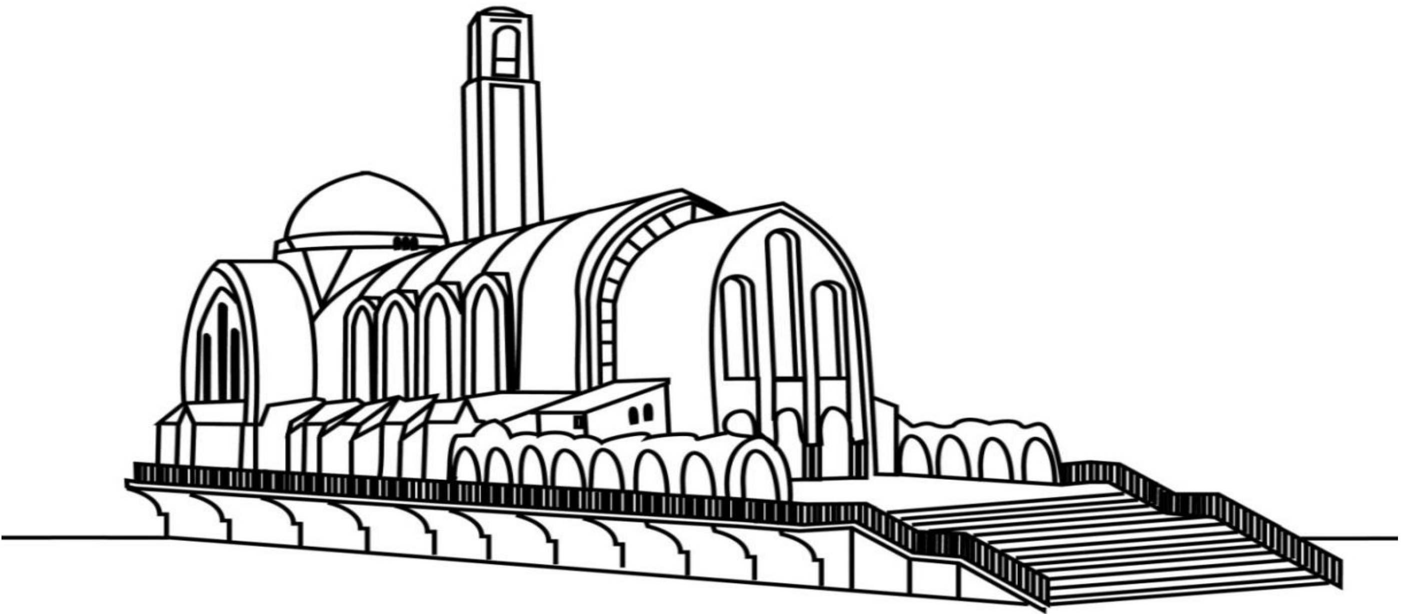
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

العقائد

المسيحية الأرثوذكسية

(المجامع المسكونية، الهرطقات القديمة، مريم عليها السلام، الأسرار المُقدَّسة، الطُّقُوس الكَنَسِيَّة، تشابه المسيحية مع الدِّيانات الوثنية، طوائف أخرى مُعاصرة)



العبد الفقير إلى الله **أبو المُنتصر شاهين** المُلقَّب بـ **التَّاعِب**

ساهم في تفريغ الاقتباسات / الأخت **إيمان يحيى**، والأخ **محمود السِّمان**، والأخ **حُسام حجازي**

www.alta3b.wordpress.com

إِهْدَاءٌ وَاجِبٌ

هذه الملزمة نِتاج مشروع عصير الكُتُب

وهو أوّل عمل تحت رعاية جمعية سخاء وشركة مجموعة لاباز الدَّولية

ولن يكون الأخير بإذن الله عزَّ وجل







شركة مجموعة لاباز الدَّولية **جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية**

هذا العمل أُهديه إلى ...

الشَّيخ / **حَسَن الأَصِيل** (رَئيس مَجْلِس إدَارَة جَمْعِيَّة سَخَاء)

الشَّيخ / **وِسَام عَبْدُ الله** (غُرْفَةُ الحِوَرِ الإسْلَامِي المَسِيحِي)

المُهندس / **مُحَمَّد رِفَاعِي**، المُلَقَّب بـ **الشَّيخ عَرَب** (أُسْتَاذِي وَمُعَلِّمِي)

ولِطَلَبَة العِلْم أصْحَاب الهِمَّة العَالِيَة

الدُّكتور / **أَحْمَد مَحْفُوظ** المُهندس / **حُسَام حِجَازِي**

الأخ / **مَحْمُود السَّمان** الأستاذة / **إيمان يحيى**

المجامع المسكونية:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص١٨. [اشترط لانعقاد مجمع مسكوني أربعة شروط: ١- أن ينعقد بسبب ظُهُور بدعة أو هرطقة أو انشقاق. ٢- أن يُعقد بدعوة من الإمبراطور المسيحي الذي له الرِّئاسة المَدَنِيَّة على الكنائس. ٣- أن يحضرها الأساقفة شرقاً وغرباً. ٤- أن تُقرِّر شيئاً جديداً لم يكن مُقرَّراً من قبل.]

- **مجمع نقية ٣٢٥م:**

  - **أثناسيوس الرَّسوليّ:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٣٠. [وُلِدَ أثناسيوس الرَّسوليّ عام ٢٨٦م بمدينة الإسكندرية من أبوين وثنيَّين، ومات والده وهو صغير، فقامت أمّه بتربيته، ومن مُعاشرته لبعض الأصدقاء المسيحيين، عرف شيئاً من مبادئ الدِّيانة المسيحية.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٣٠. [شبَّ أثناسيوس مُحبًّا للزُّهد والرَّهبنة، فأخذته أمّه وتقابلت مع البابا أليكسندروس بطريرك الإسكندرية آنذاك، وقصَّت له ظروفها وظروف ابنها، فسُرَّ كثيراً بأثناسيوس، وبعد أن قام بتعميدها، استبقى لديه الفتى تحت رعايته ليكون له تلميذاً، ثمّ التحق أثناسيوس بالمدرسة المرقسية اللاهوتية بالإسكندرية، وهُنا ظهرت مواهبه، إذ دأب على الدِّراسة والاستذكار بجدّ ونشاط حتى نبغ نبوغاً عظيماً، وفاق كافَّة أترابه في العلوم اللاهوتية والفلسفية، وليس أدلّ على ذلك من أنَّه قد أصدر عام ٣٨١م كتابه الأول «رسالة ضدّ الوثنية»، وكان لا يزال طالباً، امتاز بغزارة المادَّة وقوَّة الحُجَّة، لمّا أتمَّ دراسة اللاهوت، ذهب إلى البرِّيَّة الشرقية ليختبر حياة التَّقوى والزُّهد عملياً، وهُناك تتلمذ للقدِّيس أنطونيوس أب الرُّهبان وكوكب البرِّيَّة، فتعلَّم منه الحياة النسكية.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٣١. [ولمس البابا أليكسندروس ما وصل إليه أثناسيوس، فرسمه شمّاساً عام ٣١٩م، ثمّ رئيساً لشمامسة الكرسي البطريركي، ثمّ عيَّنه البابا مُساعداً له، وكثيراً ما كان يُحيل إليه أعقد المشاكل والمُعضلات ليبحثها ويكشف عن غموضها ليجد حلاًّ لها. ولمّا ظهرت الضلالة الآريوسية، بدأ بدحضها ومُقاومتها وتثبيت صحة الإيمان القويم، وبقى هكذا إلى أن عُقِدَ المجمع المسكوني الأول في نقية سنة ٣٢٥م، فاستحضره البابا أليكسندروس إلى هُناك، حيث قدَّم دفاعاً هامًّا ومُقنعاً، كان له أكبر الأثر فيما اتَّخذه المجمع من قرارات لدحض البدعة.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٣٢. [وفي آخر سنة ٣٢٦م، وقبل انتقال البابا أليكسندروس، أوصى بانتخاب أثناسيوس خليفة له على الكرسي المرقسي، وأحسّ أثناسيوس بهذه الرَّغبة لدى الرُّعاة والرَّعية معاً، فهرب إلى البرِّيَّة، لشعوره بعدم استحقاقه لتحمُّل أعباء هذا المنصب الخطير، ولكن الشَّعب أحضروه

عُنوة، ونصبوه بطريركاً بين مظاهر الفرح والتَّهليل، ولأوَّل مرَّة يجتمع خمسون أسقفاً من أساقفة الكراسي المُجاورة لرسامة القدِّيس أثناسيوس الرَّسوليّ بطريركاً على الكرسي المرقسي، وكم حاول الآريوسيون أن يُحَوِلوا دون بلوغ أثناسيوس هذا المنصب العظيم، إذ كانوا يُدركون مدى ما ينتظرهم من تهديد ومُقاومة منه، ولكنَّهم لم يفلحوا.]

○ أسباب انعقاد المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٢٠. [بدأ [آريوس] ينشر بدعته الفاسدة أيام البابا بطرس خاتم الشُّهداء، وتنحصر في إنكار لاهوت السيد المسيح، ادِّعائه أنَّه مخلوق، وغير مُساوٍ للآب في الجوهر.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٢٢. [ومن ذلك الوقت [أي: عندما رفض البابا أليكسندروس قُبُول آريوس في الكنيسة] بدأ [آريوس] ينشر ضلالته جِهاراً، مُعلناً مُقاومته للبابا أليكسندروس، بينما كان البابا أليكسندروس يعظ عن لاهوت السيد المسيح وقدرته، وَعَظَ آريوس في مكان آخر عن الآية التي تقول «أبي أعظم منِّي» (يو ١٤ / ٢٢)، مُندِّداً برأي القدِّيس أليكسندروس في عظته، أن ابن الله مُساوٍ في الجوهر، ونَظَمَ آريوس تعاليمه الفاسدة في منظومات شعرية وأغنيات، لقَّنها أعوانه للعامّة، وردَّدوها في أناشيد.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٢٢. [جمع البابا مجمعاً في الإسكندرية من الأساقفة الأقباط واللِّيبيِّين سنة ٣١٩م، وقد أصدر كثيراً من الرَّسائل والمنشورات، وقعد مجمع آخر، حضره حوالي ١٠٠ أسقف، حيث حكم بتجريد آريوس من رتبته الكهنوتية، وحرم كل أتباعه وتعاليمه الفاسدة.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٢٣. [ترك آريوس الإسكندرية، وذهب إلى فلسطين وآسيا الصُّغرى، وأقنع بعض الأساقفة برأيه، فسمحوا له بنشرها، وحاولوا مع البابا أليكسندروس قبوله، ولكنَّه رفض ما دام مُصرًّا على هرطقته التي تُناقض قول يوحنا الإنجيلي: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الله الكلمة» (يو ١ / ١)، ثم عاد آريوس إلى الإسكندرية بنفس سموم تعاليمه، فطرده البابا مرَّة ثانية، فعاد حيث كان.]

○ وقائع المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٢٤. [اجتمع المجمع بأمر الإمبراطور قسطنطين في مدينة نقية سنة ٣٢٥م، وقد ظهر جليًّا مُنذ بدء انعقاد هذا المجمع عمل الله العجيب بالمُعجزات الكثيرة التي توالت، إذ حضرت الوُفُود في الميعاد المُحدَّد في مدينة نقية، وكان من الحاضرين الأنبا أليكسندروس بطريرك الإسكندرية، وكان بصُحبته رئيس شمامسته وسكرتيره الخاص أثناسيوس الرَّسولي وكثير من الأساقفة، ومنهم من جاء وعليه سِمة المُعوَّقين، ظهرت عليه آثار عصر الاستشهاد، فمنهم من قد فقد أحد أعضائه.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٢٤. [لقد ذكر بعض المؤرِّخين أنَّه عندما عقد المجمع أُولى جلساته، قد حاولوا إحصاء عدد الحاضرين، **وكانت سجلَّاتهم وكراسيهم تقول إنَّهم ٣١٨ أسقف**، والجميع قد حضروا، **فكانوا كُلَّما أحصوا عدد الحاضرين يجدونه ٣١٩**، وكرَّروا العدّ أكثر من مرَّة، لكنَّهم وجدوا وجهاً زائداً عن العدد الفعلي، **عندئذ قرَّر الجميع أنَّ هذا الوجه هو شخص ربّ المجد يسوع المسيح**، الذي وعد صادقاً «متى اجتمع اثنين أو ثلاثة بإسمي أكون في وسطهم» وبدأوا اجتماعهم.]

- ### قرارات المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٢٨. [قد توالت جلسات المجمع، **واحتلّ القدِّيس أثناسيوس الرَّسولي**، البابا الإسكندري، **وحامي عن الإيمان بدفاع مُستميت**، **وكان له الفضل الأكبر في إخماد فتنة البدعة إذ حكم المجمع بحرم آريوس**، **وكل من معه**، **وبدعته**، **وكل من يؤمن بها**. **أمّا عن آريوس**، **فقد قرَّر المجلس حرمانه وبدعته**، **وقرَّر الإمبراطور نفيه خارج الإسكندرية إلى القسطنطينية**، ثمّ عاد الكرَّه في مَكْر ورِياء، وتظاهر للإمبراطور بالتَّمسُّك بالإيمان المُستقيم، **فأقرّ الإمبراطور قُبُوله**، فصلَّى الأنبا أليكسندروس بدُمُوع غزيرة، أن يرفع الله عن الكنيسة هذا السَّخط، وطلب من الله أن يُميته قبل أن يرى آريوس مُصلِّياً في إحدى كنائسه. وبالفعل في اليوم المُحدَّد لمجيء آريوس، **أحضروه باحتفال عظيم**، **رغم إرادة البابا**، لكنَّه ما أن أدنى من الكنيسة، **حتى شعر بمرض مُفاجئ**، **وأحسّ بتمزُّق أحشائه**، **وقضى نحبه**، **واستراحت الكنيسة من شرِّه وسمومه**. **وقد اعتبر الشَّعبُ موت آريوس بانسكاب أحشائه في مِرحاض عام**، **إنَّما هو انتقام الرَّب له**، **ونفاذاً الحق والعدل الإلهي**.]

- ## مجمع القسطنطينية ٣٨١م:

- ### أسباب انعقاد المجمع:

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – ص٧٨. [المجمع المسكوني الثاني، مجمع القسطنطينية، ودفاعه عن التَّثليث. أسباب انعقاده: **ضلَّ مقدونيوس**، **بطريرك القسطنطينية**، **ونادى بأنَّ الرُّوح القُدُس مخلوق**، وأنَّ الآب والابن هما من جوهر واحد، **فانعقد مجمع مُكوَّن من ١٥٠ أسقفاً**، يُمثِّلون جميع الهيئات المسيحية، **فحكم المجمع برئاسة الأنبا تيموثاوس الأول**، **بطريرك الإسكندرية**، **بحرم مقدونيوس وزميليه سبليوس**، **وأبوليناريوس**. **الأول لتجديفه بقوله إنَّ الثَّالُوث ذات واحدة أقنوم واحد**، **والثاني لتجديفه بقوله إنَّ المسيح اتَّحد بجسدٍ فقط**، **دون نفسٍ إنسانية ناطقة**. وطردوا مقدونيوس من الكنيسة، وأقاموا مكانه القدِّيس غريغوريوس الثيئولوغوس، **وأضافوا إلى قانون الإيمان خمس مواد**، **تكملةً له**، **بعد أن أقرَّ المجمع قانون الإيمان النِّيقاوي**.]

○ وقائع المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤٤. [ولمّا عُقِد المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية، **حضره أكثر من ١٥٠ من الأساقفة**، **وكان القدِّيس تيموثاوس ذا مركز مُمتاز في هذا المجمع**، حتى أنَّ بعض المؤرِّخين اعتبروه رئيساً لهم (...) في جلسة هذا المجمع، **حضر مقدونيوس ليعرض اعتقاده على مسامع الآباء**، ١٠٠ أسقف، **وبدأ يقول إنَّ الرُّوح القُدُس مخلوق**، مُستنداً على الآية التي تقول عن الابن: «كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يوحنا ١ / ٣)، فأجابه الآباء قائلين إنَّه لا يوجد إلا روح واحد، هو روح الله، **ومن المعروف إنَّ روح الله ليس شيئاً غير حياته**، **وإذا قلنا إنَّ حياته مخلوقة**، **فعلى زعمك أنَّه غير حيّ**، **إذا كان غير حيّ فهذا هو الكفر الشَّنيع**.]

○ قرارات المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤٥. [إزاء إصرار مقدونيوس على بدعته، **قرَّر المجلس الحُكم عليه بالحرم والفرز**، **وحكم الإمبراطور أيضاً بنفيه**، **وقرَّر المجلس أنَّ الرُّوح القُدُس هو الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس**، **وأكملوا قانون الإيمان**: «**نعم نؤمن بالرُّوح القُدُس**، **الرَّب المُحيي المُنبثق من الآب**، **نسجد له ونُمجِّده مع الآب والابن**، **النّاطِق في الأنبياء**، **وبكنيسة واحدة جامعة مُقدَّسة رسولية**». كما أتمّ المجلس الحُكم في القضايا الأخرى التي كانت معروضة على المجلس، ومن أهمّ قرارات المجلس، **أنَّه لم يكن في قوانين المجالس السّابقة ما يمنح كرسي روما الكرامة الأولى**، ولكنَّها مُساوية لباقي الكراسي، **ولهذا قد احتجّ بابا روما مع أساقفته احتجاجاً صارخاً على وضع هذا القانون**، ثمّ انسحبوا من المجمع غاضبين. ولقد وضع آباء المجمع المسكوني الثاني الجزء الأخير من قانون الإيمان، الخاص بلاهوت الرُّوح القُدُس: «نعم نؤمن بالرُّوح القُدُس، الرَّب المُحيي المُنبثق من الآب»، **وأثبتوا فيه انبثاق الرُّوح القُدُس من الآب فقط**، وتمسَّكت الكنائس جميعاً، شرقاً وغرباً، بما أوردته الآباء في المجمع، دون زيادة أو نُقصان، **ولكن كنيسة روما قامت في أوائل القرن الثامن**، **وأضافت عليه خلسةً لفظ** «**والابن**»، **ونادت بانبثاق الرُّوح القُدُس من الآب والابن**.]

• مجمع أفسس ٤٣١م:

○ أسباب انعقاد المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤٦. [**انعقد هذا المجمع من أجل مُواجهة بدعة نسطور**، **ومن المؤلم جداً أن يكون هذا المُبتدع بطريركاً للقسطنطينية**، قد وُلِدَ بالقرب من أنطاكية بسوريا، ودرس اللاهوت، **وأظهر قبل هرطقته هذه غيرة في الدِّفاع عن الإيمان ضد المُبتدعين**، حتى أنَّه قال للإمبراطور ثيئودوسيوس الصغير: «استأصل مع أيها الملك جماعة الهراطقة، وأنا أرد عنك هجوم الفُرس الأردياء، وبعد أن تقضي على الأرض حياتك

السَّعيدة، أضمن لك أخيراً جنَّة الخُلد في السَّماء». على أنَّ هذه الغيرة سُرعان ما تبخَّرت، فلم تمضِ فترة طويلة، حتى سقط نسطور في بدعته الشَّنيعة، حتى قال عنه المؤرِّخون: «إنَّ نسطور حارب كل الهرطقات، ليُمهِّد السَّبيل إلى هرطقته».]

○ **وقائع المجمع:**

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة - صـ٨٣، ٨٤. [اجتمع مجمع ديني مسكوني سنة ٤٤٩م في مدينة أفسس، حضره مائة وثلاثون من كبار رجال الدِّين، وأشهرهم ديسقورس بطريرك الإسكندرية، وفلافيين (Flavien) أسقف القسطنطينية، وجيوفنال (Juvenal) أسقف أورشليم، واسطفن (Estafenne) أسقف أفسس. ولـمَّا مَثُل أوطاخي أمام المجمع، عاد فأعلن رجوعه عن خطأه، وتمسُّكه بقانون الإيمان الذي وضعه مجمع نقية، فقَبِلَ الحاضرون اعترافه، ولم يحرموه حقّ الشَّركة المسيحية، إلا أنَّه ذُكِرَت في المجمع عقيدة نسطور عرضاً، وقام البعض يُحبِّذ رأي نسطور عن طبيعتي المسيح وأقنومَيه. فقام المجمع لهذه العقيدة وقعد. واشتدّ النِّضال بين أعضائه، خُصُوصاً عندما ظهر لفيف منهم يُحبِّذون بدعة أوطاخي، وكان من بينهم فلافيان (Flavien)، وباسيليدس أسقف سلوكية (Basiledes)، وإيباس (Ibas) أسقف الرَّها، وتيودوريت (Theodret) أسقف قبرص، وأندراوس وتيودور وأوسابيوس أسقف دوريليه، وانتهى المجمع بأن حرم هؤلاء المُبتدعين حقّ الشَّركة المسيحية، الأمر الذي أثار استياء لاون أسقف روما وسخطه على ديسقورس، لأنَّه حرم رهطاً كبيراً من رجال الدِّين، ممَّا جعله يسعى لعقد مجمع لإعادة النَّظر في أحكام مجمع أفسس، لا سيَّما أنَّه وشى قومٌ بديسقورس، واتَّهموه بأنَّه لا يعنى بكنيسة روما، ولم يدعُ رئاستها إلى مجمع أفسس، فعمل ليون أسقف روما بنصيحة الوشاة، وأقنع الإمبراطور مرسيان أن يعقد مجمعاً لإعادة النَّظر في مجمع أفسس وقراراته، وفي عقيدة طبيعتيّ المسيح. وفعلاً تمّ عقد مجمع في خلقيدونية.]

○ **قرارات المجمع:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١٤. [وقد طلب بابا روما من بابا الإسكندرية أن يُمثِّل كنيسة الإسكندرية وكنيسة روما في مجمع أفسس المسكوني سنة ٤٣١م، وأن يقوم بابا الإسكندرية بالتَّوقيع على قرارات المجمع عن الكنيستين، فكانت ثقة كنيسة روما بباباوات الإسكندرية لا يمكن وصفها، وكان البابا الرُّوماني يعتمد على بابا الإسكندرية في الدِّفاع عن الإيمان.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٩٧، ٩٨. [لقد دحض كيرلُّس بدعة نسطور الفظيعة هذه، وأرسل للمؤمنين منشوراً يقول: «هكذا آتي لأعجب من وجود قوم يرتابون في تلقيب العذراء بوالدة الإله، لأنَّه إذا كان المسيح إله، فكيف يُضنِ على التي ولدته بأن تُسمَّى أمّ الله ؟»، عندما جاهر نسطور بهذا المُعتقد الفاسد، انعقد ضدَّه المجمع المسكوني الثالث في أفسس سنة ٤٣١م، تحت رئاسة القدِّيس كيرلُّس الكبير بابا الإسكندرية، وأصدر ضدَّه الحكم الآتي: «من المجمع المُقدَّس المُلتئم في عاصمة أفسس إلى نسطور (يهوذا الثاني)، اعلم إنَّك منزوع من كل وظيفة ودرجة في الكنيسة من المجمع المُقدَّس بمُقتضى قوانين البيعة، وذلك من أجل خطأك وإصرارك وعنادك ضدّ القوانين المُقدَّسة»، وعلى أثر

انتهاء المجلس، أرسل أعضاؤه إلى الملك رسالة هذا نصّها: «نحن نؤمن أنَّ عمّانوئيل هو الإله المُتأنِّس الذي وُلِدَ من العذراء البتول مريم، **أمّا نسطور فلم يُشاركنا هذا الإيمان**، **لذلك فهو غريب عن الآب والابن والرُّوح القُدُس**، **غريب عن ميراث الرُّسُل**، **غريب عن البيعة المُقدَّسة الواحدة الوحيدة الجامعة الرَّسوليَّة**، **هو وكل ما لا يقول أن العذراء مريم ولدت الكلمة مُتجسِّداً**. يسوع هو الخالق، يسوع هو الغالب، يسوع هو المُخلِّص، له المجد الدّائم إلى أبد الآبدين، آمين». ثمّ وضع هذا المجمع أيضاً مُقدِّمة قانون الإيمان ليثبت أنّ القدِّيسة مريم هي والدة الإله: «**نُعظِّمك يا أم النُّور الحقيقي**، **ونُمجِّدك أيتها العذراء القدِّيسة مريم والدة الإله**، لأنَّك ولدتي لنا مُخلِّص العالم، أتى وخلَّص نفوسنا، المجد لك يا سيدنا وملكنا المسيح، فخر الرُّسُل، إكليل الشُّهداء، تهليل الصِّدِّيقين، ثبات الكنائس، غفران الخطايا، نكرز ونُبشِّر **بالثّالوث الأقدس**، **لاهوت واحد**، **نسجد له ونُمجِّده**، يا رب ارحم، يا رب بارك، آمين.»]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٤٨-٥٠. [ولقد كتب القدِّيس كيرلُّس **اثني عشر بنداً لصحَّة العقيدة الأرثوذكسية**، وخَتَمَ كل منها بحَرم من لا يؤمن بها ويحيها كما هي:

١- من لا يعترف **بعمّانوئيل إلهنا هو إله حقيقي**، **وأنَّ البتول القدِّيسة مريم هي والدة الإله**، **حيث ولدت جسديًّا الكلمة المُتجسِّد** الذي هو من الله كما هو مكتوب «الكلمة صار جسداً» فليكن محروماً.

٢- من لم يعترف بأنَّ **كلمة الله مُتَّحِدة مع الجسد كالأقنوم** وأنَّه والمسيح عينه بلا ريب **إله وإنسان معاً مُتَّحِداً مع جسده** فليكن محروماً.

٣- من فصل بعد الاتِّحاد المسيح الواحد إلى أقنومين، وقال بأنَّ اتِّحادهما مِن قِبَل المُصاحبة فقط، أو بالقُدرة، أو بالسُّلطان، **وليس اتِّحادهما بوحدانية طبيعية** فليكن محروماً.

٤- من **فرَّق بين أقوال المسيح المذكورة في الأناجيل ورسائل الرُّسُل** التي نطق بها الآباء القدِّيسون، أو قالها عن ذاته ونسبها إلى أقنومين، كل أقنوم قائم بذاته، **ويفهم أنَّ البعض منها لائق بإنسان وحده**، كائن غريب عن كلمة الله، **وأنَّ البعض الآخر مُلائم لله**، فيخصّه ويُنسبه إلى كلمة الآب وحده، فليكن محروماً.

٥- من تجاسر وقال إنَّ السيد المسيح الذي استعمل سُلطانه الإلهي هو إنسان ساذج، ولم يقل إنَّه إله حقيقي، وابن واحد طبيعي، **الذي باتِّحاده الأقنومي اشترك معنا في اللَّحم والدَّم**، لكون الكلمة صار جسداً، فليكن محروماً.

٦- من قال إنَّ كلمة الآب هو إله، ولم يعترف بأنَّ **المسيح ذاته إله وإنسان معاً**، كقول الكتاب «الكلمة صار جسداً»، فليكن محروماً.

٧- من قال إنَّ الله الكلمة لم يتأنَّس في الإنسان يسوع، وأنَّ عظمة ابن الله الوحيد قائمة في آخر دونه فليكن محروماً.

٨- من لم يعترف بأنَّه **ينبغي السُّجود لعمّانوئيل**، **سُجُوداً واحداً كما ينبغي لكون الكلمة صار جسداً** فليكن محروماً.

٩- من لم يقل إنَّ ربنا يسوع المسيح كان **مُمتلئاً من روح خاصَّة**، **التي كان يعمل بها تلك الآيات** فليكن محروماً.

١٠- من قال إنَّ المسيح نفسه معه الآب لأجل نفسه، ولم يقل إنَّه قرَّب نفسه للموت لأجل خلاصنا عن البشر قطّ، لأنَّه لم يعرف خطية وليس بحاجة لهذا القُربان فليكن محروماً.

١١- من لم يعترف بأنَّ الله الكلمة تألَّم في الجسد، وصُلِب في الجسد، وأنَّه ذاق الموت في الجسد، ولم يعترف أنَّه صار بكر الأموات، وأنَّه مُعطي الحياة، فليكن محروماً.

١٢- من لا يعترف بأنَّ جسد الرَّب هو مُعطي الحياة، فليكن محروماً.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٥٠. [ولقد بعث القدِّيس كيرلُّس عمود الدِّين بهذه البنود، وأرسلها إلى نسطور ليعترف بها ويُوقِّع عليها، ولكنَّه أبى، وقابل ذلك بكتابة بنود ضدَّها، وساعده على ذلك بعض أساقفة أنطاكية. وهكذا انقسمت الكنيسة إلى قسمين، روما وأورشليم وأسيا الصُّغرى بقيت في جانب القدِّيس كيرلُّس السَّكندري، وأمّا كنيسة أنطاكية، فانحازت إلى نسطور.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤٧. [على أنَّ البدعة النَّسطورية لم تنتهِ تماماً، وإن كانت قد ضعفت كثيراً، لكن لا زال هُناك بعض النَّساطِرة حتى الآن في بلاد فارس والهند، التي كانتا تسرَّبت إليهما البدعة.]

- **مجمع خلقيدونية ٤٥٢م:**

  - **أسباب انعقاد المجمع:**

البابا شنودة الثالث: **طبيعة المسيح**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١١، ١٢. [مجمع خلقيدونية: على الرَّغم من أنَّ مجمع أفسس المسكوني المُقدَّس قد حرم نسطور، ألا أنَّ جُذُور النَّسطُورية قد امتدَّت إلى مجمع خلقيدونية الذي ظهر فيه انفصال الطَّبيعتين، حيث قيل فيه أنَّ المسيح اثنان إله وإنسان: الواحد يُبهر بالعجائب، والآخر مَلْقى للشَّتائم والإهانات. هكذا قال لاون (ليو) Leo أسقف رومه في كتابه المشهور بـ «طومس لاون» الذي رفضته الكنيسة القبطية. ولكن أخذ به مجمع خلقيدونية، الذي أعلن أنَّ هُناك طبيعتين في المسيح بعد الاتِّحاد: طبيعة لاهوتية تعمل ما يختصّ بها، وطبيعة ناسوتية تعمل ما يختص بها. قال نسطور إنَّ هاتين الطَّبيعتين مُنفصلتان. وقال مجمع قرطاجنة إنَّهما مُتَّحدتان ولكنَّه فصلهما بهذا الشَّرح. وكما قرَّر أنَّ المسيح له طبيعتان، قرَّر أنَّ له مشيئتين وفعلين. ومن هُنا نشأت مُشكلة الطَّبيعتين والمشيئتين، وبدأ صراع لاهوتي، وانشقاق ضخم في الكنيسة، نُحاول حالياً إنهاءه بالوصول إلى صِيغة إيمان مُشترك يقبله الجميع.]

○ وقائع المجمع:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٥٢. [لقد رأس البابا ديسقورس، بابا الإسكندرية، هذا المجمع، والذي انعقد في أفسس لبحث هرطقة أوطاخي، وكان ذلك في أيام الإمبراطور ثيئودوسيوس الصَّغير، سنة ٤٥١م. وقف القدِّيس ديسقورس في دفاع مُشرِّف عن الإيمان المُستقيم، خاصَّة أمام الإمبراطور الذي كان يُريد منه التَّخلِّي عن الإيمان، ولكنَّه خاطبه بلهجة شديدة، أنَّ هذا الأمر لا يخُصّه، بل يجب أن يهتمّ بأمور مملكته، وهذا الأمر يتركه للكهنة المنوط بهم البحث عن الأمانة المُستقيمة، وكان ذلك أمام زوجته أوليكريا، فثارت من تأنيبه له، فلطمت ديسقورس لطمةً شديدةً اقتلعت ضرسين من فمه لشيخوخته، وانهال عليه بعض رجال القصر والحُرَّاس، وضربوه ضرباً مُوجِعاً، ولكي يمعنوا في الاستهزاء به، نتفوا شعر لحيته، وأسقطوه على الأرض، أمّا هو فبقى صامتاً مُتحمِّلاً كل ذلك بصبرٍ عجيب، ثمّ نهض وجمع الضِّرسين وشعر لحيته، ولفَّها في منديل، وأرسله إلى شعبه بالإسكندرية، مع رسالة قال فيها: «هذه ثمرة جِهادي لأجل الإيمان، واعلموا بأنَّه قد نالني آلاماً كثيرة في سبيل المُحافظة على إيمان آبائي القدِّيسين، أمّا أنتم الذين بنيتم إيمانكم الأقدس على صخرة الإيمان القويم، فلا تخافوا السُّيول الهرطوقية ولا الزَّوابع الكفرية».]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – صـ٨٤. [مجمع خلقيدونية (٤٥١م): بناءً على إلحاح ليون أسقف روما، ودعوة الإمبراطور مرسيان (Marcien)، انعقد مجمع خلقيدونية بالقُرب من القسطنطينية، فأعلن ديسقورس في هذا المجمع أنَّ للمسيح طبيعة واحدة بعد التَّجسُّد، هي طبيعة الإله المُتأنِّس، وهذا هو اعتقاد كنيسة الإسكندرية. أمَّا ليون، فأعلن أنَّ للمسيح طبيعتين لا واحدة. وبعد مُشاورات ومُناورات ومؤامرات ودسائس، حكم حزب أسقف رومية على ديسقورس بحرمانه وعزله. ونتيجة لهذا المجمع .. حدث الانقسام الكبير بين العالَم المسيحي، وبين كنيسة الإسكندرية وكنيسة روما. ونحن ككنيسة أرثوذكسية لا نعترف بمجمع خلقيدونية.]

🕮 الهرطقات القديمة:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٠، ١١. [القدِّيس أثناسيوس حامي الإيمان المسيحي الذي تُمجِّده الأجيال وتُتَلْمَذ على أقواله وتفاسيره كل أبناء الأرثوذكسية وغيرها، أقواله في المجمع المسكوني بنقية، وهو لم يبلُغ بعد الثَّلاثين من عمره آنذاك، ويشرح لآريوس الهرطوقي من الحُجَج والبراهين والأسانيد القويَّة ما أوصله إلى خزيه، وأكَّد للآباء المُجتمعين فساد إيمانه، وكم قاسى آلامات وضيقات ونفي، كانت تزيده صلابة وقوَّة على مُواجهة الشَّدائد، حتى قيل له: «العالم كله ضدَّك يا أثناسيوس»، فأجاب بكل ثِقة ورجاء في من يُدافع عن الإيمان به: «وبنعمة المسيح، أنا ضدّ العالم».]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١١. [بطل الأرثوذكسية العظيم ديسقورس، الذي احتمل النَّفي والإهانات والضَّرب والسَّجن، في سبيل التَّمسُّك بالإيمان القويم، ولا ننسى له هذا الموقف البطولي الرّائع، عندما لطمته الملكة وجنودها، فأسقطت ضرسين من فمه، ثم ألقوه على الأرض بعد أن نتفوا شعر لحيته، لكنَّه تشدَّد وجمع الضّرسين والشَّعر، ووضعهما في منديل، وأرسله إلى أبنائه بكنيسة الإسكندرية قائلاً لهم: «هذه ثمرة جهادي من أجل الإيمان بالمسيح»، حاثًّا إيّاهم على الثَّبات على عقيدتهم الأرثوذكسية حتى النَّفس الأخير.]

- **الإِبْيُونِيُّون Ebionites:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٥٢. [ادَّعى الإبيونيون أنَّ مريم العذراء ولدت يسوع الإنسان، فهو مُجرَّد إنسان لا غير، وسار يسوع في وصايا الله حتى بلغ الثلاثين من عمره، وفي الثلاثين أثناء عماده من يوحنا نزل عليه المسيح (اللاهوت) فدُعي يسوع المسيح، وظلَّ يخدم ويُعلِّم ويُرشد الشَّعب ويصنع مُعجزات حتى تعرَّض للصَّلب، ففارقه المسيح وصَعَدَ إلى السَّماء، وتأسَّى الله على يسوع الذي يُقاد للموت وهو بريء، فأسقط شبهه على آخر، ورفع يسوع إلى السَّماء.]

- **الغُنُوصِيُّون Gnostics:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٦. [ليست الغُنُوسية مذهبًا واحدًا، ولكنَّها مذاهب شتَّى تجمع بين المسيحية واليهودية والوثنية والأفكار الفلسفية الهلِّينية، ولكن جميع هذه المذاهب تنظر للمادَّة على أنَّها شرّ ونجاسة وخطية، والإله العظيم مُنزَّه عن الاتصال بالمادَّة، لذلك فهو لم يخلق العالم إنَّما صدر منه آلهة أخرى، وأكثر هذه الآلهة بُعدًا عنه هو الإله الذي اتَّصل بالمادَّة وخلق العالم، واعتقدوا أنَّ الأرواح كانت موجودة في عالم سماوي مُنير، ولكنَّها سقطت فجأة إلى الأرض وأصبحت سجينة الجسد المادّي، وتحتاج إلى من يُخلِّصها، والخلاص يأتي عن طريق المعرفة، فـ «غنوسيس» gnosis أي معرفة، والغُنُوسيون هم أصحاب المعرفة، وبالمعرفة يعرف الإنسان أُصُوله، ويعرف من هو، ويعرف كيف يخلُص. وعندما دخل بعض الغُنُوسيين إلى المسيحية، وقف أمامهم التَّجسُّد حجر عثرة، إذ كيف يتَّحِد اللاهوت المُنزَّه عن المادَّة بالجسد المادّي، ولذلك ادَّعوا بأنَّ جسد المسيح ليس هو جسدًا مادِّيًا، إنَّما نزل من السَّماء، وبذلك أنكروا التَّجسُّد، وفصلوا السيد المسيح عن بشريته، وابعدوا الله عن الاتِّصال بالعالم.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٩، ٢٤٠.

[فالنتينس: وهو من الغُنُوسيين، وفي الغالب هو مُواطن مصري من أصل يهودي، ودَرَسَ الفلسفة في الإسكندرية على يدّ بازليدوس الغُنُوسي السُّوري. ثمّ ذَهَبَ إلى روما خلال الفترة ١٣٨-١٦١م وعلَّم هُناك، وكان رجلاً مُقتدرًا في الكلام ويمتاز بالفصاحة بحسب

شهادة ترتليان، وفي روما طَمِعَ في الأسقفية، وعندما لم يحصل عليها انشقّ عن المسيحية، وفالنتينس له فلسفته الغُنُوسية في الانبثاقات الإلهية ووحدة الوجود.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٤٠. [**وأنكر فالنتينس التَّجسُّد وقال إنَّ جسد المسيح نَزَلَ من السَّماء ومرَّ بجسد العذراء مثل مُرُور الماء من الثَّوب، أو مُرُور النُّور من الأجسام الشَّفّافة، فأدَّعى أنَّ جسد المسيح لم يكن جسدًا ماديًّا لكنَّه كان من جوهر سماوي من المناطق العُليا، وعند عِماده اتَّحد به المُخلِّص الذي من البليروما، واستمر معه حتى لحظة آلامه، وقال فالنتينس إنَّ الخلاص من المادَّة يأتي بالمعرفة التي يُعلنها السيد المسيح للإنسان،** وقسَّم فالنتينوس الناس إلى ثلاث مراتب: **(أ) الرُّوحِيُّون**: وهُم فالنتين وأتباعه الذين سينالون السَّعادة الأبدية. **(ب) الحيوانِيُّون والجسدِيُّون**: الذين لو تابوا سيكون لهم نصيبًا في فردوس ديمرج. **(ج) اللَّحمِيُّون أو المادِّيُّون**: وهؤلاء مُنتخبون للجحيم. وقد أشار إليه القدِّيس أثناسيوس عندما قال: «**كلّ من اعترف بأنَّ جسد سيدنا نزل من السَّماء، ولم يقُل إنَّه من مريم العذراء، فإنَّ الكنيسة المُقدَّسة تحرمه**».]

- **الخَيَالِيُّون Docetists:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٣٦. [**وظهرت الدُّوسيتية Decestiom كإحدى الطَّوائف الغُنُوسية، وهي مُشتقة من كلمة Dekeo أي يظهر، فادَّعوا أنَّ جسد المسيح ليس جسدًا حقيقيًا، ولكنَّه ظهر مثل جسد حقيقي له لحم وعظم، وظهر كأنَّه يجوع ويعطش ويشعر بالألم والحزن،** ولكن في الحقيقة – بحسب تصوُّرهم – **هو مُجرَّد خِداع، وأنَّه جسد شبحي مؤقَّت.** وانتشرت الغُنُوسية في سائر الأقطار، وفي عام ١٩٤٥م **تمّ اكتشاف مكتبة غُنُوسية زاخرة في نجع حمّادي تشمل ٥١ مخطوطًا**، منها إنجيل الحقيقة، وإنجيل توما، وإنجيل فيلبُّس، والقيامة.]

- **المَانَوِيُّون Manichaeans:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٣٧. [أمّا المانوية فإنَّها **تُعدّ الشَّكل الأخير للغُنُوسية**، والأشدّ خُطُورة، **ونادى ماني بثُنائية تتكوَّن من عالم النُّور وعلى رأسه الإله الطَّيب مع ملائكته، وعالم الظُّلمة والمادَّة على رأسه القُوَى الوحشية التي لا يُمكن السَّيطرة عليها أي إبليس، والإنسان نفسه جُزء من عالم الظُّلمة وجسمه جُزء من المادَّة الشِّريرة، وأدَّعى أنَّ المسيح هو ابن الإنسان الأول**، وهو روح الشَّمس لأنَّه يسكن في الشَّمس بقوته وفي القمر بحكمته.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٣٧، ٢٣٨. [وردّ البابا أثناسيوس على المانويين قائلًا: «**الذي يقول إنَّ جسد الرَّب نزل من السَّماء وليس هو من مريم العذراء، أو أنَّه استحال اللاهوت إلى الناسوت، أو اختلط معه أو تغيَّر، أو أنَّ لاهوت الابن تألم، أو أنَّ الجسد الذي للرَّب غير مسجود له كأنَّه جسد إنسان فقط، ولا يقول أنَّه مسجود له لأنَّه جسد الرَّب الإله، فهذا الكنيسة المقدَّسة تُحرمه**».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٤١، ٢٤٢. [ماني: وُلِدَ سنة ٢٣٩م، ووَقَعَ أسيرًا في بلاد فارس فحرَّرته سيدة عجوز وأنفقت على تعليمه فتعلَّم الفنّ والطِّب والفلسفة. **ثمّ تنَصَّر وأراد أن يُقرِّب بين المبادئ المجوسية والمسيحية، فنادى بإلهين أحدهما إله للنُّور والخير وآخر للظُّلمة والشَّر، وقال إنَّ إله الظُّلمة هو إله اليهود، ولذلك رفض العهد القديم الذي في نظره من عمل إله الظُّلمة**، ووضع إنجيلاً دعاه «أرتن» وقال إنَّه وحي الله له، **وأدَّعى أنَّه الباراقليط الذي وَعَدَ به السيد المسيح تلاميذه**، واختار له اثني عشر تلميذًا، وأثنين وسبعين أسقفًا كما فعل المسيح، **وأرسلهم يُبشِّرون بالمانوية في بلاد الشَّرق فوصلوا إلى الهند والصِّين**.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٤٢. [**ونظرت المانوية للمادَّة على أنَّها شرّ، ولذلك نادوا بأنَّ جسد المسيح خيالي، وعندما صُلِبَ لم يلحق به أيّ ضَرَر، وبعد أن أتمّ المسيح رسالته عاد إلى السَّماء**. وقسَّم ماني أتباعه إلى مُختارين وسامعين، **ونهى المُختارين عن أكل اللُّحوم والبيض والسَّمك، وشُرب اللَّبن والخمر، ومنعهم من الزَّواج، وأوصاهم بمُمارسة كل صُنُوف التَّقشُّف التي تُضعِف الجسد**. أمّا السّامعون فقد سمح لهم بامتلاك البُيُوت والزَّواج وأكل القليل من اللُّحوم، وأدَّعى ماني المقدرة على شفاء الأمراض، **وعندما فشل في علاج ابن ملك الفُرس ومات الأمير، ألقاه الملك في السِّجن**، فاستطاع أن يهرب إلى فلسطين، وبدأ ينشر تعاليمه، **فطردوه من هُناك فذهب إلى الجزيرة العربية، وسمع بذلك ملك فارس فقبض عليه وسلخ جلده وهو حي، وألقى جسده للوحوش**.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٧٥. [كان ماني عبداً باسم «كوبيك»، **عاش في بلاد فارس**، ثمّ اشترته أرملة غنية، **وادَّعى أنَّه رسول يسوع المسيح، ونادى ماني بعقائد الفُرس، مثل وجود إلهين، أحدهما للخير والثاني للشَّر، وأنكر ماني قيامة الأموات**، وعندما أُصيب ابن ملك الفُرس تعهَّد ماني بأنَّه قادر أن يشفيه ويُقيمه من مرضه، **ولكنَّه فشل في هذا**، فقبض عليه الملك وأودعه السِّجن، وقام ماني بمُحاولة للهرب، **ولكن الملك أعاده إلى سجنه وعذَّبه عذاباً أليماً حتى حكم بسلخ جلده. وتتلخَّص بدعة ماني في أنَّ الرُّوح القُدُس ليس هو روح الله، إنَّما هو قوَّة إلهية مُنتشرة في الكون كلّه، أو هو مادَّة حيَّة برّاقة مُنتشرة في كلّ الجلد المحيط بأرضنا**، يُنعش نفوس البشر ويُبهجها، **وأنكر ماني أنَّ الرُّوح القُدُس هو أقنوم الحياة في الذّات الإلهية**.]

- **المَارْكِيُونِيُّون Marcionists:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٨. [ماركيون Markion: وُلِدَ في مدينة سينوب على شاطئ البحر الأسود شمال تركيا نحو سنة ١٢٠م، وكان أبوه أسقفًا على المدينة، فتربَّى ماركيون داخل أسرة مسيحية، وكان شُعلة من الذَّكاء، بالإضافة إلى محبَّته للزُّهد والتَّقشُّف وحياة التَّأمل. كما أنَّه عمل في التِّجارة وكان له عدَّة سُفُن تعمل في مجال النَّقل، فكوَّن ثروة ضخمة، ولكن بسبب انحرافه عن الإيمان القويم اختلف معه أبوه الأسقف وحرمه من الاشتراك معه في الصلاة، فذهب إلى مدينة روما سنة ١٤٠م، وهُناك زاول نشاطه، وتبرَّع بمبلغ كبير للكنيسة، ولكن عندما شكّ المؤمنون في صحَّة إيمانه طلبوا منه إقرارًا مكتوبًا بالإيمان، فاكتشفوا ضلاله وحرموه، وردُّوا له ما تبرَّع به من مال سنة ١٤٤م.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٨، ٢٣٩. [تأثَّر ماركيون بالغُنُوسية بسبب تردُّده على مدرسة «سردون» الغُنُوسي السُّرياني في روما، ولكنَّه لم يكن غُنُوسيًا فلم يؤمن بالانبثاقات والأساطير والملء والبليروما (مسكن أو ملء اللاهوت) والأيونات (الأشخاص السَّمائيون الخالدون)، تلك الأمور التي يُركِّز عليها الغُنُوسيون، وبينما نادى الغُنُوسيون بأنَّ الخلاص ليس للكلّ بل لأصحاب المعرفة فقط نادى هو بأنَّ الخلاص للكلّ، ولم يشغل ماركيون فكره بمُشكلة الخير والشَّر والمادَّة، ولكن ما شغل فكره هو الفرق الشَّاسِع من وجهة نظره بين إله يسوع المسيح، وإله العهد القديم، وبذلك ظهرت الثُّنائية في فكر ماركيون في الإله العظيم السّامي الذي لا يعرفه أحد من العالم، لأنَّه لم يخلق العالم ولا صِلة له بالعالم. إنَّما ظهر فجأة في كفر ناحوم في شكل المسيح، وإنَّ عملية التَّجسُّد لم تتمّ بالولادة من بطن العذراء إنَّما تمَّت في وقت العِماد. أمّا الإله الثاني فليس هو الإله الشِّرير لكنَّه الإله العادل القاسي سريع الغضب إله اليهود، وهو الذي أثار شعبه على المسيح فقتلوه، ولذلك رفض ماركيون أسفار العهد القديم، وأيضًا حَذَفَ مُعظم العهد الجديد مثل بشارتيّ مرقس ويوحنا، وكل ما يتَّصِل بالعقائد اليهودية في إنجيل لوقا، وحذف أيضًا الرَّسائل الرَّعوية، وألف كتابًا دعاه «المُتناقِضات»، أودع فيه كلّ اعتراضاته على العهد القديم، وقال إنَّ تعاليمه الشَّخصية جديرة بالثِّقة أكثر من تعاليم الرُّسل أنفسهم، ولا خلاص خارج كنيسته. وبعد حَرْم ماركيون، استخدم إمكانيّاته العقلية والمالية في نشر تعاليمه وأفكاره، وبعد عشر سنوات انتشرت كنيسته في أنحاء العالم، وظلَّت قائمة حتى القرن الخامس الميلادي، ويُقال أنَّه نَدِمَ في أواخر حياته ولكنَّه مات قبل أن يعود إلى أحضان الكنيسة الأم.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٩. [وكان قد ألتقى ماركيون أثناء حياته بالقدِّيس «بوليكاربوس» تلميذ يوحنا الحبيب، فسأله: «هل تعرفني ؟»، فأجابه بوليكاربوس: «أعرف الابن الأكبر للشَّيطان». ونجح بوليكاربوس في ردّ الكثيرين من الذين أضلَّهم ماركيون، وقال الشَّهيد يوستين عن ماركيون أنَّه أقوى الهراطقة، ووضع يوستين مؤلَّفاً ضدّ مُعتقداته الخاطئة، وأيضًا ألَّف ترتليان خمسة كتب ضدّ ماركيون، وقال عنه القدِّيس أثناسيوس الرَّسُوليّ: «ألم يقل ماركيون بأنَّ جسد الكلمة ظهر ونزل من السَّماء في شكل إنساني، وأنَّه لم يكن جسدًا حقيقيًا ؟ وماذا قال ماني ؟ ألم يقل أنَّ الجسد لم يكن جسدًا بشريًا بل له صُورة إلهية، وإنَّ ملامحه كانت فقط إنسانية، ولكنَّه لم يكن جسدًا بشريًا، بل غريبًا عن الطَّبيعة

الإنسانية تمامًا ؟ لقد اخترع هؤلاء كلّ هذه التَّصوُّرات، لأنَّهم يعتقدون أنَّ مصدر الخطية هو الجسد وليس الانحراف الذي أصاب الإرادة. لقد انحدر هؤلاء إلى هذا الكفر».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٢٤. [المرقونية: نسبة إلى مرقيون الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، ونادى بثلاثة آلهة، إله عادل هو إله التَّوراة، وإله صالح هو إله العهد الجديد، وإله شرِّير هو إبليس.]

- **مُؤلِّمو الآب Patripassianists:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٢٤. [بدعة نوئيتوس: اعتبر «نوئيتوس» أنَّ الله أقنومٌ واحد هو أقنوم الآب فقط، وهو الذي تجسَّد وصُلِبَ وقام، وهو الذي حلَّ على التلاميذ، ودُعِي أتباعه بمؤلِّمي الآب.]

- **السَّابيلِّيُّون Sabellianists:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤٢. [بدعة أوسابيوس: جدَّد هذا المُبتدع تعاليم سابيليوس، وكان يعتقد أن الثّالُوث الأقدس أقنوم واحد، وظهر في العهد القديم كآب، وفي العهد الجديد كابن، وحلّ على الرُّسُل في هيئة الرُّوح القُدُس، وقد أسقط هذا المُبتدع من رتبته، كما حُرِّمت تعاليمه، وكل من يؤمن بها، وذلك في المجمع المسكوني الثاني.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة - صـ٨٠. [بدعة سابليوس: كان أُسقفاً، وعلَّم تعليماً خاطئاً عن التَّثليث، وقال: «إنَّ الآب والابن والرُّوح القُدُس ليست أسماء أقانيم، بل أسماء ثلاثة مظاهر لأقنوم واحد»، فجعل من الثّالُوث أقنوماً واحداً، هو أقنوم الله الآب، ظهر مرة بهيئة الآب، ومرة أخرى بهيئة الابن، ومرة ثالثة بهيئة الرُّوح القُدُس. هذا أيضاً حكم عليه المجمع بالحرم والقطع من الشَّركة، واستند الآباء على الآيات: «قال الرَّب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» (مز ١١٠:١)، والآية: «لأنَّ هذه مشيئة الذي أرسلني: أنَّ كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (يو ٦:٤٠).]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٥٠. [ما هي هرطقة سابيليوس ؟ الجواب: اعتقد سابيليوس بأنَّ الله هو أقنوم واحد وليس ثلاثة، أي أقنوم واحد بثلاثة أسماء، وأنَّ هذا الأقنوم حينما خلقنا فهو الآب، وحينما خلَّصنا فهو الابن، وحينما قدَّسنا فهو الرُّوح القُدُس.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٢٣، ١٢٤. [بدعة سابليوس: وقد ادَّعى سابليوس (أسقف باطلياس) أنَّ الله مُجرَّد أقنوم واحد لا غير، وقد ظهر في العهد القديم كخالق، فهو يُدعى بالآب. ثمّ ظهر في العهد الجديد كفادي، فلذلك دُعِي بالابن. ثم ظهر كمُعزِّي ومُقدِّس وحلَّ على التَّلاميذ على شكل ألسنة نار فُدِعي بالرُّوح القُدُس، فالأقانيم في نظر سابليوس مُجرَّد تسميات أو مظاهر أو تجلِّيات لأقنوم واحد، فقد قال: «الآب والابن والرُّوح القُدُس ليسوا أسماء أقانيم، بل أسماء ظُهُورات لأقنوم واحد: سُمِّي الآب لأنَّه الخالق، والابن لأنَّه الفادي، والرُّوح القُدُس لأنَّه المُقدِّس». وتغافل سابليوس حديث الابن عن الآب، بل وحديثه مع الآب، وحديث الآب معه، وتغافل أيضاً حديث الابن عن الرُّوح القُدُس.]

• الآرْيوسِيُّون Arians:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٣٥. [نعم، إن الإيمان بألوهية المسيح هو الصَّخرة التي قامت عليها الكنيسة، فإذا زال إيمان المسيحيين بلاهوت المسيح زالت الكنيسة وانتهى وجودنا، وإن بقاء الكنيسة مُرتبط بإيمانها الوثيق بلاهوت المسيح، ولذلك فإنَّه عندما نشأت البدعة الآريوسية التي طعنت في لاهوت المسيح، والتي حاولت أن تُشكِّك في أزليته، فإنَّها أرادت بذلك أن تنقض المسيحية من أساسها، حتى لا تقوم لها بعد ذلك قائمة.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٣٧-٣٩. [كانت البدعة الآريوسية بدعة دقيقة، وليس من السَّهل على النّاس أن يتتبَّعوا ما تنطوي عليه من انحراف ومن ضلال، ولا تنسوا أننا كُنّا في القرن الرابع للميلاد، حيث كانت المسيحية لا تزال مُحاطة بعدد ضخم من الوثنيين، وكانت أنظمة البلاد في مصر لا تزال وثنية، وكان اليهود في مصر جالية كبيرة، وكان لهم نفوذهم الأدبي في هذا البلد، لذلك انضمُّوا إلى آريوس وكانوا مُعاونيه أيضاً. وكانت الوثنية أيضاً بأفكارها ومدارسها تؤيِّد الفكر الآريوسي، لأن ما قاله آريوس عن المسيح سبق فقاله أفلاطون الوثني، والذي رأى أنَّ الله مُستشرَف على المادَّة، ولا يُمكن أن يتنازل الله المُستشرَف والعالي على المادَّة فيخلق المادَّة، فلابد أن يخلق كائناً مُتوسِّطاً يخلق به العالم. هذه الفكرة الأفلاطونية هي التي أخذها آريوس، وألبسها لباساً مسيحياً، وساندها بآيات من الكتاب المقدس، ساقها في تأييدها، آيات أساء آريوس تأويلها وتفسيرها، فلم يكن الفكر الآريوسي في حقيقته غير فكر وثني صميم ذو لباس مسيحي، وهذا ما قاله القدِّيس أثناسيوس: «إنَّ أفكار آريوس أفكار وثنية»، أضاف إلى ذلك انضمام الدَّولة بقوَّتها وسلطانها لتأييد آريوس، لأن آريوس كسب لبدعته أغلبية كبيرة من النّاس، ومن رجال الدِّين أيضاً، وكانت له مراكز قُوَى، وأخذ يسعى إلى أن يُنصَّب في الكهنوت أساقفة وكهنة من مؤيِّدي نظريته، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً، فصارت لآريوس شعبية كبيرة. ونزل آريوس بالمُشكلة اللاهوتية إلى الشّارع، وبدأ يُكلِّم النّاس في الأسواق العامَّة في هذه القضية اللاهوتية الدَّقيقة، ويُبسِّطها بطريقة شوَّهتها ومسختها وأفسدتها وأتلفتها، وحوَّلتها إلى أمرٍ لا يقبله العقل، فصار عامَّة النّاس مع آريوس، يرون أن أفكار أثناسيوس أفكار غير معقولة، أفكار مُحالة، وغير منطقية، وبدأ آريوس يَنْظُم قصائد شعرية يُحِبّها الشَّعب، وفي هذه القصائد دسّ هرطقته، وأودع أفكاره، فأخذ النّاس يُردِّدون

هذه القصائد المحشُوَّة بالأفكار الهرطوقية ضدّ لاهوت المسيح. وما كان على الإمبراطور قسطنطين، وما كان على الدَّولة بقُوَّة سُلطانها، **إلا أن يؤيِّد الأغلبية على حساب الأقليَّة**، **لأن الدَّولة يَعْنيها أن تحفظ الأمن**. **فأصبح أثناسيوس في موضع الأقليَّة**، الوثنية بكل آدابها وفسفاتها تؤيِّد الفكر الآريوسي، اليهودية بكلّ حُججها ودفاعها عن التَّوحيد كما تفهمه كانت في مُساندة الفكر الآريوسي، الدَّولة بكل سُلطانها كانت أيضاً مع الفكر الآريوسي، النّاس من عامَّة الشَّعب الذين نزل إليهم آريوس يُكلِّمهم عن لاهوت المسيح بمنطق رجل الشّارع انضمُّوا أيضاً إلى الفكر الآريوسي.]

البابا شنودة الثالث: **طبيعة المسيح**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ٩. [هرطقة آريوس: **كان آريوس يُنكر لاهوت المسيح**، **ويرى أنَّه أقلّ من الآب في الجوهر**، **وأنَّه مخلوق**. ومازالت جُذُور الآريوسية قائمة حتى الآن. حتى بعد أن شجبها مجمع نقية المسكوني سنة ٣٢٥م، ظلّ آريوس والآريوسيون من بعده سبب تعبٍ وشقاق وشكٍّ للكنيسة المُقدَّسة.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – صـ٧٦. [آريوس: ليبي الأصل، سكندري الإقامة، قسّ أرثوذكسي، **عالم مُتفقِّه في أمور الدِّين والفلسفة**، **لكنَّه ضلَّ عن الإيمان المُستقيم**، **ونشر بدعته في مدينة الإسكندرية ضدّ لاهوت المسيح (أقنوم الابن)**، **قائلاً إنَّه مخلوق**، **وُجِدَ بمشيئة الآب**، وقال عن المسيح أيضاً: «**لم يكن الابن أزلياً**، **ولذلك فهو قابل للتَّغير**. **لا فضل للابن ولا قيمة له على سائر المخلوقات**، **إلا بما تفضَّل به الآب عليه**. **ليس الابن إلهاً بجوهره**، **ولكنه عالي القيمة**، **نظراً لعلو مكانته بالنِّسبة للمخلوقات الأخرى**.» هذا هو مُلخَّص تعليم آريوس ضدّ لاهوت المسيح.] –

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – صـ٤٧. [ماهي أفكار آريوس الهرطوقية ؟ الجواب: **أنكر آريوس ألوهية الابن ومُساواته في الجوهر للآب**، **واعتبر آريوس أنَّ الابن هو أوَّل المخلوقات**، وقال إنَّه طالما الابن مولود، والآب هو الوحيد الغير مولود، **فيكون الآب وحده هو الإله**، **واعتبر أنَّ اللُّوغُوس (الكلمة) إله ولكنه إله مخلوق**، وهو أوَّل المخلوقات، **وليس من جوهر الآب**، **وأنَّه كائن وسيط بين الله الحقيقي (الآب) وبين العالم المخلوق**، **لأنَّه لا يليق أن يتَّصِل الله بالخليقة**، **ولذلك استخدم اللُّوغُوس – وهو كائن أقلّ وأدنى من الله – كأداة لخلق العالم**، وبهذا فلسف عبارة «كل شيء به كان» (يو ١ : ٣). **وقال إنَّ هذا الكائن الوسيط والأدنى لا يُمكن أن يكون مُساوياً لله في الجوهر والأزلية**. **ونادي آريوس بأنَّ الله لم يكن دائماً أباً، بل مرّ وقت لم يكن فيه أباً**، **واستخدم آريوس الآيات التي تُشير إلى إنسانية السيد المسيح ليثبت بها عدم ألوهيته**.]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – صـ١٤٧. [بُنُوَّية المسيح للآب في تاريخ الكنيسة: **سُمِّيَت الأقانيم الثلاثة بالآب والابن والرُّوح القُدُس**. **وكان أوّل من صرَّح بهذه الألقاب المسيح نفسه** حيث قال: «عمدوهم **باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس**» (مت ٢٨ : ١٩). ولم يُفصح لنا المُخلِّص ولا الرُّسل عن سبب إطلاق هذه الألقاب على الأقانيم الإلهية من باب التَّلميح. ولبِثَت الكنيسة لا تَلْتَفِت إلى البحث في معناها، **حتى قام آريوس الهرطوقي وعلَّم تعليماً مُخالفاً في السيد المسيح**، فحدَّدت الكنيسة، دَفْعاً لبدعته، عقيدتها في سَبَب تسمية الأقنوم الثاني بالابن. قال آريوس: «**إنَّ الابن لم يكن مُنذ الأزل**، **بل أصدره الآب من العدم**، **وخلقه**

مثلنا. وأنَّ المسيح، بحسب اختياره المعتُوق، كان ذا طبيعة مُتغيِّرة، فكان يُمكنه عمل المآثم والرَّذائل، لكنه اعتنق الصَّلاح والفضائل، فأشركه الله من أجل أعماله الصّالحة بطبيعته الإلهية، مُجمِلاً إياه بهذه الألقاب: كلمة، ابن، حكمة».]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة - صـ١٤٨. [فالكنيسة حينئذ قاومت عقيدة آريوس هذه بكل قوَّتها وشجبتها، ووضعت قانون الإيمان، وحدَّدت فيه عكس آريوس بشأن ولادة الابن من الآب، هذا الإيمان: «ونؤمن .. برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدُّهور، نورٌ من نور، إلهٌ حقٌّ من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر (أو: واحد مع الآب في الجوهر)». ثمّ حرم المجمع النيقاوي الذي وضع هذا القانون كل من يقول أنَّ ابن الله كان وقتاً لم يكن فيه، وأنَّه لم يكن قبل أن يولد، أو أنَّه خُلِقَ من العدم، أو يقول أنَّه من جوهر آخر أو ذات أخرى، أو أنَّه مخلوق أو مُتغيِّر، أو استحال ابناً لله. فقوله: «إله من إله» يُقصد به أنَّ طبيعة الابن هي ذات طبيعة الآب، وأنَّ ولادته منه، بمقدار ما استطاع المجمع أن يُعبِّر، هي كولادة النُّور من النُّور. ومعنى قول المجمع، أن لا فرق بينهما في كل شيء سوى أنَّ الآب والد والابن مولود. أمَّا كيفية هذه الولادة، فلم يُعطَ عنها بياناً كافياً. فالفرق بين عقيدة آريوس وعقيدة الكنيسة؛ أنَّ آريوس قال بعدم أزلية الابن وأنَّه ليس من جوهر اللاهوت، والكنيسة علَّمت أنَّ الابن أزلي، لم يتقدَّمه الآب لحظة واحدة، وأنَّه مولود من ذات جوهر الآب.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٢٩. [أمّا بالنِّسبة للبِدَع التي ثارت بشأن الطَّبيعة الإلهية، فأخطرها يتمثَّل في الآريوسية، فقد أخطأ آريوس القِسّ السَّكندري في تفسير بعض آيات الكتاب المُقدَّس التي تتناول جانب الناسوت في السيد المسيح، وتتكلَّم عن السيد المسيح في حالة تجسُّده وإخلائه، مثل قول ربّ المجد: «أبي أعظم مني» (يو ١٤: ٢٨)، «وأمّا ذلك اليوم وتلك السّاعة فلا يعلم بها أحد، ولا الملائكة الذين في السَّماء، ولا الابن، إلّا الآب» (مر ١٣: ٣٢)، والآيات التي تتكلَّم عن جُوع وعطش وألم وموت السيد المسيح، ولذلك اعتقد بأنَّ الآب أعظم من الابن، وتجرّأ على القول بأنَّ الآب خلق الابن، وبه خَلَقَ كُلّ شيء، فتصدّى له آباء الإسكندرية، بداية من البابا بطرس خاتم الشُّهداء الذي حرمه وأوصى تلميذيه أرشيلاوس وألكسندروس بعدم قُبوله، وعُقِدَ بسببه مجمع نقية سنة ٣٢٥م بدعوة من الإمبراطور قسطنطين، فوضع المجمع قانون الإيمان الذي يُعلن مُساواة الابن من الآب.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٢٣. [بدعة آريوس: لقد أنكر آريوس ألوهية الابن وادَّعى أنَّه مخلوق بواسطة الآب ليخلق به كلّ شيء، وتغافل أنَّ الابن هو عقل الله النّاطق وحكمته وكلمته، ومن المُستحيل أن تمرَّ لحظة واحدة يكون فيها الآب بدون عقله وحكمته وكلمته، فقال: «الآب وحده هو الإله الأصلي الواجب الوجود، أمّا الابن والرُّوح القُدُس فهُما كائنان خلقهما الله في الأزل، ليكونا وسيطين بينه وبين العالم، وهُما مُشابهان له في الجوهر، ولكن ليسا واحداً معه». وحكم مجمع نقية سنة ٣٢٥م على آريوس وأتباعه، ووضع قانون الإيمان حتى جملة: «نعم نؤمن بالرُّوح القُدُس».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٧٠، ١٧١. [ما هي المثاليا ؟ ومن الذي ألَّفها ؟ ولماذا ؟ ج: **معنى كلمة «المثاليا» مأدبة أدبية، وهي مجموعة أشعار ألَّفها آريوس الذي أنكر ألوهية الابن، ونظمها على شكل أبيات، أودع فيها إيمانه المُخالف بأنَّ الابن مخلوق، وأنَّ الآب لم يكُن اسمه هكذا، إنَّما دُعِي بالآب عندما خلق الابن، وأنَّ جوهر الآب غير جوهر الابن غير جوهر الرُّوح القُدُس، وأنَّ الثلاثة مُنفصلون ليس بينهم شركة**. كما ألَّف آريوس مجموعات أخرى من الأشعار، دعاها «البحرية» و «الرَّحى» و «الرِّحلة» ... إلخ، ويقول عنها القدِّيس أثناسيوس: «**إنَّ كلّ هذه القصائد قد دُبِجَت بلهجة ونَغَمَة داعرة**».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٧٤. [ما هي جُذُور بدعة إنكار ألوهية الرُّوح القُدُس ؟ ج: **تمتدّ هذه الجُذُور إلى آريوس الذي أنكر ألوهية الابن، وبذلك فتح الباب للتَّشكيك في ألوهية الرُّوح القُدُس، وعندما عاد بعض الآريوسيين للإيمان واعترفوا بالابن أنكروا لاهوت الرُّوح القُدُس، وقالوا إنَّه مخلوق أعلى من الملائكة، وهو خادم للآب والابن**، فدعاهم الشَّعب بالمُتقلِّبين، وأرسل الأنبا سيرابيون أسقف «تمي» يُخبر البابا أثناسيوس وهو في منفاه الثالث بطيبة، فكتب البابا أثناسيوس أربعة رسائل للأنبا سيرابيون خلال الفترة ٣٥٦-٣٦١م، **وركَّز في كلّ رسالة على اتِّجاه مُعيَّن لإظهار ألوهية الرُّوح القُدُس**، وبعد عودة البابا أثناسيوس من منفاه، **عقد مجمعاً في الإسكندرية وأصدر منشوراً سُمِّي بـ «طومس الأنطاكيين» لأنَّه أُرسِل إلى أنطاكية وأدان الذين أنكروا ألوهية الرُّوح القُدُس**. وفي سنة ٣٦٣م، عقد البابا أثناسيوس مجمعاً ثانياً، بينما عقد الأسقف داماسوس ثلاثة مجامع في روما سنة ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٠م، **وأكَّدت جميعها ألوهية الرُّوح القُدُس وأزليته ومُساواته للآب والابن في الكرامة، وأنَّه يتميَّز بشخصه، ومعبود من الكلّ**.]

- **المَكْدُونيُّون Macedonians:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤٢، ٤٣. [بدعة مقدونيوس: **وكان أحد أتباع آريوس**، وبواسطة تأثير الآريوسيين لدى الملك قسطنطس، أُقيم أسقف على القسطنطينية سنة ٣١٣م، وعندما وصل إليها، **حصل هياج شديد بين المؤمنين والآريوسيين قُتِل فيه عدد كبير**، غير أنَّ الملك قسطنطس عاد فحنق عليه عندما رآه قد نقل جُثَّة والده الإمبراطور قسطنطين الكبير من مدفنه إلى مدفن آخر دون علمه، فأمر بعزله عن كرسيه وطرده، وتمّ ذلك عام ٣٦٠م، **بعد أن كان قد أعلن عن بدع أخرى مؤدّاها أنَّ الرُّوح القُدُس عمل إلهي يُبشِّر في الكون كأقنوم غير مُتميِّز عن الآب والابن، بل هو مخلوق يشبه الملائكة، ولكن رتبته أسمى منهم. وقد فنَّد القدِّيس أثناسيوس الرَّسوليّ، حامي الإيمان، هذه البدعة في المجمع الذي عقده بالإسكندرية بعد عودته من منفاه سنة ٣٦٢م**، وأفاد بفساد رأي مقدونيوس، **ثم حكم عليه بحرمه هو وبدعته**، وتبعه في ذلك أساقفة كثيرون، **ولما سمع الإمبراطور ثيئودوسيوس الكبير بانتشار هذه البدعة، وافق على عقد مجمع مسكوني في القسطنطينية، للقضاء عليها، سنة ٣٨١م، وكان بطل هذا المجمع القدِّيس الأنبا تيموثاوس**، الذي كان قد تتلمذ على يد القدِّيس أثناسيوس الرَّسوليّ

بعد أن أتمّ علومه بالمدرسة بالإسكندرية، ثمّ جلس على كرسي مار مرقس بعد نياحة البابا بطرس الثاني سنة ٣٧٩م، في عهد الإمبراطور ثيئودوسيوس الكبير.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – صـ٥٤. [ماهي هرطقة مقدونيوس ؟ الجواب: أنكر مقدونيوس – الذي كان بطريركاً للقسطنطينية – ألوهية الرُّوح القُدُس. قال مقدونيوس إنَّ الرُّوح القُدُس أقلّ من الابن لأنه: يأخذ مما للابن «يأخذ مما لي ويخبركم» (يو ١٦ : ١٤، ١٥). ولأنَّه «لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به» (يو ١٦ : ١٣)، ولأنَّه يشهد للابن كما قال المسيح «ومتي جاء المُعزِّي .... فهو يشهد لي» (يو ١٥ : ٢٦). وأيضاً لأنَّه يُرسَل من الآب ومن الابن، يُرسل من الآب: «وأمّا المُعزِّي، الرُّوح القُدُس الذي سيُرسله الآب باسمي، فهو يُعلِّمكم كل شيء» (يو ١٤ : ٢٦)، ويُرسل من الابن: «ومتي جاء المُعزِّي الذي سأرسله إليكم أنا من الآب، روح الحقّ» (يو ١٥ : ٢٦).]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٢٣. [بدعة مقدونيوس: مقدونيوس هو بطريرك القسطنطينية الذي ادَّعى أنَّ الرُّوح القُدُس مخلوق لأنَّ الإنجيل قال عن الابن: «كل شيء به كان» (يو ١ : ٣) وقال إنَّ الرُّوح القُدُس يدخل تحت بند «كل شيء»، فلابد أن يكون مخلوقاً بواسطة الابن، وتغافل مقدونيوس أنَّ الرُّوح القُدُس هو حياة الله، فكيف يكون الآب والابن بدون حياة ولو للحظة واحدة ؟! وقد حكم عليه مجمع القسطنطينية بالحرم سنة ٣٨١م، وأكمل قانون الإيمان بعد: «نعم نؤمن بالرُّوح القُدُس الرَّب المُحيي المُنبثق من الآب، نسجد له ونُمجِّده مع الآب والابن ... إلخ». وعندما أنعقد المجمع المسكوني الثالث في أفسس، أقرَّ قانون الإيمان ومنع أي يدّ أن تمتدّ إليه بالتَّغيير. فقال: «إنَّه لا يُسمح لأحد أن يؤلِّف أمانة أخرى غير الأمانة المُحدَّدة من الآباء القدِّيسين المُلتئمين بمدينة نقية بالرُّوح القُدُس، وأمّا الذين يتجاسرون على أن يؤلِّفوا أمانة أخرى، فإن كانوا إكليريكيين فليُقطعوا، وإن كانوا علمانيين فليُحرموا» (مجمع أفسس).]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٧٥، ١٧٦. [أمّا مقدونيوس، فكان بطريركاً للقسطنطينية، وفَهِمَ بعض آيات الكتاب فهماً خاطئاً، مثل قول الإنجيل عن الابن: «كلّ شيء به كان، وبغيره لم يكُن شيء ممّا كان» (يو ١ : ٤)، فقال إنَّ الرُّوح القُدُس يدخل ضمن كلّ شيء، فهو مخلوق بالابن مثل الملائكة ليكون آلة للابن، أيّ خادماً للابن، وردّ المجمع المسكوني الثاني المُنعقد في القسطنطينية عليه قائلاً: «لا يوجد لدينا إلّا روح واحد، هو روح الله، ومن المعلوم أنَّ روح الله ليس شيئاً غير حياته، وإذا قُلنا إنَّ حياته مخلوقة، فعلى زعمك أنَّه غير حيّ، وإن كان غير حيّ، فهُنالك الكُفر الفظيع». وحكم المجمع عليه بالحرم.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٧٥. [قال الكتاب إنَّ الرُّوح مخلوق «فإنَّه هوذا الذي صنع الجبال وخلق الرُّوح وأخبر الإنسان ما هو فكره. الذي يجعل الفجر ظلاماً ويمشي على مشارف الأرض، يَهْوَه إله الجُنُود اسمه» (عا ٤ : ١٣)، فهل معنى هذا أنَّ الرُّوح القُدُس مخلوق ؟ ج: في الأصل اليوناني، الرُّوح والرِّيح كلمة واحدة، ولذلك يُمكن أن يكون النَّص «فإنَّه هوذا الذي صنع الجبال وخلق الرِّيح ..»، ولو أخذنا النَّص بمعنى الرُّوح فإنَّه لا يُقصد

هُنا روح الله القُدُّوس، ولكنَّه يُقصد روح الإنسان، وهذا أمر مُتَّفق عليه أنَّ الله خالق روح الإنسان، ونُلاحظ أنَّ الكتاب عندما يتكلَّم عن الرُّوح القُدُس يقول إنَّه «روح الله» أو «روح الآب» أو «روح المسيح» أو «الرُّوح القُدُس» أو «روح الحقّ»، أو يُنسَب إلى ذات الله: «روحي» أو «المُعزِّي».]

- **الأبُولِينَارِيُّون Apollinarians:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٤١. [بدعة أبوليناريوس: وكان قد سُيِّم أسقفاً على مدينة اللاذقية بالشّام، ولشدَّة دفاعه عن لاهوت السيد المسيح له المجد، وحماسه العقلي الخالي من إرشاد روح الله، دفعته فلسفته إلى السُّقوط في بدعة شنيعة، إذ كان يُعلِّم أنَّ لاهوت السيد المسيح قام مقام الرُّوح الجسدية، وتحمَّل الآلام والصَّلب والموت مع الجسد، وكان أيضاً يعتقد بوجود تفاوت بين الأقانيم الثلاثة، فقال: «إن الرُّوح القُدُس عظيم، والابن أعظم، والآب هو الأعظم»]

البابا شنودة الثالث: **طبيعة المسيح**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٠. [هرطقة أبوليناريوس: وكان يُنادي بلاهوت المسيح، ولكن لا يؤمن بكمال ناسوته. إذ كان يرى أنَّ ناسوت المسيح لم يكن مُحتاجاً إلى روح، فكان بغير روح، لأن الله اللوجوس كان يقوم بعملها في منح الحياة. ولما كان هذا يعنى أن ناسوت المسيح كان ناقصاً، لذلك حكم مجمع القسطنطينية المسكوني المُقدَّس المُنعقد سنة ٣٨١م بحرم أبوليناريوس وهرطقته هذه.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة - صـ٧٩، ٨٠. [بدعة أبوليناريوس: علَّم بأنَّ جسم السيد المسيح معدوم النَّفس والعقل، لأنَّ اللاهوت الذي حلَّ فيه قام مقام النَّفس الإنسانية، مُستنداً في رأيه على ما ورد بالإنجيل: «والكلمة صار جسداً»، ولم يقل الإنجيل: "والكلمة صار إنساناً". وعلَّم أيضاً: «إنَّ هُناك تفاوت في الثَّلاثة أقانيم، فالرُّوح عظيم، والابن أعظم، والآب أعظم من كليهما.» وقال: «إنَّ الآب غير محدود في القوة، ولا الجوهر. والابن محدود القوة، لا الجوهر، والرُّوح القُدُس محدود القوة والجوهر.» حكم المجمع على أبوليناريوس بالحرم، وقطعه من الشَّركة المسيحية.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٥٩. [ما هي هرطقة أبوليناريوس ؟ الجواب: اعتقد أبوليناريوس أنَّ الرُّوح الإنساني لابد وأن يكون شخصاً إنسانياً، ولهذا فهو ألغى وجود الرُّوح الإنساني في المسيح، لكي لا يكون في المسيح شخص إلهي وشخص آخر إنساني، إذ راودته فكرة مَنْظُومَة التَّكوين الثُّلاثي (trichotomy) للإنسان، فقال: كما أنَّ الإنسان مُكوَّن من جسد ونفس وروح عاقل، كذلك فإنَّ الله الكلمة المُتجسِّد يَكُون مُكوَّن من جسد ونفس وروح عاقل، الذي هو أقنوم الكلمة، أي لاهوته، لأنَّ الله هو روح. وعلَّم أبوليناريوس بفكرة (لوغوس - ساركس)، أي (الكلمة - الجسد)، وحاول أن يُفسِّر الاتِّحاد بين اللاهوت والناسوت بأنَّ اللاهوت أخذ مكان الرُّوح الإنساني في المسيح. وبهذا صار الاتِّحاد بين اللاهوت والناسوت هو بدل من الاتِّحاد بين الرُّوح الإنساني والجسد في الإنسان العادي.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٣٠، ٢٣١. [بدعة أبوليناريوس: كان والده ناظرًا لمدرسة بيرتيوس ثم أصبح قِسًّا في اللاذقية، وساعد أبوليناريوس والده في تأليف بعض الكُتُب للرَّد على يوليانوس الجاحد وآريوس الهرطوقي وغيرهما، وكان أبوليناريوس من أشدّ المُقاومين للآريوسية، وقد صار أسقفًا للاذيقية. أدَّعى أبوليناريوس أنَّ لاهوت اللُّوغوس حلَّ محلّ الرُّوح البشرية، لماذا ؟ لأنَّ الآريوسيين قالوا بأنَّه كان هُناك إمكانية للسيد المسيح لاختيار الخير أو الشَّر، وبما أنَّ المسئول عن هذا الاختيار هو الرُّوح النّاطقة العاقلة. أمّا الجسد فهو أداة تُحرِّكه النَّفس العاقلة مثل قطعة الشَّطرنج، فلذلك أنكر أبوليناريوس وجود هذه الرُّوح البشرية في السيد المسيح ليؤكِّد أنَّ اللاهوت هو المسئول الأول والأخير في سُلُوك السيد المسيح، وبالتالي يرُدّ أبوليناريوس على آريوس الذي نادى بإمكانية التَّغيُّر الأخلاقي للسيد المسيح. وهكذا نرى أنَّ أبوليناريوس راح ضحيَّة آريوس، وتيودور الطَّرسوسي راح ضحيَّة تطرُّفه في الرَّد على أبوليناريوس، وأوطاخي راح ضحيَّة نسطور، ونسطور كان ضحيَّة تطرُّفه في الرَّد على ماني، والبروتستانتية ضحيَّة الكاثوليكية، وهذا يدعونا للحذر عند الرَّد على البِدَع والهرطقات، والحذر الشَّديد من التَّطرف في ردّ الفعل.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٣١، ٢٣٢. [ولكن ما هي خطورة بدعة أبوليناريوس ؟ تكمُن خُطُورة هذه البدعة في الآتي: (١) أنَّ السيد المسيح ليس إنسانًا كاملاً لكنَّه مُجرَّد جسد فقط لا غير. (٢) الفداء الذي صنعه السيد المسيح ليس كاملاً، وعلى حدّ تعبير القدِّيس أثناسيوس بأنَّ السيد المسيح لم يُخلِّص من الإنسان إلّا بمقدار ما أخذ من الإنسان، فلو أخذ جسدًا بدون نفس بشرية فهو يُخلِّص أجسادنا دون أرواحنا، وعلى حدّ تعبير القدِّيس غريغوريوس النَّزْيَنْزِي: «مالم يتَّحِد به الرَّب عندما تجسَّد هو ما بقي بدون شفاء. أمّا ما اتَّحد بألوهيته فقد خلُص»، وبالتالي فإنَّ فداء السيد المسيح يكون فداءً ناقصًا وغير كامل. (٣) في ضوء بدعة أبوليناريوس يكون اللاهوت انفصل عن الناسوت (الجسد البشري) على الصَّليب، والحقيقة التي نؤكِّد عليها دائمًا أنَّ لاهوته لم يُفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. ولذلك عُقِدَ مجمعًا في الإسكندرية سنة ٣٦٢م، وحُكِمَ على تعاليم أبوليناريوس بالهرطقة، وفي سنة ٣٦٣م كَتَبَ القدِّيس أثناسيوس كتابين ضدّ أبوليناريوس، وعُقِدَ مجمع آخر في روما بواسطة أسقفها داماسوس سنة ٣٧٧ – ٣٧٨م، وجاء الحُكم النِّهائي على أبوليناريوس – الذي لم يرتدع – في مجمع القُسطنطينية سنة ٣٨١م، وهو المجمع المسكوني الثاني.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٣٢. [أغناطيوس الأنطاكي: وهو تلميذ بطرس الرسول، وقد قال: «يقولون عنه (عن المسيح) إنَّه جسد بلا نفس، ويقولون إنَّ اللاهوت هي نفسه، فهل تُرى خرجت منه اللاهوتية ومات بالجسد بالجملة ؟ فليفتضح الآن من يقول هذا الكُفر هكذا، وليسمعوا قول الرَّب أنَّ نفسي حزينة حتى الموت».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٣. [داماسوس أسقف روما: الذي عقد مجمعًا وحرم أبوليناريوس قال: «يلزم أن نعترف بأنَّ (أقنوم) الحكمة ذاته، الكلمة، ابن الله اتَّخذ جسدًا ونفسًا وعقلاً بشريين، أعني آدم كلّه، وبعبارة أوضح كلّ إنساننا العتيق ماعدا الخطية». وقال أيضًا: «فمن قال إنَّ الكلمة قد حلَّ في جسد المُخلِّص محلّ العقل الإنساني، فالكنيسة الجامعة تُحرمه». كما قال: «فإذا كان الإنسان الناقص هو الذي اتَّخذه (الكلمة) فتكون عطية الله ناقصة، وخلاصنا ناقصًا، لم يخلص الإنسان كلّه، ولا تتمّ كلمة الرَّب: إنَّ ابن الإنسان قد أتى ليُخلِّص ما قد هلك تمامًا، أعني في النَّفس، وفي الجسد، وفي العقل، وفي كل جوهر طبيعته. فنحن إذًا الذين نعلم أنَّنا قد نِلنا الخلاص كاملًا وبالتَّمام، نُقرّ حسب إقرار الكنيسة الجامعة، أنَّ الله كاملًا اتَّخذ الإنسان كاملًا».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٤. [غريغوريوس النَّزْيَنْزِي قال: «ما لم يتَّحِد به الرَّب عندما تجسَّد هو ما بقى بدون شفاء. أمّا ما اتَّحد بألوهيته فقد خَلُص. إذا كان نصف كيان آدم فقط (أي الجسد) قد سقط، فإنَّ ما اتَّحد به الرَّب هو نصف آدم، وبالتالي خلص هذا النِّصف. فإذا كان الرَّب قد اتَّحد بما هو وضيع (أي الجسد) لكي يُقدِّسه، فهل لا يتَّحِد بما هو سامي (أي النَّفس) ؟ لقد سقط آدم بعقله أولاً، ولذلك كان على المسيح أن يأخذ عقلاً إنسانيًا لكي يُقدِّس العقل الإنساني».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٤، ٢٣٥. [البابا كيرلُّس رقم (٢٤) قال: «أنَّنا لا نقبل رأي الذين يظنُّون أنَّ هذا الهيكل الإلهي المولود من القدِّيسة العذراء، والذي حمله الله الكلمة كان خُلُوًا من نفس عاقلة، ولكن كما كان كاملاً في لاهوته، كذلك كان كاملاً في ناسوته». وقال في الرسالة رقم ٣٩: «نعترف أنَّ ربنا يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، هو إله كامل وإنسان كامل ذو نفس عاقلة وجسم». وقال أيضًا: «كيف صار شبهنا ؟! ذلك لمّا أخذ جسدًا من العذراء القدِّيسة، وليس هو جسدًا بغير نفس كما ظنَّ بعض الهراطقة، بل بالأفضل له نفس وهي ناطقة».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٣٥. [البابا ديسقورس رقم (٢٥): كتب في رسالة من منفاه إلى سافوندينا يقول: «لا يقولنَّ أحدٌ أنَّ الجسد المُقدَّس الذي أخذه ربنا من العذراء هو غريب عن جسدنا. إنَّه لم يأخذ بعض كياننا، بل أخذه كلّه بكلّ ما فيه، وخُلاصة القول: إنَّ كلّ كياننا أخذه ربنا بما فيه النَّفس. إنَّه الجسد المولود من العذراء بنفس ناطقة عاقلة. فقد صار مثلنا من أجلنا، وظهر لنا ليس خيالاً أو ظنًّا، كما يدَّعي أصحاب ماني. بل وُلِدَ حقيقةً من مريم والدة الإله، لكي يُحيينا رحمةً بنا، ويُصلح الإناء الذي تحطَّم فينا ويُجدِّده».]

- **النَّسَاطِرَة Nestorians:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – ص٤٦، ٤٧. [نادى نسطور بأنَّ في السيد المسيح أقنومين، وشخصين، وطبيعتين، واستنتج بعد ذلك أنَّه لا ينبغي أن نُسمِّي السيدة العذراء بـ «والدة الإله»، كما عاب على المجوس السُّجود للطفل يسوع (مت ٢ / ١١). واستأصل الجزء الأخير من الثلاث تقديسات: «قُدُّس القوي، قُدُّوس الحي الذي لا يموت، الذي قام من الأموات، وصعد إلى السموات»، وقام بنشر تعليمه في كل مكان، مُستخدماً في ذلك بعض الأساقفة والكهنة، ولمَّا سمع مسيحيو القسطنطينية أقواله هذه، رفضوها ونادوا بثورة ضدَّه، وأوضحوا له خطأ تعاليمه، وانحرافه عن الإيمان القويم، فغضب عليهم، وأمر بسجنهم في الكنيسة، كما أمر خدمه بضربهم وإهانتهم.]

البابا شنودة الثالث: **طبيعة المسيح**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – ص١٠، ١١. [هرطقة نسطور: وكان نسطور بطريركاً للقسطنطينية من سنة ٤٢٨م، حتى حرمه مجمع أفسس المسكوني المُقدَّس سنة ٤٣١م. وكان يرفض تسمية القدِّيسة العذراء مريم بوالدة الإله (Θεοτοκος ثِيئوتُوكُوس)، ويرى أنَّها ولدت إنساناً، وهذا الإنسان حلّ فيه اللاهوت. لذلك يمكن أن تُسمَّى العذراء أم يسوع. وقد نشر هذا التَّعلِيم قِسِّيسه أنسطاسيوس، وأيَّد هو تعليم ذلك القِسّ وكتب خمسة كُتُب ضدّ تسمية العذراء والدة الإله. ويعتبر أنه بهذا قد أنكر لاهوت المسيح. وحتى قوله أنَّ اللاهوت قد حلّ فيه لم يكن بمعنى الاتِّحاد الأُقنومي، وإنَّما حُلُول بمعنى المُصاحبة أو حُلُول كما يحدث للقدِّيسين. أي أنَّ المسيح صار مسكناً لله، كما صار في عِماده مسكناً للرُّوح القُدُس. وهو بهذا الوضع يُعتبر حامل الله (Θεοφορος ثِيئوفُورُوس)، كاللَّقب الذي أخذه القدِّيس أغناطيوس الأنطاكي. وقال إنَّ العذراء لا يُمكن أن تلد الإله، فالمخلوق لا يلد الخالق ! وما يُولد من الجسد ليس سوى جسد. وهكذا يرى أنَّ علاقة طبيعة المسيح البشرية بالطَّبيعة اللاهوتية بدأت بعد ولادته من العذراء، ولم تكن اتِّحاداً وقال صراحة: «أنا أفصل بين الطبيعتين». وبهذا الوضع تكون النَّسطُورية ضدّ عقيدة الكفَّارة. لأنَّه إن كان المسيح لم يتَّحِد بالطَّبيعة اللاهوتية، فلا يُمكن أن يُقدِّم كفَّارة غير محدودة تكفي لغُفران جميع الخطايا لجميع الناس في جميع العُصُور. والكنيسة حينما تقول إنَّ العذراء والدة الإله، إنَّما تعني أنَّها وَلَدَت الكلمة المُتجسِّد، وليس أنَّها كانت أصلاً للاهوت، حاشا. فالله الكلمة هو خالق العذراء، ولكنَّه في مِلء الزَّمان حلّ فيها، وحَبِلَت به مُتَّحِداً بالناسوت وولدته. والاثنا عشر حرماً التي وضعها القدِّيس كيرلُّس Anathemas، فيها رُدُود على كل هرطقات نسطور. فقد حَرَمَ من قال إنَّ الطَّبيعتين كانتا بطريق المُصاحبة، ومن قال إنَّ الله الكلمة كان يعمل في الإنسان يسوع، أو أنَّه كان ساكناً فيه. كما من فرَّق بين المسيح وكلمة الله، وأنَّه وُلِدَ كإنسانٍ فقط من امرأة.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – ص٨١، ٨٢. [نسطور: ضلَّ نسطور بطريرك القسطنطينية طريقه، وبدأ يُعلِّم تعليماً مُخالفاً للأرثوذكسية، مُنقاداً وراء الأسقفين ديودور (Diodore) وثيودور (Theodore)، اللذان قالا إنَّ المسيح هو المولود من مريم، أمَّا ابن الله فهو المولود من الله، وأنَّ ابن الله هذا حلَّ في المسيح المولود من مريم، فسمِّي المسيح لذلك ابناً. وعليه، فإنَّ لله ابنين، أحدهما بالجوهر والآخر بالنِّعمة. ونسج على منوالها بعد موتهما نسطور أسقف القسطنطينية، وبدأ يُعلِّم جهراً أنَّ

اللاهوت لم يُولد من العذراء، بل الناسوت، أي المسيح الإنسان، وليس المسيح الإله. وبناء عليه؛ لا يحقّ أن نُسمِّي العذراء بوالدة الإله، بل والدة المسيح الإنسان. انعقد بأمر الملك ثيئودوسيوس الصَّغير، مجمع مسكوني حضره مائتان من الأساقفة ورجال الدِّين، برئاسة القدِّيس كيرلُّس الكبير بطريرك الإسكندرية. وحرم المجمع نسطور وبدعته، وأعلن المجمع أنَّ في المسيح أقنوم واحد، وطبيعة واحدة بعد الاتِّحاد، من غير ما اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة، ولذلك فإنَّ العذراء تُدعى بحقّ «والدة الإله»، ووضع المجمع مُقدِّمة قانون الإيمان النِّيقاوي.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – صـ٦١، ٦٢. [ما هي أهمّ تعاليم نسطور الهرطوقية ؟ الجواب: قال نسطور إنَّ اللُّوغُوس (الله الكلمة) مُنزَّه عن الاتِّحاد بالمادة، ولذلك فقد اختار إنساناً من بطن أمِّه (وهو يسوع) وحلّ وسكن فيه، وجعله وسيلة لخلاص البشرية. وفصل نسطور طبيعة لاهوت اللُّوغوس عن طبيعة الإنسان يسوع النّاصِري، فقال إنَّ الابن الوحيد الجنس (المونوجينيس) لم يُولد من امرأة، بل إنَّ الذي وُلِدَ منها هو الإنسان يسوع النّاصِري الذي سكن فيه اللُّوغُوس مُنذ لحظة تكوينه في بطن أمِّه بفعل الرُّوح القُدُس، وبدون زرع بشر. واعتبر أنَّ المسيح قد ورث الخطية الأصلية أو المَيْل إلى الخطية، كإنسان محتاج إلى الخلاص، وأنَّه قدَّم نفسه ذبيحة عن نفسه وعن العالم كلِّه، وأنَّ اللُّوغُوس قد سكن فيه ورافقه من البطن، وأعطاه كرامته وألقابه (علي سبيل التَّكريم فقط) وسُلطانه وصورته ومشيئته، وبذلك أعطاه سُلطاناً أن يصنع كل ما صنع من مُعجزات، ويأخذ لقب ابن الله علي سبيل التَّكريم، وأنَّه ليس إلهاً حقيقياً. وقال إنَّ الذي يُولد من الإنسان هو إنسان وليس إلهاً، وإنَّ كل طبيعة تَلِد ما يُناضلها، فقال أيضاً إنَّ اللُّوغُوس قد رافق يسوع النّاصِري في آلامه، وقوّاه ليتحمَّل الصَّلب، واتَّخذه كأداة لخلاص البشرية. ورفض أن يدعو العذراء والدة الإله، وقال: ينبغي أن ندعوها «خريستو طوكوس»، أي والدة المسيح، وقال أيضاً إنَّ لقب «ثيئوطوكوس» يخص الآب السَّماوي وحده في ولادته للابن قبل كل الدُّهُور، فهو يدعو الآب «ثيئوطوكوس» أي: والد الإله. واعتبر نسطور أنَّ الله الكلمة قد سكن في شخص الإنسان، وبذلك يُكوَّن المسيح من شخصين، ولقَّب الاتِّحاد الحادث بينهما بالاتِّحاد البروسوبوني «الشخصاني»، أي اتِّحاد أشخاص في الصُّورة وفي الكرامة وفي السُّلطة، وقال: «أنا أُوحِّد الكرامة والعِبادة، ولكنَّني أفصل الطَّبائع»، وقال: «مِنْ أجل كرامة الإله الحال في الإنسان، يُعبد الإنسان مع الإله» ... وبهذا يكون قد أشرك بالله في العبادة، فقدَّم يسوع كنبيّ، ثمّ عاد وطالب بعبادته مثل الله، وبهذا قدَّم صورة مُشوَّه للمسيحية، يسهل اتِّهامها بالشِّرك، وتجاهل نسطور قول الله: «مجدي لا أعطيه لآخر» (إش ٤٢ : ٨).]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٨٥، ٢٨٦. [ما هو الفِكر النَّسطوري في السيد المسيح ؟ ج: الفِكر النَّسطوري هو نسبة إلى نسطور، وقد تسلَّم نسطور هذا الفكر من مُعلِّمه ثيودور أسقف موبسويست الذي مات سنة ٤٢٩م، وثيودور بدوره تعلَّمه من تيودور الطَّرسوسي الذي مات سنة ٣٩٤م، فدعنا يا صديقي نتطرَّق إلى فكر مُعلِّمي نسطور. تيودور الطَّرسوسي: هو مُعلِّم أنطاكية، وقد ألَّف كِتاباً يدحض فيه بدعة أبوليناريوس أسقف اللاذقية الذي أنكر وجود الرُّوح البشرية في السيد المسيح، وأكَّد تيودور على أنَّ طبيعة السيد المسيح كانت كاملة وتامَّة، وظلَّ يؤكِّد على هذا حتى قال إنَّها كانت مُستقلَّة عن الطَّبيعة الإلهية، وقال إنَّ الابن الكامل قبل الدُّهُور اتَّخذ الكامل من داود، وإنَّ الله الكلمة سَكَنَ في المولود

ابن داود كما في هيكل، وإنَّ الذي وُلِدَ من العذراء مُجرَّد إنسان وليس الله الكلمة، لأنَّ المائت (العذراء) يلد مائتاً بحسب الطَّبيعة، وبلور تيودور تعليمه في أنَّ يسوع المسيح إنسانٌ عادي سَكَنَ فيه الله الكلمة أو إنسانٌ حمل الألوهة.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٨٦. [ثيودور أسقف موبسويست: توسَّع في أفكار مُعلِّمه تيودور الطَّرسوسي، فاعتقد أنَّ شخص الله الكلمة غير شخص يسوع الإنسان، والعذراء وَلَدَت إنساناً عادياً بالشَّهوات والنَّقائص البشرية، وناضل حتى حصل على حياة الكمال، فيقول: «الإنسان يسوع وُلِدَ من مريم نظير بقية الناس بطريقة طبيعية، مع كلّ الشَّهوات والنَّقائص البشرية. الله الكلمة سَبَقَ فرأى أنَّه سينتصر في حربه مع جميع الشَّهوات ويتغلَّب عليها، فأراد أن يُخلِّص بواسطته الجنس البشري، ولذا مُنذ لحظة الحَبَل به اتَّحد به بنعمته، ونعمة الله الكلمة المُنحدرة على الإنسان يسوع قدَّست وشدَّدت قُواه في مولده أيضاً، حتى لـمَّا دخل الحياة بدأ النِّضال مع شهوات الجسد والنَّفس، فمحا الخطية في الجسد واستأصل شهواته، ولأجل هذه الحياة الصّالحة استحقّ الإنسان يسوع التَّبني لله، أعني من وقت العِماد صار الاعتراف به ابناً لله، ولـمَّا انتصر يسوع بعد ذلك على كلّ التَّجارب الشَّيطانية في البرِّية، وبلغ إلى حياة أكمل أنزل عليه الله الكلمة مواهب الرُّوح القُدُس بدرجة أعلى بما لا يُقاس ممّا أنزله على الأنبياء والرُّسُل والقدِّيسين وغيرهم، مثلاً لقد منحه الله أسمى معرفة، وأخيراً في وقت الآلام انتصر الإنسان يسوع في آخر معركة مع الضَّعف البشري، واستحق لأجل هذه المعرفة الإلهية، والقداسة الإلهية، والآن اتَّحد الله الكلمة بالإنسان يسوع بأقرب ما يُمكن، فقامت بينهما وحدة العمل وصار الإنسان يسوع إلهاً». وقال أيضاً: «واحد هو الإله الكلمة، وآخر هو المسيح الذي يتأثَّر بالأهواء النَّفسية والشَّهوات البدنية، ثمّ انفصل عن الشُّرُور شيئاً فشيئاً، وبعد أن تبرَّر بأعماله وصار بلا لوم، اعتمد كإنسان محض باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، فاقتبل في عِماده نعمة الرُّوح القُدُس واستحقَّ موهبة النبوَّة، فيُسجد له بمُساواة الصُّورة الملكية في شخص الإله الكلمة، وبعد قيامته صار كاملاً لا يُخطِئ».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٨٦، ٢٨٧. [نسطور: تخرَّج من مدرسة أنطاكية، وتتلمذ على يد ثيودور الموبسويستي، وترهَّب في دير يوبريليوس بالقُرب من أنطاكية، وكان راهباً ناسكاً، ثم رُسِم قِسّاً على كنيسة أنطاكية، فألقى خُطبه الرَّنّانة، واجتذب الكثيرين وراءه، ولاسيَّما أنَّه كان يتمتَّع بصوت رخيم، وفي سنة ٤٢٨م أُختير بطريركاً للقسطنطينية، واصطحب معه القِسّ أناستاسيوس الذي أخذ يُهاجم في عِظاته لَقَب العذراء والدة الإله، وتحيَّز له بطريركه نسطور الذي قال أنَّ لقب والدة الإله (ثيئوطوكوس) له مذاق وثني، وهو يتعارض مع التَّعبيرات الموجودة في الكُتُب المُقدَّسة مثل: «بلا أب، بلا أمّ» الواردة في الرسالة إلى العبرانيين ٧ : ٣. لقد كانت مريم أُمّاً للطَّبيعة النّاسوتية فقط، وكلّ ما يُمكن أن يُقال عن مريم بحقّ إنّها كانت مُستودعاً لله، وإنَّها وَلَدَت المسيح، فهي والدة المسيح، فلقد كانت الطَّبيعتان الإلهية والإنسانية مُفترقتين بكُلّ وضُوح. إنّما كان هُناك اقتران أو مُصاحبة بينهما أو سُكنى اللاهوت في الإنسان نَتَجَ عنه اتِّحاد أخلاقي أو أدبي أو مُشاركة عاطفية، ويقول نسطور صراحةً: «إنِّي أفصل بين الطَّبيعتين. أمّا الاحترام الذي أُقدِّمه لهما فمُتَّصِل». وسَقَطَ نسطور في

الكبرياء، فخاطب الإمبراطور ثيئودوسيوس قائلاً: «أعطني أيُّها القصير الأرض مُطهَّرة من الهراطقة، وأنا بدوري أعطيك السَّماء. ساعدني على استئصال الهراطقة وانا أضمن لك النَّصر على الفُرس».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٨٧. [وسَقَطَ نسطور في عِدَّة أخطاء منها: ادَّعى أنَّ العذراء وَلَدَت إنساناً محضاً، ولهذا لا يجب أن ندعوها بوالدة الإله «ثيئوطوكوس» بل يجب دعوتها بأم المسيح الإنسان «خريستوطوكس».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٨٧، ٢٨٨. [ادَّعى أنَّ للمسيح طبيعتان مُنفصلتان، طبيعة إلهية لها خواصّ اللاهوت، وأخرى ناسوتية لها خواصّ الناسوت، وإنَّ للسيد المسيح أقنومان مُنفصلان أحدهما أقنوم الكلمة الأزلي، والآخر أقنوم الإنسان يسوع المسيح، وإنَّ للسيد المسيح شخصان، أحدهما شخص إلهي والآخر شخص إنساني، ويُبرز البابا كيرلُّس الكبير فِكر نسطور فيقول: «... وآخر هو مفسود إيمان نسطور ... إذ لم يقل أنَّ الكلمة صار جسداً وصار إنساناً، ولا يعرف قُوَّة تجسُّده، بل هو يقول بالطَّبيعتين ويُفرِّقها بعضها عن بعض، ويجعل كلمة الله في ناحية فقط، والإنسان الذي اتَّحد به الله الكلمة في ناحية أخرى».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٨٨. [ادَّعى نسطور أنَّ اللاهوت لم يتَّحِد بالناسوت، فعلاقة اللاهوت والناسوت ليست علاقة اتِّحاد طبيعي أقنومي. إنَّما هي علاقة مُرافقة ومُصاحبة واتِّصال واقتران وسُكنى، فاللاهوت هو السّاكن والناسوت هو المَسْكَن، واللاهوت هو اللّابس والناسوت هو المَلْبَس، ولهذا يجب أن نُقدِّم العبادة للاهوت فقط دون الناسوت، والسُّجُود يليق باللاهوت، وفقط يكفي تقديم الاحترام اللائق بالناسوت لأنَّه نال شَرَف مُصاحبة اللاهوت، فنُكرمه كما نُكرم صورة الملك، ويُبرز البابا كيرلُّس الكبير هذا الفِكر الخطأ الذي يعني إنكار التَّجسُّد فيقول: «حسب ظنِّهم الخاطئ، يعتقدون أنَّ الابن، حسب إرادة الآب ومسرّته الصّالحة، اتَّصل بإنسان، وجعل هذا الإنسان مُساوياً له في مجده، وسمح لهذا الإنسان أن يصبح المسيح وابن الله والرَّب. الاستنتاج المُباشر لمثل هذا التَّعليم الخاطئ، أنَّ الكلمة لم يتجسَّد ولا تأنَّس بالمرَّة، وهذا يجعلنا نعتبر مُعلِّمي المسكونة القدِّيسين مُعلِّمين كذبة». استمع يا صديقي إلى كلام نسطور نفسه حيث يقول: «إنَّني لأخجلنَّ من أن أدعو طِفلاً ابن شهرين أو ثلاثة إلهاً».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٨٨، ٢٨٩. [الذي تألَّم على الصَّليب ومات هو المسيح الإنسان، ولذلك حذف عبارة: «يا من صُلِبَت لأجلنا» من الثلاث تقديسات، وقال: «لأنَّ المسيح الإنسان هو الذي مات، لذلك يُنسب موته لله الكلمة المتَّصِل به»، ويُبرز البابا كيرلُّس الكبير هذا الفِكر النَّسطوري الذي يعني انفصال اللاهوت عن الناسوت فيقول: «هُم لا يقولون بالاتِّحاد، بل يقولون إنَّ الابن في الجسد حصل من الله على مُساواة في الكرامة والسُّلطان، هذا اختراع لا صِحَّة له على الإطلاق، والإنسان الذي اخترعوه وقالوا أنَّه تألَّم وأنَّ آلامه تُنسب للكلمة مادام الإنسان

يسوع المسيح قد اتّصل بالله الكلمة، هذا تعليم بانفصال اللاهوت عن الناسوت، أي بقاء الطَّبيعتين كلّ على ما هي عليه بدون اتِّحاد. لقد جاع المسيح، وتعب من الرِّحلة (المشي)، ونام في القارب مرَّة، وضربه مُعذِّبوه، وجلده بيلاطس، وبُصِقَ عليه الجنود، وطُعِن في جنبه بالحربة، وقُدِّم له الخلّ الممزوج بالمرّ. بل أكثر من هذا ذاق الموت وتألَّم على الصَّليب، وتحمَّل إهانات اليهود. كلّ هذه الأمور يعتقد المُخالفون أنَّها حدثت لإنسان، ويُمكن أن تُنسب فقط لأقنوم الابن ذاته. لكنَّنا نرفض أن تُقسِّم عمّانوئيل إلى إنسان مُستقلّ عن الكلمة. بل نعترف أنَّ الكلمة صار إنساناً بالحقيقة مثلنا، وأنَّه هو نفسه إله من إله. بسبب اتِّحاده بالجسد، تألَّم بكلّ الإهانات، لكنَّه احتفظ بها له من عدم الألم، لأنَّه ليس إنساناً فقط، بل هو نفسه الله. لقد تألَّم دون أن يتألَّم».].

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٩٠. [وفي أغسطس سنة ٤٣١م، عقد كلستينوس أسقف روما مجمعاً أدان نسطور، وعقد البابا كيرلُّس مجمعاً في الإسكندرية أيَّد فيها حُكم مجمع روما، وأرسل قرار المجمع إلى القسطنطينية في نوفمبر سنة ٤٣١م مع الرسالة الثالثة لنسطور ومع اثني عشر حرماً. ثم جاء الحُكم النِّهائي للمجمع المسكوني الثالث بأفسس سنة ٤٣١م برئاسة البابا كيرلُّس الكبير بالحرم على نسطور، ونفيه إلى مدينة أخميم بلدة الأنبا شنودة رئيس المُتوحِّدين حتى لا يجد مجالاً لبث سُمُومه، ووضع المجمع مُقدِّمة قانون الإيمان: «نُعظِّمك يا أمّ النُّور الحقيقي، ونُمجِّدك يا والدة الإله القدِّيسة مريم، لأنَّك ولدت لنا مُخلِّص العالم...»].

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٩١. [ويُعلِّق نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي على الفكر النَّسطوري قائلاً: «النَّسطورية قد أساءت إلى حقيقة التَّجسُّد، وبالتّالي إلى حقيقة الكفّارة والفداء، فجعلت التَّجسُّد بلا معنى، وأفرغته من كلّ قيمته ومعناه. وإذا كان هدف التَّجسُّد هو الفِداء، فقد جعلت الفِداء أيضاً بلا ثمر. لأنَّ قيمة الفِداء هي في أنَّ الذي مات عن البشر هو الإله المُتأنِّس، لقد قال النَّساطرة أنَّ المسيح كان إلهاً وإنساناً معاً. وكانت له خِبرات الطَّبيعتين، فآمنوا بطبيعتين في المسيح اجتمعتا معاً في نوع من الازدواج كما قُلنا. وبذلك فشلوا تماماً في إدراك فكرة الله صار إنساناً»].

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٩١. [هذا وإنَّ اعتقاد النَّساطرة في ربِّنا يسوع اعتقاد مُهين للاهوته. ذلك إنَّ المسيح عندهم هو في الحقيقة «إنسان لابس الله» أو «إنسان مُلتحف بالله»، وذلك لأنَّ النَّساطرة يُلحُّون دائماً على ناسوت المسيح، ويعتبرون الناسوت هو نُقطة البداية في نظريتهم، فهم يعتبرون المسيح إنساناً اقترن الله به بطريقة أخرى غير الاتِّحاد الحقيقي، وبلُغة أخرى، هي اتِّصال ومُصاحبة وليس اتِّحاداً، ومع ذلك فأقنوم المسيح أقنوم مُركَّب من إنسان وإله، ابن الإنسان وابن الله. أي أنَّ هُناك ابنين في أقنوم المسيح، فالمسيح الذي يُعلِّمون به ليس هو الله اللاَّبس الناسوت، بل بالحريّ الإنسان اللاَّبس الله، وفي هذه الحالة يكون المسيح في نظر النَّساطرة إنساناً أولاً، ثمّ نال نِعمة خاصَّة من الله، فسرَّ اللهُ به وسَكَنَ فيه، فهو إنسانٌ سَكَنَ الله فيه، فالمسيح عندهم ليس هو الله المُتأنِّس، وإنَّما هو إنسانٌ مُلتحف بالله أو مُلهم بالله. فهو والحالة هذه لا يكاد يفترق كثيراً عن إنسانٍ تقيّ أو قدِّيس، ومن عبارات نسطور الكُفرية، والتي اقتبسها البابا كيرلُّس في مُهاجمته

للنَّسطورية قوله: «إنَّ من أجل الذي حمل أُوَقِّر المحمول، ومن أجل غير المرئي أعبُد المرئي»، وقوله: «إنَّ الذي رُفِع يُسمَّى الله (يُشارك في اسم الله) بمُصاحبة الذي رفعه». ثمّ إنَّ النَّساطرة وقعوا في خطأ جَسِيم، لأنَّهم اعتقدوا أنَّ اللُّوغوس اتَّخذ إنساناً، وفي هذه الحالة لا يكون العمل الكفّاري للمسيح خلاصاً للجنس البشري بأسره، وإنَّما يصير الخلاص لفرد واحد فقط.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٩٣، ٢٩٤. [ما هو فِكر لاون في السيد المسيح ؟ وهل له صِلَة بالفِكر النَّسطوري ؟ ج: يتركَّز فِكر لاون في أنَّ للسيد المسيح طبيعتين مُنفصلتين، أحدهما الإلهية تُبهر بالمعجزات، والأخرى الناسوتية مَلْقاة للإهانات والشّتائم، فجاء في طومسه: «وُلِدَ يسوع المسيح من رَحِم عذراء بميلاد مُعجز، ومع ذلك فطبيعته ليست كذلك مُغايرة لطبيعتنا، لأنَّه وهو إله حقيقي، وليس ثمَّة زيف في هذه الوحدة، حيث إنَّ اتِّضاع الناسوت وعظمة اللاهوت تتناوبان (أو تتبادلان)، وكما أنَّ اللاهوت لم يتغيَّر بسبب رحمته، كذلك الناسوت لم يُبتلع بسببٍ خلال اللاهوت، وكلّ طبيعة (صُورة الله وصورة العبد) تقوم بوظائفها الخاصَّة بها بالاشتراك مع الأخرى. فالكلمة يقوم بما يتَّصِل بالكلمة، والجسد يقوم بما يتَّصِل بالجسد، الواحدة مُتلألئة بالمُعجزات، والأخرى قابلة للإهانات، والكلمة لا ينقص عن مُساواته الآب في مجده، والجسد لا يتخلَّى عن طبيعة جنسنا. ومع ذلك فالطَّبيعة التي تقوم «أنا والآب واحد» (قاصِداً الطَّبيعة اللاهوتية) لا تتَّصِل بالطَّبيعة التي تقول: «والآب أعظم منِّي» (قاصِداً الطَّبيعة الناسوتية)، فمع إنَّ في الرَّب يسوع المسيح أقنوماً واحداً لإله وإنسان، لكنَّ أصل الاحتقار الذي يشتركان فيه معاً مُتميِّز عن أصل المجد الذي يُشاركان فيه أيضاً». وقال لاون: «لقد وَلَدَت العذراء إلهاً في الناسوت»، وهو نفس قول نسطور إنَّ الإله في الإنسان، وإنَّ العذراء مريم وَلَدَت الإنسان الذي سَكَنَ فيه الإله.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٩٥. [وكان نسطور قد اعترف بأنَّ لاون وفيلابيانوس يُشاركانه نفس العقيدة، فقال: «لقد علَّمت الأمور التي جَرَتَ بواسطة الوَرِع فيلابيانوس أسقف القسطنطينية ضدّ أوطيخا، والذين ارتأوا مِثله قَبله، ثمّ الأمور التي جَرَتَ بواسطة المؤمن لاون رئيس الكهنة، الذي ناضل من أجل الإيمان الحق، وقاوم المجمع المزعوم (يعني الأفسسي الثاني) وحمدت الله باجتهاد كبير، ومازلت أحمده كلّ الأيام، واعلموا حقاً أنتم أيضاً المعلَّمون من الله، إنَّ هذا هو ابني وتعليمي. أي أنَّ ما حدَّده الرَّجلان الطّاهِران فيلابيانوس ولاون الآنفا الذِّكر، هو تعليم الإيمان الحقّ، وهكذا فيما أنَّ الجميع، ولا سيَّما الإكليروس، مُتمسِّكون بتعليمي، فمالي أنا وحدي أُدان وأُحرم وأُنبذ كمُبتَدِع، نتيجة الحسد».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٩٥، ٢٩٦. [وظلَّ نسطور يحلم بمجمع مسكوني يردّه إلى شركة الكنيسة ويُثبِّت عقيدته، وللأسف فإنَّه عند انعقاد مجمع خلقيدونية المشئوم، أرسل مرقيان حاكم اسمه يوحنا يدعو نسطور للحُضُور، وإذ كان نسطور يستعِدّ للسَّفر، أخذ يشجب السيدة العذراء بأعلى صوته قائلاً: «أتُدعين بعد يا مريم والدة الإله ؟»، فإذا بالنِّقمة الإلهية تُباغته فيسقط من مركوبه، ويُقطع لسانه، ويَدُود فمه، ويموت في الطَّريق شرّ

ميتة، وقد نَقَلَ الحاكم يوحنا خبر موته الشَّنيع إلى البابا ديسقورس الإسكندري، ويوبيناليوس الأورشليمي، حين حَمَلَ إليهما الدَّعوة لحضور المجمع، فلمّا بَلَغَ الخبر مرقيان اغتمَّ جداً».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٩٧. [أولاً: ضِدّ عقيدة الفِداء: ففصل الطَّبيعتين في السيد المسيح يضرب عقيدة الفِداء في مقتل، لماذا ؟ لأنَّ هذا الفصل يعني أنَّ الذي تألَّم علي الصَّليب ومات عنّا هو مُجرَّد إنسان محض، كما صرَّح بهذا نسطور ومُعلِّميه وأتباعه، وبالتالي فلن يقدر أن يفدي ولا إنساناً واحداً، فمع أنَّه بلا خطية، ومن المفروض أن يفدي إنساناً واحداً فقط بسبب محدوديته. إلَّا أنَّه لن يقدر أن يفدي هذا الإنسان الواحد، لأنَّه إنسان محض، لا يملك نفسه لكيما يُقدِّمها فدية عن آخر، آه، أين إذاً فِداء البشرية جمعاء؟ لقد ذهب أدراج الرِّياح النَّسطورية العنيفة.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٩٩. [وقول النَّساطرة بأنَّهم يعبدون فقط الله السّاكن في الإنسان، ولهذا لا يسجدون للطَّبيعة الناسوتية قول غير صحيح، وقال القدِّيس أثناسيوس: «ليس للابن الواحد طبيعتان مُفترقتان، الواحدة نسجد لها، والأخرى لا نسجد لها، هذا الواحد هو الله، وهو ابن الله بالرُّوح (باللاهوت)، وهو ابن الإنسان بالجسد، وليس هذا الابن الواحد في طبيعتين، واحدة نسجد لها، وأخرى لا نسجد لها، ولكن طبيعة واحدة لله الكلمة المُتجسِّد، نسجد له في جسده سجوداً واحداً».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٣٠٢. [ويقول القدِّيس كيرلُّس الكبير في رسالته إلى الملكة أودكسيا زوجة الإمبراطور ثيئودوسيوس الثاني: «وأمّا الذين يزعمون بجهلهم أنَّ العذراء القدِّيسة ليست بأمّ الله، فيضطرون بالضَّرورة أن يجعلوه اثنين، لأنَّه إن كانت العذراء لم تَلِد إلهاً مُتجسِّداً بحسب الجسد، فيلزم بالضَّرورة أن يُسلِّموا رغماً عنهم بأنَّها وَلَدَت إنساناً بسيطاً، وإن كان الأمر كذلك فكيف تجثو باسمه كل رُكبة ويعترف كلّ لسان أنَّ يسوع المسيح هو ربّ المجد. وكيف تسجد له الملائكة وجوق القُوّات السَّماوية ؟! هل نعبد نحن والسَّماويون إلى الآن إنساناً عامياً ؟ حاشا، لكن نسجد لعمانوئيل بما أنَّه إله حق، وما كُنّا نسجد له البتَّة لو لم نؤمن أنَّ كلمة الله الآب الذي تسجد له سائر الخليقة قد صار لحماً (جسداً)، لا لأنَّه استحال إلى جسد، بل لأنَّه اتَّخذ جسداً من العذراء القدِّيسة ووُلِدَ ولادة بشرية». وقال أيضاً: «لو كان السيد المسيح إنساناً عادياً، فكيف يكون هو مركز العبادة ؟ هل يرغب هؤلاء (النَّساطرة) في إقناعنا بأنَّنا نعبد واحداً مثلنا ليس له سوى صِلة عارضة بالابن الكلمة ؟ لقد تجسَّد فِعلاً ولم يتَّصِل بإنسان من نسل داود، بل هو بذاته صار إنساناً، ولم يحدث أنَّ الكلمة اتَّصل بآخر وأعطاه صُورة الألوهية بشكل عارض دون أن تكون الألوهية الحقيقية، كيف يُصبح من هو ليس إلهاً مركزاً للعبادة ؟»].

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٣٠٣. [ويؤكِّد نفس المعنى القدِّيس بوليدس أسقف روما، فيقول: «وإن كان الكلمة صار جسداً كما هو مكتوب، **فإنَّه إذا سجد واحد للكلمة فقد سجد للجسد، وإذا سجد للجسد فقد سجد للاهوت، هكذا الرُّسل أيضاً لمّا سجدوا للجسد المُقدَّس، فإنَّهم سجدوا لله الكلمة، وهكذا الملائكة كانوا يخدمون شكل الجسد ويعرفون أنَّه ربُّهم ويسجدون له، وهكذا لمّا ولدت مريم العذراء الجسد، فإنَّها ولدت الكلمة، فلأجل هذا هي والدة الإله بالحقيقة، ولمّا صَلَبَ اليهود الجسد، فالله الكلمة المُتجسِّد، هو الذي صلبوه**».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٣٠٤. [(اقتباس لأثناسيوس الرَّسُوليّ عن أنَّ النَّسطورية ضدَّ التَّثليث): «وإذا أنت فتَّشت أيضاً بصِحَّة، وتُريد أن تتأمَّل الفعل، **فسوف تجدهم يُخرجون ربَّنا يسوع المسيح عن الثّالُوث كالعبد، ومثل الإنسان لا يسجدون له، بل يقولون بالأكثر أن يسجد هو** (**أي السيد المسيح**) **ويخدم الثّالُوث القُدُّوس مثل كلّ أحد**، كما فسَّر ذلك برقلس وبولس السّاموساطي».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٣٠٤. [وقال القدِّيس غريغوريوس العجائبي: «**الله الحقيقي الغير جسد ظهر في الجسد، وهو تامّ في اللاهوت الحقيقي الكامل، ليس هو شخصين ولا طبيعتين، ولا نقول إنّا نعبد رابوعاً، الله وابن الله وإنساناً والرُّوح القُدُس. ومن أجل ذلك نحن نَحْرِم المُنافقين الذين يعتقدون هذا الاعتقاد، ويقولون بإنسان في تمجيد اللاهوت**».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٣٠٦، ٣٠٧. [نحن ندعو الأمّ التي ولدت جرجس بأنَّها أمّ جرجس، وليس أمّ جسد جرجس، فبالرَّغم أنَّها لم تُعط لجرجس إلا الجسد، **وكذلك نحن ندعو العذراء مريم بأنَّها والدة الإله، ونحن نُدرك تماماً بأنَّها لم تُعطِ اللاهوت لابنها، لأنَّ اللاهوت أزلي وليس زمنياً، خالقاً وليس مخلوقاً**، وقال البابا كيرلُّس الكبير: «**العذراء القدِّيسة وحدها تُدعى وتُعرف بأنَّها والدة المسيح ووالدة الإله**، لكونها لم تَلِد إنساناً بسيطاً، **بل ولدت كلمة الله المُتجسِّد الذي صار إنساناً. إنِّي لأعجب من قوم يرتابون في تلقيب السيدة العذراء بوالدة الإله، لأنَّه إذا كان المسيح هو الإله المُتجسِّد والعذراء أمّه، فهي إذاً أمّ الله، وهذا هو الإيمان الذي سلَّمه لنا الرُّسُل، والعقيدة التي دان بها آباؤنا**. ليس لأنَّ طبيعة الكلمة قد بدأت مع السيدة العذراء، **ولكن لأنَّ في داخلها نما الجسد المُقدَّس الذي اتَّخذه المُخلِّص وجعله واحداً مع لاهوته**. وكما أنَّ الأمّ البشرية، رغم أنَّها لا يدّ لها في خلق نفس ابنها، **هي أمّ لابنها بأكمله وليس جسده فقط**، هكذا السيدة العذراء هي أمّ المسيح بأكمله، **فهي نالت بحقّ لقب أمّ الله**».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – ص٣٠٨. [ويقول نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي: «إنَّ لقب والدة الإله، كما يظهر من التَّعبير اليوناني ثيئوطوكوس θεοτοκος، يُركِّز الانتباه أولاً على لاهوت المولود من العذراء، أكثر ممّا يُوجِّه النَّظر إلى كرامة العذراء نفسها، وهذا معناه أنَّ المولود من مريم هو الإله المُتأنِّس، وإنَّ ابن الله لم يَفْقِد بتأنُّسه شيئاً من اللاهوت الذي كان له مُنذ الأزل. ثمّ أنَّ هذا التَّعبير: «والدة الإله» يُوضِّح حقيقة أخرى، أنَّ المولود من مريم لابد أن يكون له كلّ ما للإنسان. فناسوته حقيقي وليس خيالاً، وقد وُلِدَ وهو الإله المُتأنِّس ولادة حقيقية، ولم تكُن ولادته خيالية أو ظاهرية. فهي ليست أصلاً للاهوت أو مصدراً له. حاشا! إذ هي مخلوقة به، لكنَّها حملته ثمّ ولدته، فهي بحقّ تُدعى والدة الإله بهذا المعنى. لم يكُن إذاً رفض نسطور تلقيب العذراء بوالدة الإله إلا نتيجة لسوء اعتقاده في السيد المسيح، ولو كان يعتقد في المسيح أنَّه الإله المُتأنِّس لما كان يعترض على لقب والدة الإله، وهذا هو ما قاله البابا كيرلس الكبير».]

إسحق إيليا منسى: **تجسُّد الابن الوحيد**، دير القديسة دميانة – ص١٠٤. [يُعتبر «ديودور» أسقف طرطوس نموذجاً للتَّيار المُنحرف الذي أفرخ النَّسطورية، ومع أنَّه مات وهو في شركة الكنيسة، بل وكان يُعَدُّ أحدُ مشاهيرها في حياته، وعلى الأخصّ من أجل موقفه من يوليانوس الجاحد، إلا أنَّ كتاباته أُدينت بعد ذلك بعد موته في مجمع أفسس الثاني ٤٤٩ م.]

إسحق إيليا منسى: **تجسُّد الابن الوحيد**، دير القديسة دميانة – ص٤٢، ٤٣. [شهادة القدِّيس كيرلُّس الكبير ضِدّ تعاليم ديودور في الرِّسالة إلى «سكسينسوس» (الرسالة ٤٥ الفقرة ٢، ٣). «ولكن حيث أنَّ غِبطتكم تتساءلون عمّا إذا كان من اللاّئق أن نتكلَّم عن طبيعتين في المسيح من عدمه، فقد رأيتُ أنَّه كان ينبغي أن أتكلَّم في هذا. فإنَّ واحداً اسمه "ديودور" كان في وقتٍ من الأوقات عدوًّا للرُّوح القُدُس – كما كانوا يُسمُّونهم – ثمّ عاد بعض الوقت إلى شركة الكنيسة. وبعد أن ظنَّ أنَّه قد تخلَّص من لطخة المقدونية، سَقَطَ في مرضٍ آخر، لأنَّه اعتقد وكَتَبَ أنَّ هُناك ابناً وُلِدَ من نسل داود من العذراء القدِّيسة والدة الإله، وابناً آخر على حِدَة، الكلمة من الله الآب. وكَمَن يُخفي الذِّئب بين الحِملان (مت ٧ : ١٥)، تظاهر بأنَّه يقول بمسيحٍ واحدٍ لمُجرَّد أنَّه أطلق اسم المسيح على الابن الوحيد الكلمة المولود من الآب، حيث أنَّه – كما يقول هو بنفسه – أنَّه أسند اسم المسيح إليه حسب النِّعمة. وهو يقول إنَّه يدعو الذي من نسل داود ابناً، لأنَّه مُتَّحِد بالابن الذي هو ابن بالحقيقة – ليس مُتَّحِداً كما نجده نحن، بل حسب العِزَّة، وحسب السُّلطان، وحسب المُساواة في الكرامة وحَسْب. وقد تتلمذ "نسطور" على "تيودور" هذا، وعندئذٍ، وقد أُظْلِمَ عقله بكُتُبه، تظاهر بأنَّه يعترف بمسيح واحد، ولكنَّه هو أيضاً يُقسِّم الواحد إلى اثنين قائلاً: "إنَّ الإنسان غير مُنقَسِم قد اتَّصل بالله الكلمة بنفس الاسم وبنفس الكرامة وبنفس العِزَّة"، لذلك فهو يفصل الأقوال التي قيلت عن المسيح في الشَّهادات الإنجيلية والرَّسُولية، ويقول إنَّ بعض هذه الأقوال ينبغي أن تُطلق على الإنسان، وواضح أنَّها الأقوال التي تُناسب الإنسانية. وأُخرى يجب أن تُخصَّص لله الكلمة، وهي طبعاً تِلْك التي تليق باللاهوت. ولمّا كان وفي مواضع كثيرة يفصل ويعتبر على التَّوالي المولود من العذراء القدِّيسة كإنسان على حِدَة، وكذلك الكلمة (الذي) من الله الآب كواحد آخر على حِدَة، فإنَّه لأجل ذلك يقول إنَّ القدِّيسة العذراء ليست والدة الإله، بل هي بالأحرى والدة الإنسان».]

إسحق إيليا منسى: **تجسُّد الابن الوحيد**، دير القديسة دميانة - صـ٤٦. [الشَّذرات الواضحة (بقايا كتابات ديودور) الاتِّجاه المُنحرف الذي أفرخ النَّسطورية فيما بعد: أمَّا عن النّوع الأول من الشَّذرات، وهي الواضحة الاتِّجاه المُنحرف فَمِن أمثلتها: «كان هُناك ابنٌ واحدٌ فقط، ابن الله بالطَّبيعة، وإنسانٌ من مريم، الذي هو بالطَّبيعة من نسل داود، ولكنَّه ابن الله حسب النِّعمة، فقد شارك في بُنُوَّة الابن الوحيد ومجده، وعَدَم الموت، والعبادة التي له بالنِّعمة». مأخوذة من شذرات رقم ٣٠ (بريير / أبرام)، أرقام ٣١، ٣٤، ٣٨ (أبرام). «إنَّ اللهَ الكلمة سَكَنَ في ابن داود سُكنى دائمة، وفي ملء الجلال والمجد، بينما في الأنبياء، فالسُّكنى جُزئية، ولِلَمَحات قصيرة في قمَّة الإلهام». «"شِبْه الآب" يجب أن يتميَّز عن "شِبْه العبد"، فبولس لم يتحدَّث عن الله الكلمة أن يُصبح طفلاً من مريم، بل عن الإنسان الذي أُرسل لخلاصنا، فالمولود من مريم هو إنسانٌ حقيقيٌّ، ولذلك لا يُمكن أن يكون كائناً قبل السَّموات والأرض، فإن كان كذلك فكيف يكون بشراً ؟ إذا كان ابن إبراهيم فكيف كان كائناً قبل إبراهيم ؟! وإذا كان من نسل داود فكيف كان كائناً قبل كلّ الدُّهُور؟».]

- ## الأُوطَاخِيُّون Eutachians:

البابا شنودة الثالث: **طبيعة المسيح**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١١. [هرطقة أوطاخي: كان أوطاخي (يوطيخوس) أبّ رهبنة ورئيس دير بالقسطنطينية. وكان ضدّ هرطقة نسطور. فمن شِدَّة اهتمامه بوحدة الطَّبيعتين في المسيح - وقد فصلهما نسطور - وقع في بدعة أخرى، فقال إنَّ الطَّبيعة البشرية ابتلعت وتلاشت في الطَّبيعة الإلهية، وكأنَّها نُقطة خلّ في المُحيط. وهو بهذا قد أنكر ناسوت المسيح. أوطاخي هذا حرمه القديس ديسقورس. وعاد فتظاهر بالإيمان السليم، فحالله القدِّيس ديسقورس على أساس رُجُوعه عن هرطقته. ولكنَّه بعد ذلك أعلن فساد عقيدته مرَّة أخرى فحرمه مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م كما حرمته الكنيسة القبطية أيضاً.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة - صـ٨٣. [أوطاخي: قِسّ من القسطنطينية، علَّم أنَّ جسد المسيح لطيف، وأنَّه يختلف عن أجسادنا، ولذلك لم تحلّ عليه الآلام ولا الأوجاع. «تمسَّك يوطيخس بعبارة القدِّيس كيرلُّس الإسكندري: "طبيعة واحدة بعد الاتِّحاد". وقال في تفسيره معنى الطَّبيعة الواحدة عنده، بأنَّ اللاهوت قد امتصّ الناسوت وابتلعه، والناسوت قد تلاشى في اللاهوت، وتحوَّل إلى جوهره، وكأنَّه نُقطة من الخلّ ابتلعها البحر أو المحيط. ولذلك فهو يُنكر أن يكون جسد المسيح مُطابقاً لأجسادنا أو من طبيعتها، فهو عنده جسد إلهي. وإذا كان قد ظهر للناس أنَّ المسيح جسد إنسان، لكنَّه لم يكن جسداً إنسانياً، وبعبارة أخرى: إنَّ الناسوت قد تألَّه.» (الأنبا غريغوريوس – تاريخ الفكر المسيحي بين الإسكندرية وروما وبيزنطة، يوليو ١٩٩٢).]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٢٤٣، ٢٤٤. [الأوطاخية: كان أوطيخا (٣٧٨ -٤٥٤م) راهبًا مُسنًّا، ورئيسًا لدير بالقُرب من القسطنطينية، وكان عالماً وطبيباً، وكان من المؤيِّدين جدًا للبابا كيرلُّس الكبير، وخِصمًا شديدًا للنّسطورية التي نادت بطبيعتين وأقنومين وشخصين مُنفصلين في السيد المسيح.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٢٤٤. [وتمسَّك أوطيخا بعبارة القدِّيس كيرلُّس السَّكندري: «طبيعة واحدة مُتجسِّدة لله الكلمة»، ولكن في خِضمّ صراعه مع النّسطورية، ومُغالاته في الدِّفاع عن الأرثوذكسية، سَقَطَ في بدعة إنكار ناسوت المسيح، فقال إنَّ جسد المسيح لم يكن جسدًا حقيقيًا من لحم ودم وعظام مثل جسدنا، بل هو جسد خيالي، وقد مرَّ في أحشاء العذراء مريم مثل مُرُور الماء من القناة، وشبَّه هذا الجسد الخيالي بنُقطة الخلّ التي تُلقى في المُحيط فتتلاشى فيه تمامًا، فالطَّبيعة البشرية في نظر أوطيخا قد ابتُلِعَت تمامًا وتلاشت في الطَّبيعة اللاهوتية، وقام أوطيخا بحذف كلمة «مُتجسِّدة» من عبارة القدِّيس كيرلُّس، وأخذ يُعلِّم بطبيعة واحدة لله الكلمة قاصدًا بهذا طبيعة وحيدة أي الطَّبيعة الإلهية فقط.]

- **هرطقات أخرى:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٢٥. [بدعة الطرثيونية (الثريثونية): وهي مُشتقَّة من الكلمة اللاتينية «Thrhesmus»، وترجع البدعة للقرن الرابع الميلادي، وتقول أنَّ الآب هو الخالق الأزلي لوحده، والآب خلق الابن والرُّوح القُدُس وجعلهما آلهة للخلق، فسُلطانهما هو منحة من الآب، وهما يخضعان للآب، ولا يُماثلانه في شيء.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٢٥. [بدعة يوحنا الأسكوناجي: وهو عاش في القسطنطينية في القرن السادس الميلادي في عهد الإمبراطور «جوستنيانوس»، وادَّعى أنَّ الآب والابن والرُّوح القُدُس ثلاثة آلهة، وليسوا إلهاً واحداً، فقاومته الكنيسة وقضت على بدعته.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٢٦. [بدعة أنوميوس: وقال أصحاب هذه البدعة إنَّ الرُّوح القُدُس مُنبثق من الابن وليس من الآب، واعتبروا الرُّوح ابن الابن، وبالتالي فهو ابن لابن الآب، أي أنَّ الآب هو جدّ للرُّوح القُدُس.]

- **أوريجانوس الإسكندري:**

إسحق إيليا منسى: **تجسُّد الابن الوحيد**، دير القديسة دميانة – صـ٣٠. [كان «أوريجانوس» من مُعلِّمي مدرسة الإسكندرية اللاهوتية. ومع أنَّ كنيسة الإسكندرية كانت قد قطعته من شركة الكنيسة وحرمت تعاليمه، فهو على أي حال محسوب على الإسكندرية، وإن كان «على التَّعليم المُنحرِف» منها. وقد حرمت كثير من الكنائس في الشَّرق والغرب في القديم تعاليمه وكُتُبه، إلا أنَّ ذلك كان مثار كثير من الجَدَل في مراحل التّاريخ وفي أكثر من مكان. ولا تعترف الكنيسة القبطية بأنَّه من آبائها القدِّيسين لوجود كثير من الأخطاء في تعاليمه، بالرَّغم من أبحاثه ودراساته الكتابية الكثيرة، ومن أجلها يُلقَّب بـ«العلاَّمة».]

إسحق إيليا منسى: **تجسُّد الابن الوحيد**، دير القديسة دميانة – صـ٣٠، ٣١. [يتلخَّص تعليم أوريجانوس الذي وَصَلَ إلينا عن هذا الموضوع في: إنَّ نُفُوس البشر جميعاً بما فيهم نفس المسيح البشرية كانت مخلوقة مُنذ الأزل، كجُزء من العالم الرُّوحي أو العقلي

(τα λογικα)، وأنّهم كانوا محفوظين انتظاراً لارتباط كلّ نفس بجسدها الذي ستتّحِد به. ونفس المسيح البشرية كانت أيضاً مع الأنفس البشرية الأخرى المُتَنَظِرَة مُنذ الأزل. ولكن نفس المسيح، لأنّها تميّزت وتفرّدَت عن الأنفُس الأخرى بخاصّية حُبّ التّأمُّل والحقّ، فقد التصقت التصاقاً شديداً «باللُّوغُوس»، «كلمة الله» و «حكمة الله»، واتّحدت به مُنذ الأزل أيضاً. وهكذا عند التّجسُّد، عندما اتّحدت النّفس البشرية بجسدها، اتّحد اللُّوغُوس المُتّحِد بها بالجسد. وكان هذا هو تفسير أوريجانوس للتّجسُّد، جاعلاً النّفس البشرية للمسيح هي أداة الاتّصال بين «اللُّوغُوس» الذي هو سامٍ عن المادة وبين جسده المادي. وهذه النّظرية تختلف عن تعليم الكنيسة عن التّجسُّد، وتعتمد أساساً على الأصل الأفلاطوني عن العالم العقلي، وتعتمد على فِكرة خلق الأرواح البشرية مُنذ الأزل.]

- **بولس السّاموساطي:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التّثليث والتّوحيد وحتمية التّجسُّد الإلهي** - صـ٢٤٣. [وُلِد بولس ساموساطي Paul of Samosata في مدينة صغيرة تُدعى سيمساط ما بين النّهرين على نهر الفُرات من أبوين فقيرين، وصار غنيًا بوسائل مُحرَّمة، واستطاع أن يصل إلى كُرسي الأسقفية فصار أسقفًا لأنطاكية سنة ٢٦٠م.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التّثليث والتّوحيد وحتمية التّجسُّد الإلهي** - صـ٢٤٣. [وادّعى بولس الساموساطي بأنَّ العذراء وَلَدَت يسوع الإنسان، ثمّ حلَّ عليه كلمة الله عند ولادته فصار إلهًا، أي أنَّه كان يؤمن بإنسان تألّه وليس إلهًا تأنّس. وعند آلامه فارقه كلمة الله، ونادى بأنَّ للمسيح أقنومان، وهو يُمثّل ابنان لله، أحدهما بالطّبيعة «كلمة الله» والآخر بالتّبني «يسوع»، وأنكر بولس الساموساطي أقنومية شخص اللّوغوس وشخص الرُّوح القُدُس في الثّالُوث القُدُّوس، إنّما هُما مُجرَّد قُوَى من قُوَى الله، مثل قُوَى العقل والفِكر بالنِّسبة للإنسان، وادّعى أنَّ المسيح أخذ ينمو أدبيًا حتى تحرَّر من الخطية وهزم خطية آبائنا وصار مُخلِّصًا لجنسنا، وقال إنَّ اللُّوغوس سَكَنَ في المسيح بصُورة أكبر من سُكناه في أي نبي أو رسول آخر، وبسبب انحرافاته الإيمانية عُقِدَ له مجمعًا في أنطاكية سنة ٢٦٨م أو ٢٦٩م، وحُكِمَ بخَلْعه وتمّ تعيين دومنوس خلفًا له.]

إسحق إيليا منسى: **تجسُّد الابن الوحيد**، دير القديسة دميانة - صـ٣٧. [وتَنقَسِم هرطقته (أي: بولس السّاموساطي) إلى شِقّين: شِقّ يَخُصّ الثّالُوث القُدُّوس، وشِقّ يَخُصّ علاقة لاهوت الابن بجسده. أمّا عن الشِقّ الأول، فهو يطمس التّمايُز بين الأقانيم الثلاثة، ويقول إنَّ الآب هو الإله الحقيقي وحده، أمّا الابن والرُّوح القُدُس فهُما مُجرَّد أنشطة للآب الإله الواحد. فهو لا يعترف بأنَّ الابن والرُّوح القُدُس هُما أقنومان مُتميزان. فهو وإن كان ظاهرياً يقول بثالُوث، ولكنَّه في الحقيقة يؤمن بفردانية مُطلقة (أي بوحدانية ترفض التّثليث). والابن في نظره هو تسمية الكنيسة ليسوع المسيح. أمّا النِّعمة التي انسكبت على الكنيسة في يوم الخمسين فهي في نظره الرُّوح القُدُس. أمّا عن الشِّق الثاني من هرطقته، فهو لم يكُن يؤمن بإله مُتجسِّد، بل بإنسانٍ حلَّ عليه اللاهوت، وحتى هذا اللاهوت - بمُوجب الشِّق الأول من هرطقته - لم يكُن أقنوماً (مُتمايزاً). ولا يؤمن باتّحاد حقيقي بين اللاهوت - حسب مفهومه - مع الإنسان الذي حلَّ فيه.]

○ المريميون:

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٢٤. [المريميين: وكانوا يعبدون كوكب الزَّهراء في وثنيتهم، وكانت «الزُّهرة» تُعبد في الشَّرق والغرب معاً، فهي «فينوس» الرُّومان، و «أفروديت» اليونان، و «إستار» البابليين، و «عشتروت» الفينيقيين، وقد انتقلت أيضاً عبادتها إلى جماعة بني إسرائيل في الزَّمن القديم، فعاقبهم الله على ذلك أشدّ العقاب (إر ٧ : ١٨ – ٢٠، ٤٤ : ١٩، خر ٨ : ١٤ – ١٨). وكانت النِّساء يُقدِّمن على مذابح الزُّهرة أقراص من خُبز الشِّعير، وبعد أن دخلوا للمسيحية أخذت السِّيدات تُقدِّمن أقراص الشِّعير قُرباناً للعذراء مريم، واعتبروها واحداً من الثَّالُوث القُدُّوس وأطلق عليهم «الكوليريديانيين»، وهي كلمة يونانية مُشتقَّة من «كوليريدس»، أي أقراص خُبز الشِّعير التي كان يُقدِّمها النِّساء على مذابح الأوثان، فصاروا يعبدون ثالوثاً مُكوَّناً من الآب والابن والأم العذراء، وقد قاوم هذه البدعة القدِّيس أبيفانيوس أسقف قُبرص، وذكرهم في كتابه «الشَّامل في الهرطقات» في القرن الرابع الميلادي. كما ذكرهم المقريزي في كتابه «القول الأبريزي» صـ١٢٧، ولم يمرّ القرن السَّابع إلّا وانتهت هذه البدعة.]

🕮 اختلافات بين الطَّوائف:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٦٠، ٦١. [هذه الاختلافات [أي: التي بين الأرثوذكس والبروتستانت] بعضها في العقيدة والإيمان، وبعضها في الطُّقُوس، والبعض الثالث في أمور العبادة والنِّظام الكنسي، ولقد ذكر قداسة البابا المُعظَّم الأنبا شنودة الثالث، راعي رُعاتنا ومُعلِّمنا الصالح، أطال الله حياته ذُخراً للكنيسة، في كتابه "اللاهوت المُقارن"، ثلاثين اختلافاً، نذكر القليل منها الاختلافات الرئيسية، وهي في موضوعات: ١- طبيعة السيد المسيح. ٢- الإيمان والأعمال. ٣- الأسرار. ٤- شفاعة القديسين. ٥- بتولية السيدة العذراء. ٦- المذبح والبُخُور وحامل الأيقونات. ٧- الأعياد. ٨- الصَّوم. ٩- الكهنوت.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٦٤، ٦٥. [ما هي أهمّ الخلافات مع الكاثوليك ؟ الجواب: (١) انبثاق الرُّوح القُدُس من الآب والابن. (٢) عقيدة المطهر. (٣) الغُفرانات وزوائد فضائل القدِّيسين. (٤) رئاسة القدِّيس بطرس للرُّسُل. (٥) عصمة بابا روما في التَّعليم من كرسي الكاتدرائية. (٦) رئاسة بابا روما للكنائس المسيحية في العالم. (٧) الحبل بلا دنس للعذراء مريم من أبويها. (٨) قيامة السيدة العذراء وصعودها وجلوسها في العرش السَّمائي. (٩) الزَّواج بغير المؤمنين. (١٠) خلاص غير المؤمنين. ويُضاف إلى ذلك خلافات أخري مثل: (١) إلغاء الكاثوليك لغالبية الأصوام. (٢) عدم مُناولة الأطفال، وإجراء طقس المُناولة الأولى في سِنّ ٨ سنوات. (٣) تأجيل مسح الأطفال بالميرون إلي سِنّ ٨ سنوات. (٤) عدم التَّغطيس في المعمودية، والاكتفاء بسكب طبق صغير علي رأس الطِّفل. (٥) عدم مُناولة الخبز بل الفطير، وعدم مُناولة الكأس (الدَّم) للشَّعب. (٦) عدم السَّماح بزواج الكهنة عن الكاثوليك اللّاتين. (٧) السَّماح للعلمانيين، رجالاً ونساءً، بدخول الهيكل، وقراءة الأسفار المُقدَّسة أثناء القُدّاس. (٨) دُخُول الهيكل بالحِذاء. (٩) السَّماح للرّاهِبات بمُناولة الجسد للمرضى في المُستشفيات.

(١٠) السَّماح للشَّمامِسة بحمل الجسد لمُناولة درجات الكهنوت المُتعدِّدة. (١١) عدم السَّماح بالطَّلاق في حالة عِلَّة الزِّنى. (١٢) عدم الاتِّجاه للشَّرق في الصَّلاة. (١٣) إقامة أكثر من قُدّاس في نفس المذبح في اليوم الواحد. (١٤) الكاهن يُصلِّي ويتناول في أكثر من قُدّاس في اليوم الواحد. (١٥) عدم الاحتراس تسع ساعات قبل التَّناول، والاكتفاء بساعتين بالنِّسبة للأكل ونصف ساعة بالنِّسبة للشُّرب. (١٦) قُبُول قيام أي شخص بالعماد حتى لو كان هذا الشخص غير مسيحي.]

- **رئاسة بطرس الرسول:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٠١. [**رئاسة بطرس الرسول**: إنَّ رئاسة بطرس الرسول للتلاميذ، التي تعتقد بها الكنيسة الكاثوليكية، دعوة كاذبة ومنقُوضة من السيد المسيح نفسه، لأنَّه لمَّا دعا تلاميذه وعيَّنهم للتَّبشير باسمه، لم يُقِم بطرس رئيساً عليهم، وإن كان الظَّن قد جاء من قول الوحي الإلهي «الأول سمعان الذي يقال له بطرس» (مت ١٠ / ٢)، كان يُقصد بذلك التَّرتيب الزَّمني وليس الرئاسة الأولية، بل ساوى بينهم جميعاً في سائر الأمور، ولم يخُصّ أحداً منهم بما يرفعه على سائر إخوته، **ذلك بأن**: ١- منحهم رُتبة واحدة مُتعادلة. ٢- أعطى لجميعهم سُلطاناً مُتساوياً على إخراج الأرواح النَّجسة وإقامة الموتى وشفاء المرضي. ٣- ساواهم جميعاً في سُلطان حلّ الخطايا وربطها. ٤- ساواهم جميعاً في سُلطان الرَّسُولية والمُناداة باسمه في العالم. (متى ١٠ / ٧، لو ٩ / ١، متَّى ١٠ / ٢، يو ٢٠ / ٢٢) هذا فضلاً عن كونه حذَّرهم مِراراً كثيرة من طلب الرئاسة، وحثَّهم في ظروف مختلفة قائلاً لهم: «إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادم الكل» (مر ٩ / ٣٥).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٠٨. [وكذلك قول ربنا يسوع المسيح لبطرس: «أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي» (مت ١٦ / ١٨)، لا يُقام على رئاسة بطرس وزعامته، لأن المقصود بالصَّخرة التي بُنِيت عليها كنيسة السيد المسيح ليس شخص بطرس، وإنَّما اعترافه الصَّحيح بالسيد المسيح بأنه ابن الله الحي. **قال القدِّيس كيرلس** في شرحه هذه الآية: «يجب أن تفهموا بأن المقصود بالصَّخرة هي إيمان بطرس غير المُتزعزع». **وقال القدِّيس أُغسطينوس** أنَّ قول السيد المسيح لبطرس «على هذه الصَّخرة أبني كنيستي» أي على الإيمان بي الذي أقرَّ به وهو قوله: «أنت المسيح ابن الله الحي». **وقال فم الذَّهب**: «على هذه الصَّخرة أبني كنيستي» أي على إقرار الرسول وهو أنت المسيح ابن الله الحي. وهذا عين الحقّ والصَّواب، بل هذا هو الشَّرح الذي يستريح له العقل والضَّمير، لأنَّه حاشا لمولانا الحكيم أن يبني كنيسته على إنسان ضعيف أنكر سيده ثلاث مرات مُتوالية أمام أحقر الناس وأضعفهم.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١٠، ١١١. [**إنَّ اعتقاد الكنيسة الرومانية (الكاثوليكية)** المُتأخِّر يُريد أن يجعل البابا وحده السيد الرَّسولي، ويملك وحده سلطان بطرس، في حين أن إعتقاد القُرُون الثَّلاث الأولى يسجِّل العكس، وهو أنَّ كلَّ الأساقفة سواء كانوا أساقفة الكنائس التي أسَّسها الرُّسُل أو الأساقفة الرُّعاة الذين تعيَّنوا من قبل الأساقفة الأولين هم خلفاء الرسل وحائزون كل سلطان بطرس الرسول الإلهي الذي قال عنه الرب :

«أنت بطرس على هذه الصخرة أبني كنيستي وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات وما تحله على الأرض يصير محلولاً في السموات ، ارع خرافي وغنمي، ثبت إخوتك».]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١٢. **[أمَّا الكنيسة الرُّومانية**، **فمُنذ حلمت بالسُّلطة العامَّة على الكنائس**، وجدت أنَّ هذا الأساس [الخاص بتعيين الأساقفة مطارنة مُعيَّنين] مُخالف لنظريتها الجديدة، فألقته من حضنها، وعوَّضته بأساس آخر، **بموجبه كل الأساقفة يلزم أن يكونوا مُثبَّتين**، **لا من مطارنتهم الخصوصيين**، **بل من بابا روما**، **وبالأولى أنَّ بابا روما صار مُتسلِّطاً على كل الكنائس وكل أساقفتها**. **ومن هذه البدعة جاءت أيضاً بدعة عصمة البابا**: **تعتقد الكنيسة الرومانية في عصمة البابا أنَّها لا تتجاوز وظيفته إلى شخصه**، بل هو تحت طائلة الخطأ في سائر أعماله وأفكاره كغيره من البشر، **ولكنَّه متى تكلَّم في الأمور الدِّينية رسمياً**، **يكون إلهاً في يد الرُّوح القُدُس**، ولذلك يكون معصوماً، ولقد ورد في قانون الإيمان للبابا بيوس الرابع، عن هذه العصمة التي تقررت رسمياً سنة ١٨٧٠م في مجمع مؤلَّف من ٧٠٠ أسقف بابوي ما نصّه: «وأُقرّ أيضاً وأقبل بدون رَيب كل الأشياء الأخرى، **لاسِيَّما ما كان في شأن رئاسة الحبر الرُّوماني وسلطانه المعصوم**»، **وهذه العصمة البابوية بلا شكّ باطلة**، **بل ضلالة مُنكرة**، وليس أدلّ على بُطلانها من قرارات المجامع المسكونية التي انعقدت **وحكمت على كثير من الباباوات بالهرطقة والارتداد عن العقيدة الصحيحة في الأمور الدِّينية**.]

- **شفاعة القدِّيسين:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٨٦. **[**شفاعة القدِّيسين: فسَّر الآباء أنَّ الشفاعة هي **التَّوسُّط** بين ذوي مكانة لدى صاحب نعمة لصالح شخص يرى ذاته أنَّه غير مُستحِق أن يسأل لنفسه شيئاً دون وساطة وسيط أو شفاعة شفيع، فهي بهذا **وساطة ثالث بين اثنين متفاوتين قدراً وقوة**، **وغايتها جلب نعمة من الرَّفيع إلى الوضيع**، ولا تتمّ هذه الغاية إلا إذا كان **الوسيط له حظوة أو منزلة في عين صاحب النِّعمة**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٨٦. **[**وحيث أن الكنيسة تعتقد حسب تعاليم الكتاب المُقدَّس أن **للقدِّيسين الأحياء على الأرض والمُتقلين إلى السماء مقاماً رفيعاً وقبولاً حسناً أمام الله**، فمِنْ ثمّ تطلب احتياجاتها من الله مُتشفِّعة بهؤلاء القدِّيسين، ويُدعى ذلك الطَّلب «شفاعة»، وهي شفاعة توسُّلِيَّة لدى الله، **على أنَّ هذه الشَّفاعة لا تتعارض مع شفاعة ربنا يسوع المسيح له المجد**، التي ذكرها مُعلِّمنا بولس الرسول بقوله: «لأنه يوجد إله واحد **ووسيط واحد بين الله والناس**: **الإنسان يسوع المسيح**» (١ تي ٢ / ٥).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٨٨. **[**إذن، **فالقدِّيسون يعرفون كل ما يحدث على الأرض كما كانوا يعلمون قبل انتقالهم إلى السماء**، وبالتّالي يستطيعون أن يشفعوا في المؤمنين، أمّا عن شفاعتهم في مؤيَّدة بالنُّصُوص والحوادث الكتابية تأييداً لا سبيل لإنكاره أو الرَّيب في صحته.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٩٠. [**والكنائس البروتستانتية لا تؤمن بشفاعة السيدة العذراء، ولا القدِّيسين، ويظنُّون أنَّ دورهم قد انتهى بانتقالهم من الأرض، ويؤمنون بأنَّ تقبيل صورهم، أو تعظيم رفاتهم**، مُخالف لتلك الوصيَّة القائلة: «لا تصنع لك تمثالاً ولا صورة مّمّا في السّماء من فوق وعلى الأرض من تحت، لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ» (خر ٢٠ / ٤)، ولقد نسوا أو تناسوا أن الله أمر موسى أن يصنع كاروبين، أي صورة ملاكين على تابوت العهد (خر ٣٧ / ٧-٩).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٩١، ٩٢. [السُّجود نوعان: ١- **سجود العبادة**: **وهو لا يُقدَّم إلا لله وحده، وللقُربان المُقدَّس بعد تحوُّله إلى جسد المسيح ودمه**. ٢- **السُّجود للإكرام**: **فيُمكن ذلك تقديمه للأشخاص** كما **سجد يشوع أمام تابوت العهد**، رغم أنَّ الذي صنعته أيدي بشرية (يش ٦ / ١٠)، وكما **سجد إبراهيم لبني جت** (تك ٢٣ / ٧)، **ويعقوب لعيسو** (تك ٣٣ / ٣)، **وموسى ليثرون حميه** (خر ١٨ / ٧)، **وبني يعقوب ليوسف أخيهم** (تك ٤٢ / ٦)، **وناثان لداود الملك** (١ مل ١ / ٢٣). وممّا يُذكر أيضاً أنَّ **الله نفسه أباح السُّجود للبشر**، سواء كانوا كهنة أو مُلُوك أتقياء بقصد الإكرام، بقوله تعالى: «وأقيم لنفسي كاهنا أمينا ويكون أن كل من يبقى في بيتك **يأتي ليسجد له**» (١ صم ٢ / ٣٥)، وقوله لكاهن كنيسة فيلاديلفيا «هئنذا أصيرهم **يأتون ويسجدون أمام رجليك**، ويعرفون أني أنا أحببتك» (رؤ ٣ / ٩).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٩٢. [حقيقة أنَّه جاء عن يوحنا الرسول في سفر الرؤيا، أنَّه لمّا أراد أن يسجد للملاك الذي يُريه المناظر الإلهية، منعه الملاك بقوله: «انظر لا تفعل! لأني عبد معك ومع إخوتك الأنبياء، والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب» (رؤ ٢٢ / ٩)، غير أنَّ هذا حدث لأمرين: **إمّا لمكانة يوحنا ومنزلته عند الله، فهي إن لم تزد عن الملاك، فهي مُساوية له، فمِنْ ثمّ منعه عن ذلك**، أو لأنَّ يوحنا ظنّ أن الملاك هو السيد المسيح لما رأى ما عليه من إجلال وإشراق وبهاء، فأراد أن يسجد له كإله معبود، لهذا السبب عينه هو الذي منع بطرس الرسول من السُّجود له عندما أخرجه الملاك من السِّجن، **كذلك رُفات القدِّيسين وآثارهم وصورهم لابد أن تُكرَّم وتُحترم إلى أقصى الاحترام**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١٦٣. [**عبادة القدِّيسين وذخائرهم**: تعتقد الكنيسة الرُّومانية إنَّ **عبادة القدِّيسين وذخائرهم أمرٌ مفروض ولازم**، حيث جاء في كتاب اللاهوت الأدبي للآب بطرس غوزي، صـ٣٢٩، ما نصّه: «**لا يجوز لنا تقديم العبادة الاحتفالية والجمهورية لمن ينقل من هذه الدنيا بصيت كبير من القداسة، ما لم يخصّه الحبر الأعظم في درج القديسين أو الطوباويين**». إنَّ هذا النّوع من العبادة، **وإن كان لم يخرج عن كونه إكراماً مُمتازاً**، إلا أنَّ العبادة مهما كان نوعها، ولو كانت دون غيرها من العبادات، **فلا يجب أن تُقدَّم إلا لله وحده**، حيث قال: «للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد» (مت ٤ / ١٠).]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٦. [لا شفاعة في البروتستانتية: لا يؤمنون بشفاعة الملائكة، ولا العذراء، ولا القدِّيسين، ولا شفاعة الموتى في الأحياء، ولا الأحياء في الموتى، **لا وساطة إطلاقاً بين الله والناس**. وهذا يقود إلى نقطة أخرى، أو تتسبَّب عنها، وهى عدم إكرام القديسين: لا إكرام للملائكة ولا للقدِّيسين، فلا يحتفلون بأعياد القدِّيسين، كما نفعل نحن، ولا يقرأون في الكنيسة سنكساراً يشمل سير القدِّيسين، ولا توجد عندهم تماجيد للقدِّيسين، ولا ذكصولوجيات، ولا تذاكيات، ولا صلاة مجمع، **ولا إكرام لعظام القدِّيسين**، **ورفات أجسادهم**.]

○ الحُكم الألفي:

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١١٢. [**يعتقد أخوتنا البروتستانت أنَّ السيد المسيح سوف يأتي ويحكم ألف سنة علي الأرض**. **ويعتمدون علي ما ورد في سفر الرؤيا**، الإصحاح العشرون: «ورأيت ملاكا نازلًا من السَّماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة علي يده. فقبض علي التِّنين، الحيَّة القديمة الذي هو إبليس والشَّيطان، **وقيَّده ألف سنه**، وطرحه في الهاوية، وأغلق عليه وختم عليه، لكي لا يضلّ الأمم فيما بعد، **حتى تتمّ الألف سنة**. **وبعد ذلك لابدّ أن يُحلّ زمانًا يسيرًا**» (رؤ ٢٠: ١-٣)، «**ثمّ متي تمَّت الألف السنة**، **يُحلّ الشَّيطان من سجنه**، ويخرج ليضلّ الأممّ الذين.. وإبليس الذي كان يُضلّهم طُرِحَ في بُحيرة النار والكبريت» (رؤ٢٠: ٧-١٠). **ويرون أنَّ الألف سنة ستكون أزمنة سلام**. **ويعتمدون علي ما ورد في سفر إشعياء النَّبي**: «يسكن الذِّئب مع الخروف، ويربض النَّمر مع الجدي .. ويلعب الرَّضيع علي سرب الصلّ، ويمدّ الفطيم يده علي حجر الأفعوان .. لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي. لأنَّ الأرض تمتلئ من معرفة الرَّب» (أش١١: ٦-٩). وأيضاً: "فيطبعون سيوفهم سككًا، ورماحهم مناجل، لا ترفع علي أمة سيفًا، ولا يتعلمون الحرب فيما بعد" (أش٢:٤).]

○ مواهب الرُّوح القُدُس:

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٢٢. [**كثير من الأخوة البروتستانت**، **يتمسَّكون بالمواهب**، **ويسعون إليها**، **ويعتبرونها من حُقُوقهم كأبناء وَوَرَثَة**. ويضعون أمامهم الآية التي تقول: «جِدُّوا للمواهب الحُسنى»، ولا يُكمِّلون باقيها: «وأيضًا أُريكم طريقًا أفضل» (١كو١٢:٣١). **وهم يهتمُّون بالألسنة**. وينسون أنَّ الرسول قال مُباشرة بعد هذه الآية السّابقة: «إن كنت أتكلّم بألسنة الناس والملائكة. ولكن ليس محبّة، فقد صرت نُحاسًا يطنّ أو صنجًا يرنّ» (١كو١٣:١). **ويشرح كيف أنَّ المحبة أفضل من جميع المواهب**.]

- **مريم عليها السّلام:**

  - **دوام البتولية:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٩٣. [لقد دُعِيَت القدِّيسة مريم مُنذ الأجيال **بمريم العذراء**، وأن **لفظ عذراء هي الصِّفة الخاصَّة بها**، والمُلازمة لاسمها الكريم حيثما يُذكر، لأنّ ابنها المولود منها **قد خرج من مستودعها خلواً من فساد بتوليتها**، **كما ينفذ نور الشمس من الزُّجاج خلواً من كسر أو شرخ**، وقد كان لائقاً بصانع العجائب ومصدرها أن يُولد هكذا بنوع عجيب ومُغاير تماماً للعادة، فمِنْ ثمّ، **فالعذراء دائمة البتولية**، **قبل الولادة**، **و وقت الولادة**، **وبعد الولادة أيضاً**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٩٣. [«ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى طَرِيقِ بَابِ الْمَقْدِسِ الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهِ لِلْمَشْرِقِ وَهُوَ مُغْلَقٌ. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: هَذَا الْبَابُ يَكُونُ مُغْلَقاً، لاَ يُفْتَحُ وَلاَ يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ دَخَلَ مِنْهُ فَيَكُونُ مُغْلَقاً» (حز ٤٤ / ١-٢)، وقد فسَّر القدِّيس أغسطينوس هذا النَّص بقوله: «ما هو معنى: باب مُغلق في بيت المقدس، **إلا أن القدِّيسة مريم تكون على الدَّوام عديمة الدَّنس**، **مالكة الخاتم بتوليَّتها**، وما هو معنى قوله: لا يدخل منه إنسان، **إلا أنَّ القدِّيس يوسف النَّجار لم يعرفها قط** (**المعرفة الزَّوجيَّة**)، وما هو معنى أنَّ الرَّب إله إسرائيل دخل منه وهذا الباب يكون مُغلقاً لا يُفتح، **إلا أن مريم قد كانت قبل الولادة عذراء**، **بقيت أيضاً بعد الولادة عذراء**.»]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٩٣، ٩٤. [نجد **البروتستانت يقولون إن القدِّيسة العذراء مريم وَلَدَت المسيح وهي عذراء فقط كنبُوَّة إشعياء النَّبي** قائلاً: «هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل» (إش ٧ / ١٤)، **أمّا بعد الولادة السيد المسيح**، **فلم تظلّ هكذا**، **بل عادت واقترنت بيوسف**، **و وَلَدَت أولاداً**، هُم: يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا، الذين جاء ذكرهم في متَّى ١٣ / ٥٥، مُستندين في ذلك على كلمة «حتَّى» التي وردت في النَّص القائل: «**لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر**» (مت ١٣ / ٢٠)، ومع أنَّ كلمة «حتَّى» إذا كانت مسبوقة بالنَّفي، فغالباً تَرِد في الكتاب المُقدَّس بمعنى القطع النِّهائي، أي استمرارية النفي لعدم وُقوع ما جاء في الماضي دون إثبات وقوعه في المُستقبل، ولقد وردت آيات كثيرة في الكتاب المُقدَّس بهذا المعنى منها قوله: «ولم يكن لميكال بنت شاول ولد إلى يوم موتها» (٢ صم ٦ / ٢٣)، ومعنى ذلك أنَّها لم تَلِد أيضاً حتى بعد موتها، وهذا بالطَّبع، وما أحسن ما قاله القدِّيس أيرونيموس في هذا الصَّدد: «لو قُلنا إنَّ آريوس لم يتُب حتى مات، فهل يؤخذ من ذلك أنَّه تاب بعد أن مات ؟» كلا، إذاً كلمة «حتَّى» لا يُستدلّ منها قطعيًّا على أن يوسف عرف القدِّيسة مريم بعد أن وَلَدَت السيد المسيح له المجد، **أمّا إخوة المسيح الوارد ذكرهم في الإنجيل**، فليس هم أولاد العذراء القدِّيسة مريم، **وإنَّما رُبَّما هُم يكونون أولاد يوسف من زوجته الأولى كما يرى بعض العلماء**، **أو رأي آخر يقول إنَّهم أبناء مريم زوجة كلُوبا أخو القدِّيس يوسف النَّجّار**.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - ص١٩. [لا يؤمنون بدوام بتولية العذراء: بلّ يعتقدون أنَّها تزوَّجت بيوسف النَّجار، وأنجبت منه بنين، عرفوا باسم «إخوة يسوع» (إنجيل متى ١٣: ٤٧). ولا يكرمون العذراء، وكثيراً ما يُلقِّبونها باسم «أمّ يسوع»، ولا يوافقون على عبارة «المُمتلئة نعمة» (لوقا ١:٢٨)، بلّ يُترجمونها «المُنعم عليها»، ويُنكرون صُعُود جسد العذراء إلى السَّماء، الأمر الذي يعتقد به الكاثوليك والأرثوذكس، ولا يحتفلون بأيّ عيد من أعياد السيدة العذراء، وبعضهم يقول عن العذراء إنَّها «أختنا»!]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - ص٩٥. [دوام بتولية العذراء: موضوع دوام بتولية العذراء موضوع قديم جداً، تحدَّث عنه آباء الكنيسة منذ القرنين الثاني والثالث للميلاد، وكذلك تحدَّث عنه آباء القرنين الرابع والخامس. وقد سبق في ١٩٦٢م أن ترجمنا مقالاً للقدِّيس أيرونيموس (جيروم) St Jerome، دافع فيه عن دوام بتولية العذراء ضدّ رجل يسمي هلفيديوس Helvidius سنة ٣٨٣م. وكل الآراء التي يعتمد عليها البروتستانت حالياً لا تخرج عن آراء هلفيديوس هذا. مُلخَّص أراء مُهاجمي دوام بتولية العذراء: (١) عبارة «ابنها البكر» (لو٢:٧) (مت١:٢٥)، مُعتمدين أنَّ البكر معناه الأول وسط إخوته. (٢) عبارة «امرأتك» التي قيلت ليوسف عن العذراء (مت١:٢٠). وكلمة امرأة عموماً متي أطلِقَت علي العذراء (مت١:٢٤). (٣) عبارة «لم يعرفها حتى ولدت..»، وكذلك «قبل أن يجتمعا وُجِدَت حُبلي من الرُّوح القُدُس» (مت١:١٨). (٤) الآيات التي وردت فيها عبارة «إخوته» عن السيد المسيح مثل (مت١٢:٤٦)، (يو٢:١٢)، (مت١٣: ٥٤-٥٦)، (مر ٦: ١-٣)، (أع١:١٤)، (غل١: ١٨، ١٩).]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - ص٢٥٣، ٢٥٤. [ولأنَّ السيدة العذراء وَلَدَت الله الكلمة المُتأنِّس، لذلك فإنَّها ولدته بدون زرع بشر، وبدون ألم: «قبل أن يأخذها الطَّلق وَلَدَت. قبل أن يأتي عليها المخاض ولدت ذكراً» (أش ٦٦: ٧)، وبسبب اتِّحاد اللاهوت بالناسوت وَلَدَت العذراء ابنها وبكوريتها مختومة، «فقال لي الرَّب هذا الباب يكون مُغلقاً لا يُفتَح ولا يدخل منه إنسان، لأنَّ الرَّب إله إسرائيل قد دخل فيه فيكون مُغلقاً» (حز ٤٤: ٢)، وفي التَّسبحة نقول: «وبعدما ولدته، بقيت عذراء، بتسابيح وبركات نُعظِّمك» (ثيئوطوكية الأحد)، وفي قسمة عيد الميلاد يُصلِّي الآب الكاهن قائلاً: «الكائن في حُضنه الأبوي كلّ حين أتى وحلَّ في الحشا البتولي غير الدَّنِس. ولدته وهي عذراء وبكارتها مختومة»، وبسبب الاتِّحاد دُعيت العذراء مريم والدة الإله «ثيئوطوكوس».]

- **والدة الإله:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - ص٩٦، ٩٧. [تسمية القدِّيسة مريم بوالدة الإله: لقد أنكر بعض البروتستانت هذا اللَّقب الكريم، وهو أمّ الله، رغم كونه ثابتاً ومُحقَّقاً من النُّصوص الإلهية الكثيرة والصَّريحة التي تؤيِّده وتُدعِّمه «فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي؟» (لو ١ / ٤٣)، وقال جبرائيل الملاك لها حين بشَّرها بالحبل الإلهي «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١ / ٣٥)، وقال

الملاك للرُّعاة «فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو **المسيح الرب**» (لو ٢ / ١١)، وقال إشعياء النَّبي «هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره: **الله معنا**» (مت ١ / ٢٣)، وقال زكريا لابنه يوحنا «وأنت أيها الصبي نبي العلي تدعى لأنك تتقدم **أمام وجه الرب** لتعد طرقه» (لو ١ / ٧٦). ومن هذه الآيات يتَّضِح تمام الإيضاح أنَّ القدِّيسة مريم تُدعى بحقّ والدة الإله، لأنَّها وَلَدَت المسيح «**الله الذي ظهر في الجسد**» (١ تي ٣ / ١٦). **ومن يقول غير ذلك قد أنكر لاهوت السيد المسيح، وتورَّط في الكُفر والضَّلال، وسقط في هرطقة نسطور الكافِر، الذي رفض أن يُلقِّب القدِّيسة مريم بأمّ الله قائلاً: «إنَّها أم المسيح»، بادِّعاء أنَّ اللاهوت لا يُمكن أن يولَد من امرأة، وقد فاته أنَّ الذي وَلَدَته القدِّيسة مريم العذراء أنَّه الإله المتأنِّس**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٩٧. [قال القدِّيس يعقوب السّروجي: «**هذا هو الابن الذي صوَّر أمَّه في بطن أمِّها، وهو تصوَّر منها جسديًّا**، وصار فيها، زيَّن أمَّه بصورة أبيه حين خلقها، وفي آخر الزَّمان، جاء فتصوَّر فيها، وصار منها، **بالأمس خلقها، واليوم وُلِد منها، فإنَّه أقدم وأحدث من والدته**.»]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٩٧. [قال القدِّيس كيرلُّس: «بقولنا: **إنَّ مريم والدة الإله، لا يُفهم منه إنَّ طبيعة الكلمة أو اللاهوت أخذ بداته من هذه القدِّيسة، بل إنَّ منها قد تصوَّر الجسد المُقدَّس بالنَّفس النَّاطِقة**، وبه، أي **بالجسد**، **اتَّحد الكلمة اتِّحاداً أقنوميًّا**، فمِنْ ثمّ قال: إنَّ الكلمة وُلِدَ حسب الجسد، وهكذا في نظام الطَّبيعة، فالأمَّهات لا يشتركن بأي نوع من الأنواع البتَّة في خلق النَّفس، ومع ذلك لا يمنع أن يُقال بأنَّهُنّ أمَّهات الإنسان كله، وليس أمَّهات الجسد فقط.»]

- **الحبل بلا دنس:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١١٥. [**الحبل بالقدِّيسة مريم بغير دنس: تعتقد الكنيسة الرُّومانية أنَّ القدِّيسة مريم حُبِل بها من غير دنس**، الدَّنس الذي قصده داود النبي عندما قال: «**لأني هانذا بالإثم حُبِل بي وبالخطايا ولدتني أمي**» (مز ٥٠)، ولقد كانت هذه القضية سبباً في مُخاصمة شديدة في الكنيسة الرُّومانية، كما أنَّ الجدل بسببها كان عنيفاً، لاسيما بين رُهبان ماري فرنسيس والرُّهبان الدومانكيين، حيث أثبت الأولون الحبل بلا دنس وأنكره الآخرون، ومن ثمّ المندوبين الثلاثة الذي أرسلهم البابا في المجمع الترندتيني حصل بينهم انقسام، فأحدهم هو الكاردينال ديمونت قال رأي الحبل بلا دنس، والثاني هو الكاردينال سيتاكروشي قاوم ذلك، أمَّا الثالث وهو الكاردينال بولي فلم يُدوِّن رأيه، **غير أن الحزب القائل بلا دنس تغلَّب على الحزب الآخر**، فتقرَّر هذا الاعتقاد في عهد البابا بيوس التاسع في آخر القرن التاسع عشر ١٨٥٤م.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١٦. [وإليك نصّ قرار البابا في هذا الشأن: «**إنَّنا بسُلطان يسوع المسيح، والرَّسُولَين الطُّوباوِيَّين بطرس وبولس، وبسُلطاننا نحن، نُعلن ونُثْبِت التَّعْلِيم المُخْتَصّ بالطُّوباوِيَّة مريم، بحيث وجدنا من الدَّقيقة الأولى بالحبل بها، بنعمة وهِبة خصَّها بها كُلِّيّ القُدرة، باستحقاقات يسوع المسيح مُخلِّص الجنس البشري، فجعلها مُصانة ومُنزَّهة من دَنَس الخطية الأصلية**». هذا هو نصّ القرار البابوي الخاصّ بهذه العقيدة، والحقيقة المُستقاة من الكُتُب الإلهية والآباء الأوَّلِين، أنَّ القدِّيسة مريم، شرَّف اللهُ ذكرها، وعظَّم اسمها، وإن كانت من أجَلِّ وأشرف مخلوق في السَّماء من فوق وعلى الأرض من تحت، إلَّا أنَّها حُبِل بها في أُمِّها ووُلِدَت حسب الطَّبيعة كما يُولَد سائر البشر، غير أنَّ نعمة الرُّوح القُدُس التي حلَّت عليها هي، وملأتها نعمة، وقدَّستها وطهَّرتها، وميَّزتها عن غيرها (لو ١ / ٣٥)، وهي نفسها هتفت قائلة : «**تبتهج روحي بالله مُخلِّصي**»، ولو كان هذا حقيقة، ما كانت السيدة العذراء في حاجة إلى الخلاص، وهي الباكية عند صليب المُخلِّص ابنها التي صرخت قائلة: «**العالَم كله يفرح لقبوله الخلاص، وأمَّا أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك الذي أنت صابراً عليه من أجل الكلّ (بما فيهم أنا) يا ابني وإلهي**». (من صلوات الساعة التاسعة) ولو كان من المُمكن أن يتمّ الحبل بلا دنس لإنسان ما، فلماذا لا يحدث ذلك مع جميع البشر ولا داعي للتجسد والفداء ؟!]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – صـ٧٤، ٧٥. [كيف نرُدّ على القائلين بالحبل بلا دنس للعذراء مريم من أبويها ؟ الجواب: هذا التَّعليم الكاثوليكي يتعارض تماماً مع تعليم الإنجيل، لأنَّ العذراء مريم بنفسها قالت: «تُعظِّم نفسي الرَّب، وتبتهج روحي بالله مُخلِّصي» (لو ١ : ٤٦). مُعترفةً بذلك أنَّها تحتاج الخلاص كسائر البشر، ومن المعلوم يقيناً أنَّ الذي شابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها، هو السيد المسيح وحده، ولذلك فإنَّ موته قد حُسب لأجلنا، لأنَّه لم يكن مُستحِقًّا للموت. وهو الذي لم تُوجد فيه خطية ولا وُجِدَ في فمه غشّ، وكان خالياً من الخطية الجِدِّيَّة خُلُوًّا تامًّا، وفي براءته كان مُطلق البرارة والقداسة، ولذلك فهو الوحيد الذي بإمكانه أن يفدي البشر بموته. وهُم يدَّعون بأنَّه لكي يخلوا السيد المسيح من الخطية فلابد أن تخلوا منها العذراء مريم ... ونحن نرُدّ بالآتي: أوَّلاً:– إنَّ الرُّوح القُدُس حلَّ على العذراء وطهَّرها وقدَّسها وملأها نعمة، ولهذا فإنَّ ما أُخِذَ من العذراء ليصير جسداً لابن الله الكلمة كان الرُّوح القُدُس قد طهَّره، لكي يتناسب مع كرامة القُدُّوس الأزلي الذي سيتَّحِد به اتِّحاداً كاملاً يفوق الوصف والإدراك، كقول الكتاب: «**الرُّوح القُدُس يحِلّ عليك وقوة العلي تُظلِّلك**، فلذلك أيضاً القُدُّوس المولود منك يُدعى ابن الله» (لو ١ : ٣٥). ثانياً:– يُضاف إلى ذلك أنَّنا لو قبلنا مبدأ الكاثوليك في وُجُوب خُلُوّ العذراء من الخطية الأصلية، لكي لا يرثها منها السيد المسيح، فإنَّنا نسألهم: كيف لم ترث العذراء الخطية الجِدِّيَّة من والِدَيها إلا لو كانا هُما أيضاً بلا خطية أصلية، وماذا عن آبائها وآباء آبائها صعوداً إلي آدم وحواء ... بمنطق الكاثوليك يلزم أحد أمرين لا ثالث لهما: (١) إمّا آدم وحواء لم يُخطئا. (٢) أو أنَّ أبوي العذراء لم يكونا من نسل آدم وحواء. وبالطَّبع لا يُمكن للكاثوليك أن يصلوا إلى أي من الاختيارين، وعليهم بالرُّجوع من هذه العقيدة التي لا سند كتابي لها. ونحن نسأل الكاثوليك أيضاً: إن كانت السيدة العذراء لم ترث الخطية الجِدِّيَّة، فلماذا تنيَّحَت ؟ كان من المفروض ألا تموت مثل سائر البشر. أمّا المسيح فإنَّه لما مات لم يمت عن نفسه – إذ كان بلا خطية – ولكنَّه مات نيابة عن آخرين.]

○ **قيامتها وصُعُودها إلى السَّماء:**

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٧٥. [ماذا عن البدعة الكاثوليكية الخاصَّة بقيامة السيدة العذراء وصعودها حيَّة إلى سماء السَّموات (حيث عرش الله وحيث أنَّ المسيح جالس عن يمين العظمة) وجلوسها عن يمين المسيح ؟ الجواب: **إنَّ هذه العقيدة ابتدعها البابا بيوس الرُّوماني في سنة ١٩٥٠م، وهي تختلف تماماً مع عقيدتنا نحن فيما استلمناه من التَّقليد عن صعود جسد السيدة العذراء فقط بعد نياحتها. بمعنى إنَّها لم تقم بعدُ من الأموات، وإنَّما جسدها فقط قد حملته الملائكة إلي موضع خاصّ في السَّماء**، ولكن لا نعلم أين يوجد جسد السيدة العذراء في الوقت الحاضر، كما لا نعلم بالتَّحديد أين يوجد إيليا وأخنوخ الآن.]

• **الأسرار المُقدَّسة:**

○ **تعريف كلمة سِرّ:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ٦. [س٩١: **ماذا نعني بكلمة «سِرّ» في الكتاب المُقدَّس** ؟ **(أ) المعني الاعتيادي: (secret)** مثل قولنا «لا تُبح بسِرّ غيرك» (أم ٢٥ : ٩). **(ب) وكل شيء مُقدَّس وغير منظور: (Mystery = Sacrament)** كما في الآيات التّالية: (١) «سِرّ الرَّب لخائفيه» (مز ٢٥ : ١٤). (٢) «هذا السِّر العظيم» (أف ٢٥ : ٣٢). (٣) «عرَّفنا (الله) بسِرّ مشيئته» (أف ١ : ٩). (٤) «عظيم هو سِرّ التَّقوي» (١ تي ٣ : ١٦). **(ج) وبمعني رمز أو إشارة أو علامة: (Sign, Symbol)** مثل: (١) «سِرّ السَّبعة الكواكب التي رأيت ..... وهي السَّبعة ملائكة» (رؤ ١ : ٢٠). (٢) «سِرّ الآثم الآن يعمل .....» (٢ تس ٢ : ٧).]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ٦، ٧. [س٩٢: **ما هو تعريف «السِّر الكنسي» (Sacrament)** ؟ وما هي دلالاته ؟ **هو اصطلاح كنسي، يُعنى به نعمة إلهيه سِرِّية لا نراها، وينالها المؤمن بطريقة سِرِّية بفعل الرُّوح القُدُس، عن طريق صلوات يرفعها كاهن شرعي بطقس خاصّ مع وجود مادَّة السِّر. والنِّعمة السِّرِّيَّة في طقس الاعتراف هي محو الخطايا بدم المسيح، وفي سِرّ الميرون في حُلُول الرُّوح القُدُس علي المدهون بزيت الميرون، وفي سِرّ الأفخرستيا هي تحويل الخُبز والخمر إلى دم وجسد حقيقي للمسيح، وفي سِرّ الزَّواج جعل الشَّريكين واحداً .... إلخ**. وفي تعريف آخر: **هو عمل مُقدَّس به ينال المؤمن نعمة غير منظورة، أو علامة حسِّية سنَّها السيد المسيح لتُشير لنعمة يمنحها للمؤمن**، وقوامه: (١) **إشارة حسِّية**، (٢) **شرع إلهي**، (٣) **قُوَّة تحوُّل النِّعمة الموعود بها من السيد المسيح**.]

أنواع الأسرار:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ٧، ٨. [بعض الأسرار تُعاد، كَسِرّ مسحة المرضى، وسِرّ التَّوبة، وبعضها لا يُعاد كالمعمودية، والميرون، والكهنوت. فبالمعمودية يصير المُعَمَّد ابناً لله، وبالميرون يصير جُندياً للملك السَّماوي، وبالكهنوت يصير خادماً للكاهن الأعظم.]

شُرُوط إتمام السِّر:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ٨. [س٩٣: ما هي شُرُوط إتمام كلّ سِرّ من أسرار الكنيسة المُقدَّسة ؟ لإتمام كلّ سِرّ ثلاثة شُرُوط هي: (أ) مادَّة مُلائمة للسِّر، كالماء للمعمودية، والخُبز والخمر لسِرّ الشَّركة .... إلخ. (ب) كاهن مُشرطن (مرسوم) قانونياً، بعبارات مُعيَّنة، لتقديس السِّر، وكلمات الكاهن، كقوله للمُعمَّد: «أُعمِّدك باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس».]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ١٣. [س٩٩: هل تتأثَّر فاعلية السِّر بسيرة الخادم الذي يُمارسه ؟ يقول الأرشيدياكون حبيب جرجس: «إنَّ صِحّة السِّر لا تقتضي لها إيمان الخادم، ولا صلاحه - أي وجوده في حالة نعمة - فإنَّ قوَّة السِّر (فاعليته) والنِّعمة التي تُمنح به ليست مُتعلِّقة بخادمه (الأسقف أو الكاهن)، ولا مُتوقِّفة علي استحقاقه، بل باستحقاق وإرادة مُخلِّصنا يسوع المسيح، الذي يمنح النِّعمة (فالمياه الحلوة تخرج من السّاقية حتي ولو كان الحيوان الذي يُديرها غير سليم)، وقد كان يسوع يُعمِّد «بالروح القُدُس ونار» (مت ٣ : ١١)، (يو ١ : ٢٣)، مع أنَّه لم يُعمِّد بنفسه، بل عن طريق تلاميذه (يو ٤ : ٢)، «وليس الغارس شيئاً ولا السّاقي، بل الله يُنمِّي» (١ كو ٣ : ٧). ولا يُمكن التَّحقُّق من صلاح الخادم أو فساده (لأنَّه حُكم ظاهري وغير سليم). وقد كان بلعام خاطئ ومع ذلك تنبأ عن مجيء المُخلِّص ! وكان يهوذا الإسخريوطي يُبشِّر بالخلاص، وكان قيافا رئيساً للكهنة، وكان ظالماً وغير حكيم، ومع ذلك تنبأ عن موت يسوع عن الشَّعب، ثم بإيعاذ منه حُكِمَ عليه بالصَّلب !]

أسرار الكنيسة السَّبعة:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ٨. [س٩٤: ما هي أسرار الكنيسة السَّبعة ؟ وما فائدة كلّ منها ؟ أسرار الكنيسة سبعة لدي الكنائس التَّقليدية (الأرثوذكسية والكاثوليكية). وهو عدد كامل ومُوافق حاجات الإنسان الرُّوحية، كما قُلنا. ولم تأخذ الطَّوائف البروتستانتية بهذا العدد، بل اختلفت فيما تقبله منها، فقد قبل «مارتن لوثر» المعمودية، والعشاء الرَّباني (كما جاء في كتابه «سبي بابل» صـ٢٢٦) وقلَّده البروتستانت المُعاصرون.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٠، ١١. [س٩٦: **ما الفرق بين رأي الكنائس التَّقليدية وغير التَّقليدية في الأسرار المُقدَّسة ؟ تري الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية أنَّ الأسرار المُقدَّسة «السَّبعة» هي أدوات في يدي الله** (من وسائط النِّعمة)، **يستخدمها الرُّوح القُدُس لخدمة البشر**، ويفيض بالنِّعم علي النُّفوس المؤمنة التي تنالها، بخلاف أسرار العهد القديم (بالشريعة الموسوية) التي كانت رمزاً وظلَّا للخيرات العتيدة، «في العهد الجديد» (عب ١٠ : ١، ٩ : ٩-١٤، ٧ : ١٩). **وتظهر فاعلية الرُّوح القُدُس في إتمامها بطريقة سِرّية داخلية. فليس للمياه، أو للزَّيت، أو لوضع اليد – وغيرها – قُوَّة في ذاتها للتَّطهير والتَّقديس للنَّفس**، مثل الطِّين الذي طلي به السيد المسيح عينيّ الأعمى، وكان إبصاره بقُوَّة المسيح (**وهي وسائل كالقلم بيد الرَّسام، فليس به وحده تتمّ المناظر الجميلة، وإنَّما بيد الرَّسام**). **ويري بعض البروتستانت أنَّ أسرار الكنيسة – أو الطُّقوس بصفة عامَّة – ليست سِوى وسيلة لتقوية الإيمان**. ولكن الكنيسة الأولى اعتادت أن تمنح الأطفال أسرار المعمودية والميرون والشُّكر، فما فائدتها لهم، إذ أنَّهم لا يُدركون معناها ومغزاها أو فوائدها ؟ ولا يعرفون ما هو الإيمان ؟ **والواقع أنَّ الأسرار لازمة للجسد**، كما قال ذهبيّ الفم: «أيُّها المسيحي، **لو كنت عارياً من الجسد، لكانت عطايا الله تُمنح لك علي هذا النَّمط، ولكن نظراً لأنَّ نفسك مُتَّحِدة بجسدك، فلزم أنَّ الله يُقدِّم لك بعلامات محسوسة ما لا يُدرك إلّا بالعقل**»].

- **أهمّية أسرار الكنيسة:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٩. [**ومن فوائد أسرار الكنيسة أنَّها لازمة لكلّ مؤمن** كما يلي: **(أ) سِرّ المعمودية: وبها يُولد الإنسان ولادة جديدة من فوق**، بالماء والرُّوح، وتُنير الذِّهن وتُجدِّد الضَّمير، **وتتبرَّر النَّفسُ من الخطايا الجدِّية والفعلية** (أع ٢ : ٤٧). **(ب) وبالميرون يُنال التَّثبيت في المسيح**، وفي الحياة الرُّوحية الجديدة. **(ج) وبالأفخرستيا يتغذَّى بالاتِّحاد بالمسيح** (يو ٦ : ٣٥)، وهو قوت ضروري للرُّوح. **(د) سِرّ التَّوبة (الاعتراف) لشفاء النَّفس من الأمراض الرُّوحية النّاتجة عن الخطية ونوال الحلّ منها. (هـ) وفي سِرّ المسحة ينال المريض الشِّفاء من الأمراض الجسدية والرُّوحية**، وتُرفع التَّجربة عنه. **(و) وفي سِرّ الكهنوت ينال الخادم موهبة الاستحقاق لخدمة الأسرار**، لتجديد رعيته. **(ز) وفي سِرّ الزِّيجة تقوم حياة زوجية شريفة ومُقدَّسة** (وقد لا يحتاجه الذين يعيشون بتولين، ولكنَّهم في الأصل ثمرة لهذا السِّر المُقدَّس) وهذا السِّر يُفيد في بقاء الذُّرية وحفظ الجسد من الدَّنس (تك ١ : ٢٦) كدواءٍ لثورة الجسد التُّرابي].

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٨. [الكنيسة والخدمة الكنسية العامَّة (اللِّيتورجيا): **كلمة ليتورجيا كلمة يونانية تعني الخدمة العامَّة التي تؤدَّى لأجل الشَّعب، ولقد استخدمت هذه الكلمة في الكنيسة لتعني العبادة والخدمة الكنسية العامَّة مثل الأفخرستيا، المعمودية، الزَّواج، التَّسبحة ... واللِّيتورجيا في الكنيسة هي أهمّ وظائفها حيث إنَّها تُقدَّم من خلالها الخلاص للمؤمنين**، يقول القدِّيس كبريانوس: «لا خلاص خارج الكنيسة». **فالكنيسة تلدنا بالمعمودية، وتُثبِّتنا بالميرون، وتُنمِّينا بالأفخرستيا، وتفتح لنا باب التَّوبة المُستمرَّة بالاعتراف**].

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٧٤. [كلمة سرّ يُقصد بها **عمل مُقدَّس به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحت مادَّة منظورة**، أي علامة حسِّيَّة وضعها السيد المسيح لتُشير إلى النِّعمة وتمنحها، قوام السِّر لابد له من ثلاثة أمور: **مادَّة منظورة**، **شرع إلهي**، **قُوَّة التَّحويل** المُعطى من السيد المسيح له المجد. وعدد **الأسرار سبعة**: ١- **المعمودية**. ٢- **الميرون**. ٣- **التَّوبة والاعتراف**. ٤- **الأفخرستيا**. ٥- **مسحة المرضي**. ٦- **الزِّيجة**. ٧- **الكهنوت**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٧٧. [قال القدِّيس إغريغوريوس: «**كل واحدٍ مُستحقّ أن تُصدِّقه بأنَّ السِّر يُطهِّره**، ويكفيه لذلك أن يكون **مُتمِّمه واحد من الذين أخذوا السُّلطان ليغفروا الخطايا**، **ولم يَصِر مرفوضاً علانية من الكنيسة**»، ولقد ضرب لذلك مثلاً فقال: «لَدَيَّ خاتمان، أحدهم من ذهب والآخر من حديد، كلاهما عليهما الصُّورة المُلُوكيَّة نفسها، وأطبع بكليهما طبعة على شمع، فماذا تمتاز طبعة الواحد عن طبعة الآخر ؟ **إنَّهما لا يمتازا بشيء**، **فاقبلوا على ذلك كل واحد من الكهنة الذين يُعمِّدونكم، إذ أنَّ قوة المعمودية واحدة**.»]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٧٨. [والأسرار التي تحتاج إلى وسم، **والوسم عبارة عن ختم روحي غير قابل للإزالة ولا للتكرار**، هُما: **المعمودية** و**الميرون** و**الكهنوت**.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٢. [تعريف السِّر الكنسي: **السِّر الكنسي هو نعمة أو عطية إلهية غير منظورة**، **تُمنح للمُتقدِّم إليه بعمل الرُّوح القُدُس** ، **وذلك بواسطة صلوات ومُمارسات طقسية**، **تتمّ على يد كاهن شرعي**. عدد الأسرار: **عدد أسرار الكنيسة سبعة**، **وهو عدد من أعداد الكمال المسيحي**. وهُناك نُبوَّة في العهد القديم تتحدَّث عن السيد المسيح – أقنوم الحكمة – الذي بنى بيته (كنيسته) على سبعة أعمدة، أي السَّبعة أسرار: «الحكمة نحتت بيتها. نحتت أعمدتها السَّبعة» (أم ٩:١). ويوحنا الرَّائي رأى سبع منارات ذهبية في كنيسة الله، لعلَّها هي السَّبعة أسرار التي تُعطى للمؤمنين فتُضيء لهم الطَّريق إلى الملكوت (رؤ١:١٢، ١٣).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٢. [شُرُوط إتمام أي سِرّ: **تَقَدُّم الشَّخص بإرادته لقُبُول السِّر**. **توافر المادَّة المُلائمة للسِّر في الأسرار التي لها موادّ خاصَّة بها**، وهذه الأسرار هي المعمودية والميرون والتَّناول ومسحة المرضى. **وجود كاهن قانوني موضوعة عليه اليدّ**. **إتمام صلوات ومُمارسات طقسية خاصَّة بكلّ سِرّ**، **وذلك لاستدعاء الرُّوح القُدُس العامل في الأسرار**.]

- **المعمودية:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٧٨. [المعمودية **ولادة ثانية تُبرِّر من الخطية الجِدِّيَّة بالموت والدفن مع المسيح للقيامة** في جدَّة الحياة، **ولا يوجد خلاص بدونها**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٤٨. [استبدال عادة التَّغطيس في المعمودية بالرَّش: لقد كانت الكنائس الرَّسُوليَّة جمعاء، شرقية وغربية، تُتمِّم سرَّ المعمودية بالتَّغطيس، كما تسلَّمته من الرُّسُل، حتى القرن الثالث، حيث غيَّرت الكنيسة الغربية هذه العادة الرَّسُوليَّة، وأخذت تُتمِّم هذا السِّر بطريقة الرَّش، مع أنَّ أحواض المعمودية التي لم تزل باقية في أقدم الكنائس في رومية حتى الآن دليلٌ قاطعٌ على كيفية مُمارسة الكنيسة لهذا السِّر في بدء المسيحية، وإلا لو كانت المعمودية تَتِم بالرَّش، فما كان هُناك ضرورة لوضع تلك الأحواض في الكنائس، هذا فضلاً على أنَّ الكتاب المُقدَّس يُشبِّه العِماد والمعمودية دائماً بالقبر والدَّفن والقيامة، ولا يكون هذا التَّشبيه صحيحاً إلا إذا تمَّت المعمودية بالطَّريقة الجارية بالكنيسة القبطية، وهي التَّغطيس، فالمعمودية قبرٌ، والتَّغطيس دفنٌ، والانتشال قيامة.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٥١، ١٥٢. [أمَّا الرَّش، فتُجِيزه الكنيسة في أحوال استثنائية، كالمرض الشَّديد، والإشراف على الموت، وذلك استثناء، والاستثناء لا يُعمَّم به. وقال القدِّيس كبريانوس: «إنَّ سرّ المعمودية لا يُعدِم قوته ولا صحته، إذا تمّ عند الضَّرُورة المُلحَّة بالرَّش». لهذه الأسباب جميعها، لا يُعترف بالمعمودية الكاثوليكية، وخاصَّة أنَّها لا تُجِيز مسحة الميرون إلا للرّاشِدِين فقط.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – صـ١٢٥. [هل يُمكن تكرار المعمودية ؟ الجواب: إنَّ المعمودية هي معمودية واحدة، وتتمّ بثلاث غطسات علي اسم الثَّالُوث، أي الإله الواحد المُثلَّث الأقانيم. وكما نقول في قانون الإيمان: «ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا»، وأيضاً يقول الكتاب المقدس: «ربٌّ واحدٌ، إيمانٌ واحدٌ، معموديةٌ واحدةٌ» (أف ٤ : ٥). فالرَّب الذي هو الآب والابن والرُّوح القُدُس الإله الواحد، والإيمان واحد الذي هو الإيمان الأرثوذكسي المُستقيم، والمعمودية واحدة أيضاً.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٤. [خلافات في المعمودية: لعلّ من أهمَّها لزوم المعمودية للخلاص، كذلك لزوم المعمودية للأطفال، ولا يؤمنون بكل فاعلية المعمودية، ولا علاقة المعمودية بالولادة الجديدة، وبالتَّبرير وغفران الخطايا، وهكذا تتحوَّل المعمودية في البروتستانتية إلى اسم بلا مفعول، لأنَّ كُلّ ما ننسبه إلى المعمودية من فاعلية، ينسبونه كله إلى الإيمان، وكأنَّها أصبحت مُجرَّد علامة أو مُجرَّد طقس، بينما هُم لا يؤمنون بالطُّقُوس، ومع ذلك ليس كل البروتستانت إيمان واحد في المعمودية، فمنهم من يُوافق على معمودية الأطفال، ومنهم من يُوافق أنَّ المعمودية بالتَّغطيس، مع خلافات أخرى.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ٤٨. [هل المعمودية تعاد؟! ألسنا نقول في قانون الإيمان «نؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا» ؟ ألم يقل الكتاب المُقدَّس «معمودية واحدة» (أف٤:٥). الجواب: نعم، قد قال الكتاب «معمودية واحدة». ولكن ليتنا نقرأ الآية كاملة، حيث تقول «إيمان واحد، معمودية واحدة» (أف٤:٥). فحيثما يوجد الإيمان الواحد، توجد معه المعمودية الواحدة. ولذلك نحن لا يُمكن مطلقاً أن نُعيد معمودية إنسان تعمَّد في كنيسة لها نفس

إيماننا الأرثوذكسي. كذلك المعمودية، ينبغي أن يقوم بها كاهن شرعي له كلّ سُلطانه الكهنوتي الذي يسمح له بإجراء سِرّ المعمودية المُقدَّس، مؤمناً بكلّ فاعلية هذا السِّر. فمثلاً الكنائس التي لا تؤمن بسِرّ الكهنوت، وليس لها كهنة، كما لا تؤمن بأن المعمودية سِرّ، ولا تؤمن بفاعلية المعمودية كما نؤمن، فكيف نقبل معموديتها. ونفس الوضع مع الكنائس التي تؤمن بسِرّ المعمودية وفاعليته، وبسِرّ الكهنوت، ولكنَّها مُغلقة علينا بحَرْم الآباء. ينبغي أن تُزال الحروم أولاً، ثمّ نقبل أسرارها الكنسية.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٣. [سِرّ المعمودية هو سِرّ مُقدَّس فيه يقوم الكاهن بتغطيس المُعمَّد في الماء ثلاث مرّات باسم الثّالُوث القُدُّوس، والسِّر يَعطِي نِعَماً وبركات كثيرة للمُعمَّد، أهمَّها الولادة الثانية، كما يَعطِي وَسْماً (علامة روحية) لا تُمحى. ولسِرّ المعمودية المرتبة الأولى بين الأسرار، على اعتبار أنَّه باب يدخل منه المؤمن إلى الكنيسة، ولا يُمكن مُمارسة أي سِرّ آخر قبله. ولهذا السِّر أسماء عديدة منها الولادة الثانية، الولادة الجديدة، الولادة الرُّوحية، سِرّ الحميم، الميلاد الثاني. ومادَّة السِّر هي الماء، والماء ضروري للحياة، كما أنَّه مُنعش للجسم، ويغسله ويُنظِّفه من أقذاره.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٥، ٨٦. [فاعلية المعمودية: بالمعمودية ننال الخلاص من الخطية الجدّية: «من آمن واعتمد خلص» (مر١٦:١٦)، «بمُقتضى رحمته خلَّصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الرُّوح القُدُس» (تي٣:٥)، «إذ كان الفُلك يُبنى الذي فيه خلص قليلون أي ثماني أنفس بالماء الذي مثاله يخلِّصنا نحن الآن أي المعمودية» (١بط٣:٢٠، ٢١). بالمعمودية ننال غُفران الخطايا السابقة: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا» (أع ٢:٣٨). بالمعمودية ننال الميلاد الثاني من حضن الكنيسة: «بمُقتضى رحمته خلَّصنا بغسل الميلاد الثاني» (تي ٣:٥). بالمعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه في حياة جديدة: «أم تجهلون أنَّنا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته. فدُفِنّا معه بالمعمودية للموت. حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة» (رو٦:٤،٣). بالمعمودية نلبس المسيح ونصير أبناء الله: «لأنَّكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأنَّكم كلّكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غل٣:٢٦، ٢٧). بالمعمودية يُفتح لنا الطريق إلى ملكوت الله: «إن كان أحد لا يُولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله» (يو٣:٣)، «إن كان أحد لا يُولد من الماء والرُّوح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو٣:٥)، «مُبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم» (١بط ١:٣، ٤). بالمعمودية ننضمّ لعضوية الكنيسة (الجسد الواحد): «لأنَّنا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهوداً كُنَّا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً. وجميعاً سُقينا روحاً واحداً ... وأمَّا أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً» (١كو ١٢:١٣، ٢٧).]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٢١. [س١٠٦: هل هُناك لُزُوم للمعمودية المسيحية للخلاص ؟ أوضح ربّ المجد ضرورة المعمودية للخلاص بقوله: «من آمن واعتمد خلص». وقال أيضاً: «إن كان أحدٌ لا يُولد من الماء والرُّوح لا يقدر أن يدخل ملكوت السَّموات» (يو ٣). إذا سأل أحدهم «أليس الخلاص بدم المسيح ؟!». نؤكِّد أنَّ الخلاص بدم الفادي وحده، ولكن نحصُل علي استحقاق دم المسيح بالمعمودية، إذا نؤمن أنَّه مات بديلاً عنّا، الموت

الذي كان محكوماً به علينا، كما قال الرسول بولس: «مدفونين معه في المعمودية، التي فيها أيضا أُقِمتُم معه» (كو ٢ : ١٢). ولهذا نغطس في جُرن المعمودية ثلاث مرّات باسم الثّالُوث القُدُّوس، وعلى مِثال ثلاثة أيام التي دُفن فيها المُخلِّص في القبر.]

- **بالتَّغطيس أو بالرَّش:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٢٥، ٢٦. [س١١١: هل يتمّ العِماد بالتَّغطيس أم بالرَّش بالماء فقط ؟ كان العِماد يتمّ بالتَّغطيس، بدليل وجود جُرن المعمودية في الكنائس القديمة. إنَّ كلمة المعمودية في اليونانية (Baptisma) تعني حرفيًّا: التَّغطيس (Dipping = Immersion)، وليس بالرَّش (Sprinkling)، كما تفعله الطَّوائف المُحدَثة (وانحرفت إليه الكنيسة الغربية مُنذ ق ١٣). إنَّ السيد المسيح اعتمد بالتَّغطيس في المياه، كقول الكتاب: «لمّا اعتمد صعد للوقت من الماء» (مت ٣ : ١٦). ويُسجِّل سفر أعمال الرُّسُل ما نصّه: «فنزل كلاهما (= فلبُّس والخصيّ الحبشي)، فعمَّدهم. ولمّا صعد من الماء ... إلخ» (أع ٨ : ٣٨، ٣٩). إنَّ يوحنا المعمدان عمَّد القادمين إليه في نهر الأردن، فلو كانت المعمودية بالرَّش ما كانت ثمَّة حاجة إلى وجوده بجوار النَّهر. من التَّشبيهات الرَّمزية للمعمودية: كالطُّوفان، الفُلك، عُبُور البحر الأحمر ... إلخ. ومن أقوال الرُّسُل عن المعمودية: «دُفنّا معه بالمعمودية» (رو ٦ : ٣-٥)، «وغُسْل الميلاد الثاني» (تي ٣: ٥)، فهو غُسل وليس سكب أو رشّ. بدأت الكنيسة الغربية التَّعميد بالسَّكب والرَّش حديثاً، وهو لم يحدث قديماً، بدليل وجود أحواض (جُرن) للمعموديات في كنائس روما القديمة، وقد شاهدها الكاتب نفسه هُناك (١٩٧٢). ومع ذلك كانت الكنيسة تسمح بالرَّش في ظُرُوف استثنائية خاصَّة بالمرضي والمُقعدين، الذين لا يُمكن عِمادهم بالتَّغطيس.]

- **باسم يسوع أم باسم الثّالُوث ؟**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٢٧. [س١١٢: باسم من يتمّ العِماد ؟ وما معني «الاعتماد باسم المسيح» ؟ يتمّ تعميد المؤمن الجديد (أو الطِّفل) باسم الثّالُوث المُقدَّس، كطلب الرَّب نفسه (مت ٢٨ : ١٩)، وكما جاء بقوانين الرُّسُل، وكما قال القدِّيس كبريانوس بطريرك قرطاجنة الشَّهيد: «إنَّ الرَّب ذاته أوصى بأن نعتمد باسم الثّالُوث الأقدس بجملته» (رسالة ٧٣)، كما «أنَّ الكمال في الثّالُوث» (أثناسيوس)، أمّا إذا ورد عن المعمودية بأنَّها باسم المسيح، أو «في المسيح يسوع» (أع ٢ : ٣٢، ٨ : ١٦)، فلا يُقصد منها نفي أنَّ المُعمَّد قد تعمَّد باسم الثّالُوث الأقدس، بل أن نعتمد بالمعمودية التي أسَّسها ورسمها ربنا يسوع المُخلِّص، كما قال القدِّيس إفلوجيوس (eulogius): «إنَّ الاعتماد بيسوع المسيح هو الاعتماد حسب وصيّة يسوع، وتسلميه الصَّحيح، أعني باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس». وهو نفس المعني الذي ذكره القدِّيس باسيليوس (بالرُّوح القُدُس فصل ١٥).]

▪ من له حقّ التَّعميد ؟

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٢٨. [س١١٤: من له حق تعميد المُتقدِّمين لسِرِّ العِماد ؟ أعلن الرَّب هذا الحقّ للرُّسُل (مت ٢٨ : ١٩)، (مر ١٦ : ١٦)، وانتقل من الرُّسُل إلى خُلفائهم القساوسة. ولـمّا زادت الكنائس وكثُر الشَّعب المسيحي، أعطى هذا الحقّ للكهنة، وأن يُعاونهم الشَّمامسة (Deacons)، كما جاء في القوانين الرَّسُولية. وهو ما ذكره القدِّيس أغناطيوس الأنطاكي الشَّهيد (نحو ١١٠م) في رسالة له إلى شعب أزمير. وقال العلّامة ترتليانوس: «إنَّ السُّلطة في تكوين المعمودية منُوطة بالأسقف، ثمّ بالخُصُوص مع الشَّمامسة». وقال القدِّيس أبيفانيوس أسقف قُبرص (٥م): «إنَّه حسب النِّظام الكنسي لا يُتمِّم الشَّمامسة سِرًّا من الأسرار (السَّبعة). ولكنَّهم يخدمون (مُشاركون) في خدمة الأسرار» (ضدّ الهرطقات، ٨٩). غير أنَّه قال: «إنَّه حينما تدعو الضَّرورة يُسمح للعلمانيين أيضاً أن يُعمِّدوا» (ضدّ الهرطقات، ٨٩). مثل إشراف الطِّفل علي الموت، ولا تسمح حالته المرضية الشَّديدة بالذّهاب به – مع الأهل – بتعميده بالكنيسة. ولكن لا يُسمح للنِّساء بالتَّعميد (ولا إتمام باقي الأسرار) كما قال القدِّيس أبيفانيوس: «لو كان التَّعميد مسموحاً به للنِّساء، لـما تقبَّل ربنا يسوع المسيح المعمودية من يوحنا المعمدان، بل من أمّه القدِّيسة مريم الكُلِّية القداسة».]

▪ ما هي واجبات المُعمَّد ؟

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٢٩. [س١١٥: ما هي واجبات المُتقدِّم للعِماد (من الكِبار) ؟ (أ) الإيمان بالرَّب يسوع كفادي ومُخلِّص له (مر ١٦ : ١٦)، (أع ١٦ : ٣١). (ب) الاعتراف بهذا الإيمان اعترافا علنيًّا وصريحاً. (ج) التَّوبة والنَّدم علي الخطايا السّابقة (أع ٢ : ٣٨، ٣ : ١٩).وهذا بالنِّسبة لكبار السِّن. أمّا بالنِّسبة للأطفال الصِّغار فيُعمَّدوا على إيمان والدَيهم (أو الإشبين) الذين يُقرُّون أنَّهم سَيقُومون بتعليمهم مبادئ الإيمان المسيحي. (د) بما أنَّ ابن الله جاء لينقض أعمال إبليس (١ يو ٣ : ٨)، لذا يجب علي المُعتَمِد (الكبير) أن يجحد الشَّيطان، ويرفض أعماله، ويتعهَّد بأن يترك أباطيل العالم وأعمال إبليس (وإن كان يعمل بحرفة غير مُناسبة له كمؤمن، يتحوَّل إلى غيرها). وينبغي أن يتلوا المُعمَّد هذا الاعتراف علناً، أو أم الطِّفل المُعتَمِد، أو الإشبين، الذي سيتكفَّل برعايته روحياً.]

▪ طُقُوس المعمودية:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٣٠. [كانت الكنيسة الأولى تُتلمذ المُقبلين علي العِماد، وتُراقبهم روحياً بعد عِمادهم، وكان ذلك يتمّ عادةً في أحد التَّناصير، حتي يشتركوا في أسبوع الآلام. ويدخلون الكنيسة للتَّناول. وقد أسمتهم الكنيسة «المَوعوظين» (catechumens)، وكانوا يسجِّلون في الكنيسة القبطية بسجلّ المُرشَّحين للعِماد (syndicates)، ثمّ يحفظون قوانين الإيمان النِّيقاوي ٣٢٥م، ويتلونه عن ظهر قلب جهاراً، أمام الأسقف (قالت بعض المصادر إنَّهم كانوا يُعمَّدون ليلة عيد القيامة). ثمّ يُسجَّلون في سجلّ «المُستنيرين» (enlighten)، وأن يتدرَّجوا في التَّعليم والنّمو الرُّوحي. وخلال مُمارسة طقس المعمودية للموعوظين يتمّ جحد الشَّيطان (renunciation of devil)، إذ يتَّجه المُرشَّح

للعِماد نحو الغرب (رمز الظُّلمة)، ويُعلن رفضه لإبليس وأعماله وعبادته. ثمّ يتَّجه نحو الشَّرق (رمز النُّور والحياة)، ويتلو قانون الإيمان، ثم يخلع ملابسه، ويُدهن بالزَّيت (exorcism)، ثمّ ينزل لجُرن المعمودية (font)، ويُعلن إيمانه بالمسيح. ثمّ يُغطِّس القسّ راسه في الماء ثلاثة مرّات، تالياً له صيغة العِماد. وكان الأطفال يُعمَّدون على إيمان والديهم، أو الأشابين الذين يتعهَّدون أمام الكنيسة بتعليمه مبادئ الإيمان، حتى يُسلِّمونه في سِنّ الثانية عشر لأب اعتراف حكيم، يتولى قيادتهم روحيًّا بعد ذلك.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٤٢، ٤٣. [ثمّ يُصلِّي «قُدّاس المعمودية» من الكتاب الخاصّ بذلك، ثمّ يسكب من دهن المسحة «الميرون» ثلاث نقاط بمثال الصَّليب، ويرشم الماء باسم الثّالُوث، لتقديس الماء وتكريس المعمودية وتقديس جسد المُعتَمِد، كما أمر بذلك القدِّيس بطرس في رسالته، والقدِّيس باسيليوس (قانون ١٠٥)، وأيَّده آباء المجمع المسكوني الأول في نقية ٣٢٥م. ويقول الأسقف الأنبا ساويرس ابن المُقفَّع: «إذا كُنّا نرشم بعض أعضاء الجسد بالميرون المُقدَّس، لتنتفع بعض الأعضاء الطّاهرة، فلا مانع لسكب جُزء منه على الماء نفسه الذي يغطس فيه المُعمَّد، ليُقدِّسه كلّه، وتنتفع سائر الأعضاء». ثمّ يتلو الكاهن بعض المزامير باللَّحن، وينزع ثياب الطِّفل، إشارةً إلى خلعه الإنسان العتيق الفاسد، مع أعماله وكلّ غروره وضلاله (أف ٤ : ٢٢)[١]، وأنَّه سيلبس ثوب الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرّ وقداسة الحقّ (أف ٤ : ٢٤)[٢]، وإشارة إلى أنَّ الفادي عند موته نُزِعَت عنه ثيابه (مت ٢٧ : ٢٨)[٣] وتلقَّى الملابس نحو الغرب، لأنَّها تُشير لثياب الخطية فتُلقى نحو الظُّلمة. وفي حالة تعميد سيِّدة أو آنسة، تحضر الشَّماسة عملية تغطيس المطلوب عمادها في جُرن المعمودية بعد خُرُوج الموجدين.]

▪ هل يُمكن إعادة المعمودية ؟

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٣٥، ٣٦. [س١٢٠: هل يُمكن إعادة المعمودية القانونية بعد ترك الإيمان والعودة ؟ لا يُمكن إعادة المعمودية القانونية التي يقوم بها كاهن شرعي، (ولكن تُعاد معمودية الهراطقة، والطَّوائف الغير تقليدية، لأنَّه لا يُعترف بها في الكنيسة المصرية)، والمُرتدّ العائد يُمارس له طقس التَّوبة ولا تُعاد معموديته الشَّرعية. وعدم إعادة المعمودية القانونية يرجع إلى ما يلي: (أ) لأنَّها مثال موت المسيح ودفنه وقيامته. والمسيح مات مرَّة واحدة فقط (رو ٦ : ٤)، (كو ٢ : ١٢). (ب) لأنَّها ولادة روحية. والإنسان يُولد مرَّة واحدة (يو ٣ : ٥). (ج) لأنَّها تطبع في المُعتَمِد «ختماً لا يُمحي»، ولا يُستأصل طوال عمره، إذ أنَّه بالميلاد الجسدي من الوالدين يأخذ المرء صُورة وهيئة خاصَّة (شكل مُعيَّن) يبقي عليها مدي حياته، كذلك في ميلاده الرُّوحي يأخذ رسماً لا يزول (أومر الرُّسُل، ك ٣، فصل ١٦). (د) زعم البعض أنَّ في تكرار العِماد تطهيراً للخطايا، وهو ما يتمّ الرَّد عليه بقول الرسول بولس: «لأنَّ الذين استنيروا مرَّه (تعمَّدوا)، وذاقوا الموهبة السَّماوية،

---

[١] أفسس ٤ / ٢٢ أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ.

[٢] أفسس ٤ / ٢٤ وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.

[٣] متّى ٢٧ / ٢٨ فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا.

وصاروا شُركاء الرُّوح القُدُس ... وسقطوا، لا يُمكن تجديدهم (أي إعادة تعميدهم، حسب تفسير القُمُّص ميخائيل مينا) إذ هُم يَصْلِبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه» (عب ٦ : ٤). (هـ) وقال ذهبيّ الفم: «قد دُفنّا معه للمعمودية للموت، كما أنَّه غير مُمكن أن يُصلب المسيح مرَّة ثانية، هكذا لا يقدر من اعتمد مرَّة واحدة أن يتقبَّل معمودية ثانية» (مقالة ١١ : ٣ على رسالة العبرانيين). (و) وقال القدِّيس مار أفرايم السُّرياني: «إنَّ الرَّب أوصى تلاميذه بأن يُطهِّروا بمياه المعمودية خطايا الطَّبيعة البشرية مرَّة واحدة» (كتاب الإيمان ٤ : ٩). هذا ويذكر القُمُّص صليب سوريال إنَّه يجب أن يتمّ إعادة التَّعميد في حالة عدم معرفة إن كان الإنسان قد تعمَّد أم لا، أو أنَّه قد تعمَّد لدى الطَّوائف المُحدثة على أساس أنَّ الذي مارس له العِماد ليس له كهنوت رسولي (شرعي).]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٥١. [زَعَمَ البعض أنَّ تكرار العِماد تطهيرٌ للخطايا، وهو ما يتمّ الرَّد عليه بقول الرسول بولس: «بأنَّ الذين استنيروا مرَّة (تعمّدوا)، وذاقوا الموهبة السَّماوية، وصاروا شُركاء الرُّوح القُدُس ... وسقطوا، لا يُمكن تجديدهم (أي إعادة تعميدهم، حسب تفسير القُمُّص ميخائيل مينا)، إذ هُم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه» (عب ٦ : ٤).]

- **معمودية الجنين في بطن أمّه:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٣٧، ٣٨. [سـ١٢٢: هل يجوز تعميد الجنين وهو لم يزل بعد في بطن أمّه ؟ هُناك بدعة كاثوليكية تُوجب تعميد الجنين بإيصال ماء إليه (إن أمكن بآلة أو جهاز طبِّي)، بحيث يمسّه الماء في رحم أمّه. وهو أمر لم يذكره الكتاب المُقدَّس أو التَّقليد الرَّسُوليّ، وترفضه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. «فالمرأة الوثنية الحبلى تستنير بالمعمودية (متى آمنت) ومتى أرادت، ولكنَّها لا تُشارك الطِّفل (= الجنين) في هذا الأمر» (قانون ٦ من قوانين مجمع قيصرية الجديدة سنة ٣٧٥م).]

- **المعمودية والخطية:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٤٧. [سـ١٣٠: ألسنا نؤمن أنَّ الإنسان ينال تجديداً بعد المعمودية، فلماذا يُخطئ بعدها، على الرَّغم من كلّ هذا التَّجديد ؟ يقول قداسة البابا شنودة الثالث رداً على السُّؤال: «لا يوجد إنساناً معصوماً، وقد حلّ الرُّوح القُدُس على داود وشمشون، ولم يمنع الرُّوح القُدُس خطأهما (١صم ١٦ : ١٣، ٢صم ٢٤ : ١٠، قض ١٤ : ١٦، ١٦ : ١٩). فالتَّجديد في المعمودية لا يعني أنَّ الإنسان لا يُخطئ بعدها، مع العلم بأنَّ طبيعته تميل للبرّ، والخطأ عارض. أمّا عدم الخطأ كُلِّيَّةً يكون في الأبدية، أمّا هُنا: «فالصِّدِّيق يُخطئ سبع مرّات ويقوم» (أم ٢٤ : ١٦)، ومع ذلك نعتبره صدِّيقاً لأنَّ البرّ هو قاعدته الأساسية، بينما السُّقوط أمرٌ عارضٌ، يقع فيه ويتطهَّر منه بالتَّوبة».]

○ الميرون:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٧٩. [**الميرون هو تثبيت الرُّوح القُدُس**، وتَوَضَّح ذلك في قول القدِّيس بولس الرسول: «ليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عَطِيَّة الرُّوح القُدُس» (**الميرون سر التَّثبيت بعد المعمودية**).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٥٣. [منح مسحة الميرون للرّاشدين فقط: **لقد كانت العادة المُتَّبعة في الكنيسة مُنذ أيام الرُّسُل أن يُمْسَح المُعمَّد بالميرون على أثر خُرُوجه من المعمودية، سواء كان راشداً أم طفلاً**، غير أنَّ الكنيسة الغربية خالفت هذه العادة، **وقرَّرت منح هذه المسحة للرّاشدين فقط**، مع أنَّه ظاهراً من الكتاب المُقدَّس والتّاريخ الكنسي، **أنَّ مسحة الميرون كانت تُمنح للمُعمَّد على أثر نواله سرّ المعمودية**، وحسبنا ما فعله بولس الرسول مع مؤمني أفسس، فإنَّه بعد أن عمَّدهم، وضع اليد عليهم في الحال (أع ١٩ / ١-١٦)، وهكذا أخذت الكنيسة بشهادة الآباء الأُوَل.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٥٣.[قال القدِّيس كيرلُّس الأورشليمي: «**بعد خروجنا من جُرْن المعمودية المُقدَّسة**، **أُعطِينا المسحة التي مُسح بها المسيح له المجد**، **فهذه هي الروح القدس**». وقال القدِّيس تريديانوس في الجيل الثاني: «**بعد خروجنا من جُرن المعمودية**، **مُسِحنا بزيت مُقدَّس**».]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٥٣، ١٥٤. [فكيف تُؤخَّر مسحة الميرون لبعد سنّ الرُّشد، **وما الذي يضمن لنا إبقاء حياة الطِّفل حتى هذه السِّن**، ولا شكّ أنَّ الرُّوح القُدُس عندما يسكن في الإنسان يُساعده على النّمو في الحكمة التي هي من فوق، ففي تأجيل هذه المسحة المُقدَّسة، **إنَّما هو تأجيل لمواهب وثمار الرُّوح القُدُس في الإنسان**، **وهذا جُرْم عظيم في حقّ أبناء الله والكنيسة**، الذي قال عنهم الوحي الإلهي: «أنتم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم».]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٢، ٩٣. [كلمة «ميرون» كلمة يونانية تعني «طيِّب». **وسِرّ الميرون هو سِرّ مُقدَّس به ننال ختم موهبة الرُّوح القُدُس للتَّثبيت في الحياة المسيحية**، وكان السِّر يتمّ في الكنيسة الأولى بوضع الأيدي، **ثم صار يتم بمسح المُعمَّد بزيت الميرون المُقدَّس**. المولود روحياً يلزمه قُوَّة لينموّ روحياً، **وهذه القُوَّة يمنحها سِرّ الميرون**، فنحن بالعِماد نتطهَّر، **وبالميرون نتقوَّى بالرُّوح القُدُس**، بالمعمودية ننال الولادة الثانية، **وبالميرون ننال الرُّوح القُدُس الذي يُساعدنا على النُّموّ الرُّوحي**، بالمعمودية ننجو من الموت، **وبالميرون نسعى في طريق الأبدية**. ولهذا السِّر أسماء عديدة منها سِرّ التَّثبيت، سِرّ المسحة، سِرّ مسحة الميرون، سِرّ مسحة الخلاص، سِرّ موهبة الرُّوح القُدُس، سِرّ الرُّوح، سِرّ ختم الرُّوح. **مادَّة السِّر هي الزَّيت المُقدَّس**، والزَّيت في العهد القديم كان يُمسح به الملوك والكهنة والأنبياء، علامة على الإفراز والتَّخصيص لله وأخذ قُوَّة منه.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٥. [يقول قداسة البابا شنودة الثالث عن مفاعيل سِرّ الميرون: «بهذا الدّهن المُقدَّس تنال التَّقديس وسُكنى الرُّوح القُدُس، وتُصبح هيكلاً للرُّوح القُدُس (١كو ٣:١٦)، **وبهذا الدّهن المُقدَّس يُقدَّس كل أطراف المُعمَّد ومفاصله وفتحات جسمه**، ويبدأ الرُّوح يعمل فيه بقُوَّته ومواهبه وإرشاده» (مجلة الكرازة، عدد ٢١، أغسطس ١٩٩٨م).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٦. [تاريخ عمل الميرون: **يذكر التَّقليد الكنسي أنَّ أوَّل من عمل الميرون هُم الآباء الرُّسُل، فقد كانوا مُحتفظين بالأطياب التي كانت على جسد السيد المسيح عند تكفينه، وأضافوا إليها الأطياب التي أحضرتها النِّسوة لوضعها على جسد الرَّب** – ولكنَّه كان قد قام – **أذابوا الجميع في زيت الزَّيتون النَّقي، وصَلُّوا عليه في عُلَيَّة صِهيون، وصيَّروه دُهناً مُقدَّساً لمنح موهبة الرُّوح القُدُس للمُعمَّدين. ولمَّا حضر القدِّيس مرقس للإسكندرية، أحضر معه كمية من زيت الميرون لاستعماله**، واستمر الآباء البطاركة من بعده في استخدامه حتى زمن البابا أثناسيوس البطريرك العشرين، **حيث لم يبقَ منه إلا شيء يسير**، وكان قد نفذ من الكنائس الرَّسُولية الأخرى، فأرسل أساقفة هذه الكنائس إلى البابا أثناسيوس، يطلبون إليه أن يُرسل بعضاً مما عنده، **فعزم البابا على إعادة صُنع الميرون، وأعدَّ ما يلزم من الأطياب والعُطُور التي أمر الله بها موسى ليصنع منها دهن المسحة المُقدَّسة** (خر٣٠)، **وتمّ تقديس الميرون بصلوات خاصَّة بالإسكندرية، ووضع البابا أثناسيوس الخميرة المُقدَّسة المُتبقِّية من ميرون الرُّسُل في طبخة الميرون الجديد**، ثم وزَّعه على كنائس الكرازة، كما أرسل أجزاء منه إلى بطاركة الكراسي المسكونية الأخرى مع نُسخة من طريقة عمله، فقبلوها بفرح عظيم.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٦. [**تتكوَّن خلطة الميرون من حوالي ٣٠ صنفاً من الأطياب**، منها المر والميعة والسليخة والعود واللبان والقرفة وقصب الذريرة والعنبر والبلسم ... وغيرها، **وآخر شيء يُوضع في الخلطة هو المسك برائحته العطرية**، فيعطي رائحة جميلة للخلطة، **ويبدو أنَّه من هُنا جاء المثل خاتمتها مسك**.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٧، ٩٨. [طقس سِرّ الميرون: بعد إتمام سِرّ المعمودية، تُجفِّف الأمّ طفلها، وتضعه على المنضدة المُعدَّة لذلك بجوار جُرن المعمودية، **ثمّ يأخذ الكاهن قارورة الميرون المُقدَّس ويُصلِّي عليها صلاة قصيرة ثم يفتح الزُّجاجة، ويبدأ في الرُّشومات كالآتي: (١) المجموعة الأولى: ٨ رشومات الرأس**. يضع الكاهن إبهام يده اليُمنى على فُوَّهة قارورة الميرون ويُنكِّسها بحذر إلى أسفل حتى يبتلّ إصبعه بالميرون، **ثمّ يرشم النَّافوخ، المنخارين، الفمّ، الأذن اليُمنى ثمّ العين اليُمنى، العين اليُسرى ثمّ الأذن اليُسرى**. يعمل الكاهن هذه الرُّشومات وهو يقول: «باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس. مسحة نعمة الرُّوح القُدُس آمين». **يدهن الكاهن النَّافوخ حيث العقل والفكر. ويدهن المنخارين حيث حاسَّة الشَّم. ويدهن الفمّ حيث حاسَّة التَّذوق والكلام. ويدهن الأذنين حيث حاسَّة السَّمع. ويدهن العينين حيث حاسَّة النَّظر. (٢) المجموعة الثانية: ٤ رشومات الجزع**. ثمّ يبلّ الكاهن إبهام يده اليُمنى مرَّة أخرى بزيت الميرون، **ويرشم القلب والسُّرة والظَّهر والصُّلب**. يعمل هذه الرُّشومات وهو يقول: «مسحة عربون ملكوت السَّموات آمين». **يدهن القلب الذي يرمز للعاطفة، وهو الذي يضخّ الدَّم**

للجسم كله. ويدهن السُّرة حيث الأحشاء الدّاخلية. يقول المرنم: «قلباً نقياً أخلق فيَّ يا الله، وروحاً مُستقيماً جدِّده في أحشائي» (مز٥١:١٠). ويدهن الظَّهر حيث العمود الفقري الذي يرمز للإرادة. ويدهن الصُّلب أسفل الظَّهر حيث المناطِق التَّناسلية لتقديسها. (٣) المجموعة الثالثة: ٦ رشومات الطَّرف العُلوي الأيمن. ثمّ يأخذ الكاهن الميرون بإصبعه كما سبق، ويرشم مفصل الكتف الأيمن من فوق ومن أسفل، ثمّ مفصل الكوع الأيمن من الأمام ومن الخلف، ثم مفصل الرّسغ الأيمن من الأمام ومن الخلف. يعمل هذه الرُّشومات وهو يقول: «دهن شركة الحياة الأبدية آمين». (٤) المجموعة الرابعة: ٦ رشومات الطَّرف العُلوي الأيسر. ثمّ يفعل الكاهن نفس الشيء بمفاصل الطَّرف العُلوي الأيسر وهو يقول: «مسحة مُقدَّسة للمسيح إلهنا وخاتم لا ينحلّ آمين». ودهن الطَّرفين العُلويين يُشير إلى تقديس العمل وكذلك حاسَّة اللَّمس. (٥) المجموعة الخامسة: ٦ رشومات الطَّرف السُّفلي الأيمن. ثمّ يأخذ الكاهن الميرون بإصبعه، ويرشم الحَقّ الأيمن من الأمام والخلف، ثمّ الرُّكبة اليُمنى من الأمام والخلف، ثمّ العرقوب الأيمن من الأمام والخلف. يعمل هذه الرُّشومات وهو يقول: «كمال نعمة الرُّوح القُدُس آمين». (٦) المجموعة السادسة: ٦ رشومات الطَّرف السُّفلي الأيسر. ثم يفعل الكاهن نفس الشيء مع الطَّرف السُّفلي الأيسر وهو يقول: «أدهنك يا ... بدهن مُقدَّس باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس آمين». ودهن الطَّرفين السُّفليين يُشير إلى تقديس طريق الإنسان وخطواته. هذه الرُّشومات الـ ٣٦ تشمل كل مفاصل وحواس الجسم لتحصنها ضدّ الشَّيطان.]

- **أنواع الزُّيوت المُستخدمة:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٣٨. [س١٣٢: ما هي أنواع الزُّيوت المُستخدمة في طقسيّ العِماد والميرون ؟ (أ) الزَّيت السّاذج = العادي، أي غير المُضاف إليه زيت آخر، ويُشبه زيت القنديل (في سِرّ مسحة المرضى)، ويُسمَّى هكذا لتميُّزه عن الزُّيوت الأخرى، التي تُكرَّس لمُمارسات مُحدَّدة، ويَدهِن به الكاهن الموعوظين عند عِمادهم. (ب) زيت الغاليلاون: ويعني بهذا الاسم اليوناني زيت الفَرَح أو البهجة، وهو من بقايا طبخ زيت الميرون، ويُدهن به المُعمَّد، عند مُمارسة طقس جحد الشَّيطان. (ج) زيت الميرون (Myron = Oil)، وهو زيت مُقدَّس يُستخدم لسِرّ التَّثبيت (المسحة المُقدَّسة)، ويُدهن به المُعمَّد بعد التَّغطيس في جُرن المعمودية، ويُسكب بضع قطرات منه في ماء المعمودية ثلاث مرّات، لتقديس الماء.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – ص٤٠. [س١٣٣: ما هو تاريخ عمل الميرون المُقدَّس ؟ صنع الرُّسُل الأطهار بأنفسهم زيت الميرون المُقدَّس، إذ أخذوا الأطياب التي كانت علي جسد المُخلِّص، وكانت كمّية كبيرة حسب عادة الدَّفن اليهودي مما أحضره يوسف الرّامي ونيقوديموس والنِّسوة، وأطياب أخري، حوالي ٣٠ صنفاً، وكانت مخلوطة بدماء المُخلِّص الإلهية الطّاهرة، وخلطوها بزيت الزَّيتون النَّقي، وقدَّسوها ووزَّعوها علي الكنائس، (أوامر الرُّسُل ك ٦، ف ٣٢)، لمنح بواسطة سِرَ «الميرون» مواهب الرُّوح القُدُس للمُعمَّدين حديثاً، وأحضر مار مرقس الرسول جُزءاً منها إلى مصر.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٥٠. [ومن الجدير بالذِّكر **أنَّه لا يحِلّ للناس أو للشَّمامسة لمس زيت الميرون، إلا الأساقفة والكهنة فقط، وهم صائمون ومُستعدُّون لعمل سِرّ المسحة**، أو مسحة الملوك المسيحيين، أو يُستخدم في تدشين الكنائس وأوني الخدمة والأيقونات.]

- ## طُقُوس الرَّشم:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٥٠، ٥١. [س١٣٤: **كيف يتمّ مسح المُعمَّد بزيت الميرون ؟ يَمْسَح الأسقف أو الكاهن «المُعمَّد» بعد خروجه من جُرن المعمودية، بالميرون المُقدَّس ٣٦ رشماً (علي مثال الصَّليب)**، **وفي كلّ رشم يقول**: «**ختم موهبة الرُّوح القُدُس**»، **وتشمل الجبهة والحواسّ والظَّهر والمفاصل**، ولكلّ منها صلاة مُعيَّنة. **في الرُّشومات الثمانية الأولى في الرَّأس** يقول الكاهن: «باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، مسحة نعمة الرُّوح القُدُس، آمين»، **حيث نعمة الله تُقدِّس رأسنا ومداخل ومخارج حواسّنا. ويقول في رُشُومات القلب والسُّرة والظَّهر**: «مسحة عربون ملكوت السَّماوات آمين» (٢ كو ١ : ٢١). **وفي رُشُومات مفاصل الذِّراع اليُمنى، الكتف والكوع والكفّ**، يقول الكاهن: «دهن شركة الحياة الأبدية غير المائتة، آمين». **وفي رُشُومات مفاصل الذِّراع اليُسرى** يقول: «مسحة مُقدَّسة للمسيح إلهنا، وخاتم لا ينحل، آمين»، أي بقُوَّة المسحة لا تغلِّبنا أعمال اليسار، بل نثبت في المسيح عريسنا، **وبخاتم الزَّواج المُقدَّس الذي لا ينحلّ. وفي رُشُومات مفاصل السّاق اليُمنى** يقول: «كمال نعمة الرُّوح القُدُس، ودرع الإيمان والحق، آمين»، حتي نسعى بأقدام الصَّلاح نحو الإيمان والحقّ، بكمال نعمة الرُّوح القُدُس. **وفي رُشُومات مفاصل السّاق اليُسرى** يقول: «أدهنك (يا فُلان) بدهن مُقدَّس باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، آمين»، كي يُحصِّننا من السَّير في طريق اليسار = الشر.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٥٢، ٥٣. [س١٣٦: **من له الحقّ في إتمام سِرّ المسحة ؟ وهل يُعاد هذا السِّر ؟** جاء في أوامر الرُّسُل: «**أيُّها الأسقف – أو القسّ – ينبغي أن تدهن (المُعمَّد) أولاً بزيت (الغاليلاون) ثمّ تُعمِّد بماء، وأخيراً تمّم بالميرون**». يذكر القدِّيس أمبروسيوس أسقف ميلانو: «**إنَّ الكاهن يقوم بإتمام السِّرَين**» (في الأسرار، فصل ٧). **ويعترض البعض بأنَّ حقّ المسحة (سِرّ الميرون) للأساقفة وحدهم، بناءً على ما جاء في سفر أعمال الرُّسُل** (٨ : ١٤-١٦)، بخُصُوص إرسال بطرس ويوحنا – لأهل السّامرة المُعمَّدين – لوضع أيديهم عليهم، لحُلُول الرُّوح القُدُس عليهم. **ولكن يتَّضح لدارس النَّص المُقدَّس أنَّ الذي عمَّد هؤلاء السّامريين هو فيلبُّس الشَّماس، ولم تكن له السُّلطة للدَّهن بالميرون**، لأنَّه لم يكن قِسًّا، وهو ما فسَّره ذهبي الفم (مقاله ١٨ : ٣، على سفر الأعمال)، **كما أنَّه لا يُعاد هذا السِّر، مثل المعمودية، حتي ولو أنكر الإيمان وعاد، حيث أنَّه ينطفئ في الخاطئ، ولكنَّه لا يُفارقه إلى ما لانهاية**. وعندما يُقدِّم الخاطئ توبة وندامة، ويُمارس وسائط النِّعمة كلّها، **يشتعل فيه الرُّوح القُدُس من جديد**، ويهبه من ثماره ومن مواهبه الكثيرة.]

○ الأفْخَرِسْتِيّا:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٧٩. [**الأفخرستيا تمنح قُوَّة الحياة والثَّبات في السيد المسيح** «جسدي مأكل حقّ ودمي مشرب حقّ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فِيَّ وأنا فيه» (يو ٦ / ٥٥)، **والكنيسة تُعلِّمنا أنَّ هذا السِّر يُعطي عنّا خلاصاً وغُفراناً للخطايا، وحياةً أبديَّة لمن يتناول منه «القُدّاس الإلهي»**.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ١٢٦. [هل دمّ المسيح الذي نتناوله في الأفخرستيا يحتوي علي كُرات دمّ حمراء وهيموجلوبين وبلازما وبقِيَّة مُكوِّنات الدَّم الأخرى التي في دمّ الإنسان العادي ؟ الجواب: **في الأفخرستيا يتحوَّل الخمر الذي في الكأس إلى دمّ السيد المسيح، لكن هذا الدَّم لا يتكوَّن من كُرات دمّ حمراء وهيموجلوبين وصفائح دموية وبلازما، لأنَّه لو كان كذلك لشممنا رائحة الدَّم** ... **بل هو خمرٌ ممزوجٌ بالماء، تحوَّل بفعل الرُّوح القُدُس سرائرياً، وأصبح دمًّا إلهياً حقيقياً مُحيياً للسيد المسيح، فيه قُوَّة الحياة الأبدية**. أمّا من ناحية طعمه وتكوينه ومواصفاته تحت المجهر، فهو لم يتغيَّر، بل بقي تحت أعراض الخمر والماء.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ١٢٨. [ما هي عقيدتنا في سِرّ التَّناول حسب إيمان كنيستنا الأرثوذكسية ؟ الجواب: عقيدتنا في سِرّ التَّناول المُقدَّس أو سِرّ الأفخرستيا، أي سِرّ الشُّكر - حسب إيمان الكنيسة الأرثوذكسية - **هو أنَّنا نتناول جسداً حقيقياً ودماً حقيقياً تحت أعراض الخُبز والخمر**. وهذا تُسمِّيه الكنيسة السِّر العظيم الذي للتقوى «عظيم سِرّ التَّقوي، الله ظهر في الجسد» (١تي ٣ : ١٦). **فهذه هي ذبيحة الخلاص الحقيقية التي سلَّمها السيد المسيح لتلاميذه في ليلة آلامه قبل صلبه مُباشرة**، يُسمِّيها البعض العشاء الأخير، ويُسمِّيها البعض الآخر العشاء الرَّباني، ويُسمِّيها آخرون العشاء السِّري.]

البابا شنودة الثالث: **الخلاص في المفهوم الأرثوذكسي**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ٣٤، ٣٥. [**إنَّ المعمودية قد خلَّصتك من الخطيئة الأصلية**، وهذا هو الخلاص الأول الذي نلته. **والمعمودية قد صيَّرتك ابناً لله، وجعلتك مُستحِقًّا لنوال استحقاقات الدم**. **ولكنَّك في كل يوم تُخطِئ، وتحتاج أن تُمحى خطيئتك بالدم** «إن قلنا أنَّه ليس لنا خطيئة، نضلّ أنفسنا وليس الحقّ فينا» (١يو ١ : ٨)، **أنت إذاً في كل يوم تُخطِئ وتحتاج إلى جسد المسيح المذبوح عنك**. **تحتاج إلى الذَّبيحة المُقدَّسة كفّارة لخطاياك**. **وما الذَّبيحة المُقدَّسة في سِرّ الأفخرستيا سوى امتداد لذبيحة المسيح**. **لذلك لا يُمكن أن تخلص من خطاياك بدونها**، هذه التي تُعطى عنّا خلاصاً وغفراناً للخطايا. كما أنَّ بها نثبت في الرَّب كما قال.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٤، ١٥. [لا يؤمنون بسِرّ الأفخرستيا: **في البروتستانتية لا توجد قُدّاسات، ولا ذبيحة إلهية، ولا يؤمنون باستحالة الخبز والخمر إلى الجسد والدم الأقدسين، وهكذا لا يوجد تناول من هذه الأسرار المُقدَّسة**، وكل ما يفعلونه لتنفيذ وصية الرَّب (إنجيل لوقا ٢٢: ١٩) **هو احتفال في بعض المواسم**، فيه كسر الخبز، **لمُجرَّد الذِّكرى**، ويدعون ذلك فريضة وليس سِرًّا كنسياً. **وهكذا فإنَّه لا يوجد مذبح في الكنائس**

البروتستانتية، لأنَّه لا توجد ذبيحة. يُستثنى من ذلك الأنجليكان (الأسقفيين)، فعندهم مذابح وقُدّاسات، ويؤمنون باستحالة الخبز والخمر إلى الجسد والدم.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٤. [سِرّ الشُّكر هو سِرّ مُقدَّس فيه يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين تحت شكليّ الخُبز والخمر. أسماء السِّر: سِرّ الشُّكر، العشاء الرَّبّاني، العشاء السِّرّي، العشاء الإلهي، مائدة الرَّب، مائدة المسيح، المائدة السِّرّية، المائدة المُقدَّسة، خبز الرَّب، الخُبز السَّماوي، سِرّ الشَّرِكة، سِرّ الأسرار. مادَّة السِّر: الخُبز والخمر.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٦. [تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية أنَّه بعد حُلُول الرُّوح القُدُس على الخُبز والخمر وتقديسهما، فقد تحوَّل الخُبز والخمر سِرًّا إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين، حتى أنَّ الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين، بل هُما جسد الرَّب ذاته ودمه الأقدسان تحت شكليّ الخُبز والخمر.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٨. [لقد سلَّم السيد المسيح جسده ودمه الأقدسين لتلاميذه تحت شكليّ الخُبز وعصير الكرمة. الخُبز: لقد أمرت الكنيسة أن يكون الخُبز مصنوعاً خِصِّيصاً لهذا الغرض، وذلك احتراماً وتقديراً لمكانة السِّر. مصنوعاً من دقيق القمح النَّقي، وذلك لعظمة السِّر. مصنوعاً بغير ملح، وذلك لأنَّ الملح يُوضع في الطَّعام لحفظه من الفساد ولجعله مقبول المذاق، والخبز الذي سيتحوَّل إلى جسد المسيح ليس في حاجة لهذا أو لذاك، لأنَّ جسد المسيح لم يرَ فساداً، وكذلك لأنَّ المسيح حلقه حلاوة وكله مُشتهيات. مصنوعاً خبزاً مُختمراً وليس فطيراً.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٩. [القُربانة: كلمة قُربانة معناها تَقدُمة أو عطية، وذبيحة الأفخرستيا في جوهرها هي عمل حُبّ، حيث قدَّم السيد المسيح جسده قُرباناً (تَقدُمة) عنَّا لله أبيه. والقُربانة عبارة عن خُبزة مُستديرة كقُرص الشَّمس، وهي تُشير بهذا إلى المسيح شمس البر، والقُرص المُستدير يُشير إلى ذبيحة المسيح التي قُدِّمت عن العالم كلّه. مكتوب على حافَّتها الخارجية باللُّغة القبطية: ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲑⲉⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ [دي هاجيوس هو ثيؤوس، هاجيوس إسخوروس، هاجيوس أثاناتوس]، أي: قُدُّوس الله، قُدُّوس القوي، قُدُّوس الحيّ الذي لا يموت. وهي التَّرنيمة التي أنشدها يوسف الرّامي ونيقوديموس وقت تكفين السيد المسيح، وهذا إشارة إلى أنَّ تَقدُمة الأفخرستيا هي بعينها تَقدُمة الصَّليب. والقُربانة بها من الوسط مُربَّع به صليب كبير، ويُعرف هذا الجزء بال «إسباديقون» أي السِّيدي، وهو بهذا يُشير إلى السيد المسيح. وحول هذا الجزء يوجد اثنا عشر مُربَّعاً صغيراً بداخل كل منهم صليب صغير، وهمّ بهذا يُشيرون إلى تلاميذ السيد المسيح. ورقم ١٢ يُشير إلى الكنيسة أي إلى ملكوت الله في العالم لأنَّ: الثَّالُوث القُدُّوس (٣) يملك على (×) أربعة أركان المسكونة (٤) = ١٢.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١١٠. [الخمر: طريقة عمل الخمر هي أنَّهم ينقعون زبيب العنب مُدَّة يسيرة حتى يبدأ في الاختمار، ثم يعصرونه دون استخدام النِّيران أو إضافة أي مادَّة غريبة. وهذه الطَّريقة تُعرف بالتَّخمير، وهي تختلف عن التَّقطير. ولقد أمرت الكنيسة أن يكون الخمر: نقياً – كالخُبز أيضاً – كما يليق بعظمة السِّر. ألَّا تدخل عليه أية مادَّة أخرى ما عدا الماء (مجمع قرطاجنة، ق ٤٦). ألَّا تُزاد كمية الماء عن الثُّلث حتى لا يفقد الخمر شكله أو لونه. وأن يكون الخمر من عصير الكرمة دون غيره.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١١٣. [التَّناول باستحقاق: للاستحقاق معانٍ كثيرة أهمَّها: الاستعداد الرُّوحي: يجب أن يكون المُتقدِّم للتناول مسيحياً أرثوذكسياً. يجب أن يكون مؤمناً بالسِّر وفاعلية دم المسيح الذي يُطهِّر من الخطايا. يجب أن يكون مُمارساً لِسِرّ التَّوبة والاعتراف بانتظام. يجب أن يكون في صُلح وسلام مع الآخرين. يقول القدِّيس باسيليوس الكبير: «إذا كان قوم من العلمانيين مُتعادين، ويعلم الإكليروس ذلك، فلا تُعطى لهم الأسرار، ولا تُقبل منهم قرابين حتى يتصالحوا» (ق ٩١). لا يتقدَّم الشَّخص للتَّناول كأنَّه يتناول طعاماً عادياً، بلّ يكون من داخله مُدركاً قيمة وعظمة جسد الرَّب ودمه. يقول نيافة الأنبا متاؤس – أسقف دير السُّريان الحالي – عن التَّناول باستحقاق: «الاستحقاق هو الشُّعور بعدم الاستحقاق، وشعور الإنسان بأنَّه خاطيء، وأنَّ القُدّاسات للقدِّيسين، وهو لم يصلّ بعد إلى القداسة». الاستعداد الجسدي: نظافة الجسد والملابس. أن يكون الإنسان صائماً أي مُنقطعاً عن الطَّعام: فترة الانقطاع عن الطَّعام بالنِّسبة للكبار هي تسع ساعات، وبالنِّسبة للأطفال ستّ ساعات، وبالنِّسبة للرُّضَّع ثلاث ساعات، ويُكتفى بالنِّسبة لهم بالصَّوم من بدء القُدّاس حتى نهايته. المُتزوِّج لا يقترب إلى زوجته ليلة التَّناول وكذلك يوم التَّناول. إن تعرَّض الإنسان للاحتلام مصحوباً بِحِلم أو بغير حِلم، فلا يدنو من التَّناول لأنَّ الاحتلام فِطْر، يقول الأنبا ساويروس بن المُقفَّع: «الاحتلام فطر، والذي يفطر لا يُمنع عن الصَّلاة، ولا عن دخول الكنيسة، ولا عن حُضُور القُدّاس (بعد إتمام النَّظافة الجسدية طبعاً) بل عن التَّناول من الأسرار فقط». في فترات الدَّورة الشهرية والنِّفاس تمتنع المرأة عن التَّناول. من تأخَّر عن حُضُور الكنيسة وجاء بعد قراءة الإنجيل لا يتناول.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٨٥. [س١٦١: ما المقصود بسِرّ الأفخرستيا ؟ وما هي أسماؤه الأخرى ؟ هو السِّر الذي به يتناول المؤمن المُعترف جسد المسيح الأقدس، ويشرب دمه الزَّكيّ، تحت أعراض الخُبز والخمر (عصير الكرمة). وكلمة «أفخارستيا» اليونانية تعني الشُّكر، حيث يشكر المؤمن الرَّب علي نعمته التي أفاضها عليه، كغذاء للرُّوح. ودواء ناجع وشفاء للنَّفس، من داء الخطية المُهلك؛ ولأنَّ الرَّب يسوع قد شكر عند إنشاء السِّر. ويُسمَّى «سِرّ التَّناول» أو سِرّ «الشَّركة»، كما يُدعى «العشاء الرَّبّاني»، و «العشاء الإلهي»، و «مائدة الرَّب»، و «مائدة المسيح»، و «المائدة المُقدَّسة»، وعند المسلمين المائدة النَّازلة من فوق، و «المائدة السرِّية»، و «الخُبز أو القُوت السَّماوي»، «جسد المسيح»، «الجسد الرَّباني»، و «الخلاص المُقدَّس»، و «الذَّبيحة المُقدَّسة السِّرية» ... إلخ. كما يُسمَّى الدم المُقدَّس «دم المسيح»، و «الدم الكريم»، و «كأس الشَّركة»، و «كأس الاتِّحاد»، و «كأس الحياة الخلاصية» ... إلخ.]

▪ أفضلية سِرّ الأفخرستيا:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٨٥. [سـ١٦٢: ما أسباب سُمُوّ سِرّ التَّناول عن باقي الأسرار المُقدَّسة ؟ يذكر الأرشيدياكون حبيب جرجس هذا السُّمُوّ فيما يلي: لغزارة نِعَم الله، وسُمُوّ هذا السِّر عن الإدراك، لأنَّ النِّعمة تعمل في باقي الأسرار، بحالة غير منظورة، تحت مادَّة منظورة، وتبقى تِلك المادَّة غير مُتغيِّرة، ولا مُستحيلة (أي غير مُتحوِّلة لمادَّة أخرى)، أمّا في سِرّ التَّناول فيستحيل جوهر المادَّة، لأنَّ الخُبز والخمر، مع حفظها شكليهما وأعراضهما، يتحوَّلان بطريقة سِرّية عجيبة إلى جسد المسيح ودمه فعلاً.]

▪ استحالة الخُبز والخمر:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٩١، ٩٢. [سـ١٦٩: ما هي أقوال الآباء الأوائل عن ذبيحة سِرّ الشُّكر ؟ قال الشَّهيد أغناطيوس الأنطاكي (١١٠م): «إنَّ الهراطقة يبتعدون عن الأفخرستيا والصَّلاة (القُدّاس) لعدم اعترافهم بأنَّها جسد مُخلِّصنا يسوع» (من رسالته لأهل أزمير: ٧). وقال يوستينوس الشَّهيد (١٥٦م): «لا نتناول الخُبز والدم بمثابة خُبز عادي، ولا بمثابة مشرب عادي، لكن كما أنَّه بكلمة الله لمّا تجسَّد مُخلِّصنا، اتَّخذ لأجل خلاصنا لحماً ودماً (ناسوتاً بشرياً)، هكذا تعلَّمنا أنَّ الغذاء الذي شكر عليه بدعاء كلامه، بحسب الاستحالة، هو لحم ودم ذلك المُتجسِّد» (الاحتجاج ١ : ٦١). وقال القدِّيس كيرلُّس الأورشليمي: «هو (المسيح) الذي قال عن الخُبز: "هذا هو جسدي"، فمن يجسر بعد ذلك أن يرتاب ؟! ولكونه هو نفسه حوَّل الماء إلى خمر في عُرس قانا الجليل (يو٢)، أفليس مُصدَّقاً إذا قال إنَّه حول الخمر إلى دم ؟!». ويُضيف بقوله: «ولكن بتناولك من جسد المسيح ودمه تصير مُتَّحِداً معه جسداً ودماً ... فلا تنظر إلى الخُبز والخمر كأنَّهما عاديّان، إذ هُما جسد ودم (المسيح) حسب القول السِّيدي» (في الأسرار ٤ : ١-٦). وقال ترتليانوس: «إنَّها ذبيحة تُقدَّم عن الأحياء والأموات» (في الأكاليل ٣). وقال القدِّيس إيريناوس أسقف ليون (١٢٠-٢٠٢م): «إنَّ الخُبز الذي يتمّ عليه الشُّكر هو جسد الرَّب، وإنَّ هذه الكأس هي دمه». وقال ذهبي الفم: «كم من واحد منكم يقول الآن: "ليتني أرى هيئة الرَّب وشكله وملابسه" ؟ فها أنت تنظره وتلمسه، وتأكله هو نفسه، فتأمَّل كرامة المائدة التي تتمتَّع بها، وقد صِرنا جسداً واحداً للمسيح لحماً ودماً، وشاء هو نفسه أن يُغذِّينا بدمه، ويجعلنا مرتبطين ومُتَّحدين بذاته بكُل الوسائط» (تفسير إنجيل متي ٨٢ : ٤-٥). وقال القدِّيس أمبروسيوس: «ألم يُولد الرَّب نفسه من البتول، بحال تفوق الطَّبيعة، فهذا هو إذاً سِرّ التَّجسُّد بعينه بكلّ الحقيقة». وقال أيضاً: «كُلَّما تناولنا القرابين المُقدَّسة، التي تتحوَّل سِرِّيًّا بالطِّلبة المُقدَّسة (في القُدّاس) إلى جسد المسيح ودمه، نُخبر بموت الرَّب» (في الإيمان ٤ : ١٠ : ١٢٤). وقال القدِّيس غريغوريوس: «إنَّني أعتقد، وأُقرّ بالحقيقة، إنَّ الخُبز يستحيل اليوم أيضاً، إذ يتقدَّس بالكلمة الإلهية (بالقُدّاس) إلى جسد الإله الكلمة» (التَّعليم فصل ٣٧). وقال مار أفرايم السُّرياني: «إنَّ جسد الرَّب يتَّحِد بجسدنا، على وجه لا يُلفظ به، أيضاً دمه الطّاهر يُصَبّ في شرايينا، وهو كلّه بصلاحه الأقصى يدخل فينا» (جـ ٣ : ٤٢٤). وقال القدِّيس هيبوليتس: «إنَّنا من بعد صُعُود المُخلِّص نُقدِّم، حسب وصيّته، ذبيحة طاهرة وغير دموية» (في المواهب فصل ٢٦).]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٩٦. [سـ١٧٣: هل ينقسم الجسد المُقدَّس عند توزيعه علي المُتناولين ؟ كلّ جُزء من الخُبز المُقدَّس مهما كان صغيراً (ويُسَّمى اصطلاحاً «جوهرة»)، وكلّ قطرة من الخمر (بعد الاستحالة)، ليس هو جُزء من جسد المسيح ودمه، بل كلّه، وينال المؤمن جسد المسيح كلّه ودمه كلّه. وإن تمَّت إقامة القُدّاس في كلّ كنائس العالم في وقت واحد، فجسد المسيح هو واحد، ودمه واحد في جميع الأماكن والأوقات، والمسيح حاضر فيه بذاته، ويُمكن إدراك ذلك بالإيمان.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٩٦. [سـ١٧٢: متى يتمّ تحوُّل الخُبز والخمر إلي جسد المسيح ودمه، في سِرّ الأفخرستيا ؟ عندما يُصلِّي الكاهن سِرًّا قالاً: «ليحلّ روحك القُدُّوس علينا، وعلي هذه القرابين الموضوعة (الخبز والخمر) ويُطهِّرها وينقلها ويظهرها قُدساً لقدِّيسيك». ويرسم القربانة ثلاث مرّات وهو يقول بصوت عالٍ: «وهذا الخُبز يجعله جسداً مُقدَّساً له». ثمّ يرسل الكأس ثلاثاً ويقول: «وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً لعهده الجديد». ويصيح الشَّعب في الحالتين قالاً: «أؤمن»، ولا يتمّ التَّحويل في الرُّشومات الأولى عند تقديم «الحمل» كما ذكر الآباء.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٨٨. [سـ١٦٥: هل الجسد والدم المُقدَّمان على المذبح تحت أعراض الخُبز والخمر، هُما فعلاً جسد ودم يسوع المسيح ؟ أو مُجرَّد تِذكار، أو رمز له ؟ إنَّ الخُبز والخمر يستحيلان بحُلُول الرُّوح القُدُس عليهما، بصلوات الكاهن، إلي جسد حقيقي ودم حقيقي للمسيح، وهو ما أعلنه بذاته (راجع يو ٦ : ٢٨-٥١)، وهو ما فهمه اليهود وقالوا: «كيف يقدر هذا أن يُعطينا جسده لنأكل ؟». كما كان هو نفس فهم التَّلاميذ إذ قال بعضهم للمُخلِّص: «هذا الكلام صعب، من يقدر أن يسمعه ؟!» (يو ٦ : ٦٩). أمّا السيد المسيح لم يُحوِّل موضوع أكل جسده وشُرب دمة إلى معنى رمزي كما يزعم البروتستانت، بل علي العكس، ووبَّخ تلاميذه لتشكُّكهم فيما عناه الرَّب. وأكَّد على حقيقة استحالة الجسد والدم بقوله: «الحق الحق (= بالتَّأكيد) إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة، من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أُقيمه في اليوم الأخير، لأن جسدي مأكل حقيقي، ودمي مشرب حقيقي» (يو ٦ : ٥٣-٥٩).]

- **البروتستانت والتَّناول:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٩٢-٩٤. [سـ١٧٠: ما هي الهرطقات التي ظهرت بخُصُوص سِرّ الأفخرستيا ؟ ظلَّت الكنائس الشرقية والغربية تؤمن بأنَّه باستدعاء الرُّوح القُدُس علي القرابين تتحوَّل بطريقة سِرِّيَّة إلي جسد المسيح ودمه الأقدسين، وظلَّ هذا إيمان الكنيسة الجامعة، ولكن في القرن التَّاسع زعم الايرلندي «أريجانا» أنَّ الأفخرستيا ليست سِوي صُورة يسوع المسيح، ضارباً بأقوال الفادي، وقرارات المجامع المسكونية، وأقوال أباء الكنيسة الأولى عرض الحائط ! وأنكر البروتستانتي «كالفن» حُضُور الرَّب في هذا السِّر، أي يلبس الخُبز والخمر كما هما. وهُما صُورة ورمز ومثال لجسد المسيح ودمه ! حسب زعمه. أمّا أتباع «مارتن لوثر» فقد اعتقدوا بأنَّ حُضُور الرَّب يسوع في سِرّ الشُّكر حقيقة، ولكنَّ الخمر والخُبز لا يتغيَّران ولا يستحيلان. وإن كان «مارتن لوثر» نفسه قد جادل أصحابه، وقرَّر في المحضر بخطِّه ما نصّه: «إنَّني

أُصرِّح بأنَّني أختلف عن خُصُومي، فإنَّ المسيح قد قال: "هذا هو جسدي"، وإنِّي أرفض العقل والعُرف والاحتجاجات، فإنَّ الله أعلى من الهندسيّات، وعندنا كلام الله، ويجب أن نحترمه». ويقول اللاهوتي البروتستانتي «إديسون ليتش»: «لا تعترف الطَّوائف الإنجيلية إلّا بالمعمودية والعشاء الرَّباني، ولا نعتبرهما أسراراً بمعنى الكلمة، بل نُسمِّيها "فريضة"، وهُما من وضع الرَّب نفسه». ثم يقول: «أمّا مارتن لوثر فلم يقتنع تماماً بموضوع استحالة الخُبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه، بعمل الرُّوح القُدُس. وقد أنَّبه ضميره على إنكار هذه الحقيقة، فلم يُنكرها تماماً، وإنَّما خرج علينا بنظرية جديدة أسماها: "التَّلازم"، ذكر فيها أنَّ المسيح يُلازم عنصريّ الخُبز والخمر، ولم يُحطها إحاطة تامَّة فوقها وتحتها وداخلها، مثل الحديد المحمي». وجاء في دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر ما يلي: «نؤمن بأنَّ المعمودية والعشاء الرَّباني فريضتان رتَّبها المسيح، ولهما قانونية والتزام دائمان، وأنَّه بممارستهما تعترف الكنيسة بربِّها ... ونؤمن بأنَّ العشاء الرَّباني هو فريضة الشَّركة مع المسيح التي يُقدَّم فيها الخُبز والخمر، والذين يتناولها بالإيمان يشتركون في جسد المسيح ودمه بكيفية روحية لبنيانهم في النِّعمة، ولا يجوز البتَّة أن يتقدَّم أحد إلى هذه الفريضة بدون سبق امتحان نفسه» (مادَّة ٣٠). وترى بعض الطَّوائف أنَّ السيد المسيح قد عنى بقوله: «اصنعوا هذا لذكري»، أنَّ سِرّ الشُّكر «مُجرَّد تذكاراً له» ! بينما يُفسِّره قداسة البابا شنودة الثالث، على ضوء مفهوم الآباء، بأنَّه يعني: «استمرارية إقامه هذا السِّر»، كما نفهمه من قول الرسول بولس: «اصنعوا هذا كما شربتم لذكري» (١ كو ١١ : ٢٥)، أي بمُداومة إقامة القُدّاسات. ويُضيف قداسته بقوله: «بأنَّ عملية الاستحالة، بحُلُول الرُّوح القُدُس بصلوات الكاهن، تظهر في قوله: "هذا هو جسدي ... هذا هو دمي". وإذا كانت مُعجزة الله تتجلَّى في جسم الإنسان بتحوُّل الطَّعام والخُبز والشَّراب العادي إلى "دم" يجري في أوردة وشرايين الإنسان، فهل يستعصي علي الرُّوح القُدُس أن يقوم بتحويل "القُربان" وعصير "الكرمة" إلى جسد ودم حقيقي للمسيح !.]

- **القُدّاس الإلهي:**

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٤٦. [ما هو القُدّاس الإلهي ؟ القُدّاس الإلهي هو مجموعة الصَّلوات التي رتَّبتها الكنيسة لتقديس سِرّ الأفخرستيا، أي تحويل الخُبز والخمر العاديَّين إلى جسد الرَّب ودمه. وكلمة «قُدّاس» كلمة عبرية سُريانية من الفعل السُّرياني «قدش» والعربي «قدس»، ومعنى الكلمة ظاهر فهو يعني التَّقديس. وخدمة القُدّاس تُمثِّل عملاً تعبُّديًّا جماعياً، فيه تتَّحِد الكنيسة بعريسها المذبوح لأجلها. وطُقُوس القُدّاس الإلهي تَخدِم أساساً محورين أساسيين في علاقتنا مع الله: الجانب التَّعليمي: بكُلّ ما فيه من معرفة لاهوتية وعقائدية وكتابية. الجانب التَّعبُّدي: بكُلّ ما يحمل من انسحاق قلبي وروحي أمام الله.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٤٧، ١٤٨. [القُدّاسات المُستخدمة الآن في الكنيسة القبطية: يوجد في الكنيسة الكثير من القُدّاسات المنسوب بعضها للآباء الرُّسُل، والآخر لبعض من آباء الكنيسة الأولين، ولكن القُدّاسات المُستخدمة حالياً في الكنيسة القبطية هي ثلاثة: القُدّاس الباسيلي، والقُدّاس الغريغوري، والقُدّاس الكيرلُّسي. ولقد شهد بهذا الأمر كتاب المجموع الصَّفوي لابن العسال (القرن الثالث عشر الميلادي) إذ جاء فيه: «وقد ترتَّب في البيعة القبطية ثلاثة

قُدّاسات لباسيليوس وإغريغوريوس وكيرلُّس الكبير». القُدّاس الباسيلي: وضعه القدِّيس باسيليوس الكبير (٣٢٩-٣٧٩م) أسقف قيصرية كبادوكية. وفيه يُوجَّه الخطاب إلى الله الآب: «يا الله العظيم الأبدي». وهو أكثر القُدّاسات شُيُوعاً. القُدّاس الغريغوري: وضعه القدِّيس إغريغوريوس الثيئولوغوس (٣٢٩-٣٩٠م) أسقف القسطنطينية. وفيه يُوجَّه الخطاب إلى الله الابن: «أيها الكائن الذي كان الخالق الشريك». وهو قُدّاس تأمُّلي ويتميَّز بألحانه المُفرحة، ولذا عادة ما يُصلَّى به في الأعياد السِّيدية الكُبرى. القُدّاس الكيرلُّسي: وضعه أصلاً القدِّيس مرقس الرسول، لكنَّه نُسب إلى القديس كيرلُّس الكبير (٣٧٧-٤٤٤م) بطريرك الإسكندرية الرابع والعشرين، لأنَّه هو الذي جمع أقواله وزاد عليها بعض التَّرتيبات على النَّسق الحالي. وفيه يُخاطَب أقنوم الآب: «يا رئيس الحياة وملك الدهور». وهو قُدّاس طويل نسبياً، ولذا عادَّة ما يُصلَّى به في الأصوام وخاصَّة الصَّوم الكبير.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٢٢٤. [فائدة الصَّلاة حسب نظام مُعيَّن موضوع: إذا لم يكن لنا نظام مُعيَّن في صلواتنا، وتركنا لأنفسنا الحرية لنُصلِّي متى أحسسنا بالرَّغبة في الصلاة، فإنَّ هذا يُمثِّل خطراً كبيراً على حياتنا الرُّوحية، وينتهي غالباً إلى الإهمال الكُلِّي للصَّلاة، حيث إنَّ الصَّلاة من أصعب المُمارسات الرُّوحية على الجسد الذي يميل دائماً إلى الرّاحة أو الانشغال بالأمور المادية.]

○ التَّوبة والاعتراف:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ٧٩. [التَّوبة والاعتراف: لا يكون خلاص بدون توبة «لأنَّنا لو قُلنا إنَّنا بلا خطية نُضلّ أنفسنا وليس الحق فينا» (١ يو ١ / ٨)، «من يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يُقرّ بها يُرحم» (أم ٢٨ / ٢)، وقال السيد المسيح له المجد لتلاميذه وخلفائهم من الكهنة: «كل ما تحلُّونه على الأرض يكون محلولاً في السموات، وكل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السموات» (مت ١٨ / ١٨)، «ولمّا قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الرُّوح القُدُس، من غفرتم لهم خطاياه يُغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أُمسِكت» (يو ٢٠ / ٢١).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١٤٥. [تحويل قانون الاعتراف إلى قصاص: تعتبر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أنَّ القانون الذي يُفرضه الكاهن على التائب نوعاً من القصاص، بما لا يفي العدل الإلهي حقه، ولكن ليؤدِّب التائب ويُقوِّمه، ويُنهِضُه، ويجعله يتفادى الطَّريق المِعوجّ، والسُّلوك في السَّبيل المُستقيم، فهو بهذا الاعتبار لا يخرج عن كونه بمثابة دواء يشفي الأمراض الرُّوحية ويستأصلها، كما تُشفي العقاقير المُرَّة الأمراض الجسدية وتزيلها.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١٤٥، ١٤٦. [أمَّا الكنيسة الرومانية فتعتقد أنَّ هذه القوانين قصاصاً وتنقية، يتكبَّده التّائب عن خطاياه، وفاءً للعدل الإلهي، وهذا اعتقاد خاطئ بعيد عن الصَّواب، ويُخالِف لقول الكتاب الذي ينُصّ صريحاً بأنَّ العدل الإلهي نال حقوقه كاملةً، بتقديم يسوع المسيح ربنا نفسه ضحيةً وقُرباناً وفيًّا عن جميع خطايا العالم، ولا يُعقل أنَّ اللهَ يطلب الوفاء عن الخطية مُضاعفاً، أي من ابنه يسوع المسيح ومن الخاطئ أيضاً، لأن ذلك لا يتَّفِق مع عدله الإلهي، كما أنَّه يشعر بنقص تلك الكفارة وتحقيرها، وذلك خطأ عظيم.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – صـ١٣٦. [هل يكفي الاعتراف لله فقط ؟ الجواب: يقول البروتستانت: لماذا لا يعترف الشخص في سِرِّه، أو في صلاته فقط بينه وبين الله ؟ وللرَّد علي ذلك لدينا نصّان من الكتاب المُقدَّس: الأول من سفر أعمال الرُّسُل: «وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مُقرِّين ومُخبرين بأفعالهم» (أع ١٩ : ١٨)، والنَّص الثاني من رسالة يعقوب الرسول: «اعترفوا بعضكم لبعض بالزَّلّات» (يع ٥ : ١٦). والمقصود بـ «بعضكم» هو المريض، و «لبعض» هم قُسُوس الكنيسة. ولذلك يقول يوحنا الرسول في رسالته الأولي: «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهِّرنا من كل إثم» (١يو ١ : ٩). فعبارة «إن اعترفنا بخطايانا» ليس المقصود بها هُنا مُجرَّد أن يعترف الإنسان بينه وبين نفسه، لأنَّه لم ترد إطلاقا في الكتاب المُقدَّس آية واحدة تقول بأن يعترف الإنسان في سِرّه، بينما وردت عِدَّة آيات تدُلّ علي أنَّ الاعتراف يتمّ أمام الكاهن ... وهكذا كان الإنسان في العهد القديم أيضاً يعترف بخطاياه، بل الجماعة أيضاً تعترف بخطيتها إن كانت الخطية جماعية. لقد وردت نصيحة في سفر الأمثال: «من يكتم خطاياه ومن يُقرّ بها ويتركها يُرحم» (أم ٢٨ : ١٣). فلم يُذكر هُنا أنَّه يعترف في سِرِّه، بل قال: يُقر بها لكي لا يكتمها، لأنَّ الإقرار هو بالإفصاح بالكلام، أي يُمارس الاعتراف بأن يذكرها ويعترف بها «ومن يُقرّ بها ويتركها يُرحم» ... إذاً لا يكفي أنه يترك الخطية، ولكن أيضاً أن يعترف بها. وجاء في سفر يشوع بن سيراخ: «لا تستحي أن تعترف بخطاياك» (سيراخ ٤ : ٣١). يعتبر البعض من البروتستانت أنَّ سفر يشوع بن سيراخ من الأسفار القانونية الثانية، لكن لا يستطيع أحد منهم إنكار أنَّ هذا السفر يحمل نوعاً من التَّعليم النّافع ... فعند قوله: «لا تستحي أن تعترف بخطاياك» فإنَّ هذا يدُلّ علي الجوّ الذي كان يعيش فيه يشوع بن سيراخ عندما كتب هذه العبارة، سواء اعترف البروتستانت بهذه الأسفار أنَّها قانونية أولى أو ثانية، لكن في كل الأحوال كان هذا الجوّ هو الجوّ المُحيط بيشوع بن سيراخ في الحياة الدِّينية وقت كتابته لهذا السِّفر.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٤. [في كنيسة العهد الجديد نحن نلمس الرَّب ونأكل جسده ودمه الأقدسين، ونتَّحِد به كلّ يوم على المذبح في الأفخرستيا، هذا هو مجد كنيسة العهد الجديد، أنَّ السيد المسيح ابن الله يسكن فينا، وفي هذا يقول الوحي المُقدَّس: «المسيح فيكم رجاء المجد» (كو ١:٢٧)، «أم لستم تعرفون أنَّ يسوع المسيح هو فيكم» (٢كو ١٣:٥)، «في ذلك اليوم تعلمون أنِّي أنا في أبي وأنتم فيَّ وأنا فيكم» (يو ١٤:٢٠).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٩. [سِرّ التَّوبة هو سِرّ مُقدَّس فيه يرجع الخاطئ إلى الله ويُقدِّم توبة على خطاياه، ويعترف بها أمام الكاهن ليحصل منه على حِلّ لخطاياه بالسُّلطان المُعطى للكاهن من قِبَل الرَّب يسوع، وبذلك تتمّ مغفرة خطايا التّائب. العمل المنظور في السِّر هو اعتراف التّائب على يدّ الآب الكاهن وسماعه الحِلّ من فمه، أمَّا النِّعمة غير المنظورة فهي غُفران خطاياه. أسماء السِّر: ميناء ثانية، معمودية ثانية، اعتراف، مُصالحة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠١، ١٠٢. [فاعلية السِّر (أي: التَّوبة والاعتراف) غُفران الخطايا والتَّطهير من كلّ إثم: «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهِّرنا من كل إثم» (١يو ١:٩، ١٠). محو الخطية وعدم ذكر الله لها: «قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك» (إش ٤٤:٢٢)، «فإذا رجع الشِّرير عن جميع خطاياه التي فعلها ... فحياة يحيا لا يموت ... كُلّ معاصيه التي فعلها لا تُذكر عليه» (حز ١٨ : ٢١، ٢٢). الصُّلح مع الله ونيل

السَّلام: «لأنَّه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً، ونقض حائط السِّياج المتوسط» (أف ٢: ١٤). العودة إلى رتبة البُنوَّة وأحضان الله: «ابني هذا كان ميِّتاً فعاش وكان ضالاً فوُجِد» (لو ١٥: ٣٢)، «لا أعود أسميكم عبيداً لكن أسمِّيكم أحباء» (يو ١٥: ١٥).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٢. [يبدأ الاعتراف في حُدُود الثانية عشر من العُمر، ويجب أن يقوم الكهنة والوالدون والخُدّام بتشجيع الفِتيان في هذه السِّن على مُمارسة هذا السِّر. يجب على المُعترِف أن يختار له أباً حكيماً مُختبِراً. يجب على المُعترف ألّا يتنقَّل كثيراً بين آباء الاعتراف، لأنَّ هذا يعوق نموّه الرُّوحي. يجب على المُعترف أن يدخل في علاقة محبَّة وثقة مع أب اعترافه، حتى يُمكن أن يثق في إرشاده. إرشادات قبل جلسة الاعتراف: يجب ألّا تزيد المُدَّة بين مرَّة الاعتراف والتالية لها عن شهر أو شهر ونصف على الأكثر. يجب التَّجهيز للاعتراف، وذلك بجلسة هادئة مع النَّفس وفحصها فحصاً هادئاً. يُستحسن التَّجهيز للاعتراف بكتابة ورقة صغيرة تحتوي الأمور التي يُريد المُعترف أن يذكرها، حتى لا ينسى شيئاً. إرشادات أثناء جلسة الاعتراف: يذكر المُعترف كل خطاياه، سواء التي بالفعل أو بالقول أو بالفكر. لا يُخفي المُعترف شيئاً، بل يذكر كلّ شيء بحرص. لا يلتمس المُعترف لنفسه الأعذار أو الحُجج. يتقبَّل المُعترف الإرشادات والتَّوجيهات من أبيه في طاعة كاملة. إرشادات بعد جلسة الاعتراف: يجب على المُعترف أن يُقدِّم الشُّكر لله الذي قَبِلَه ودبَّر أمر اعترافه. يجب عليه أن يكون يقظاً ساهراً على خلاص نفسه. يجب عليه أن يسعى في تنفيذ ما أعطاه أبوه الرُّوحي من قوانين وإرشادات.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٣. [طقس سِرّ الاعتراف: يدخل المُعترف في اتِّضاع وانسحاق، ويُقبِّل الصَّليب ويدّ أبيه ثمّ يجلس في هُدُوء. يذكر المُعترف خطاياه كلّها في دقَّة وتوبة: خطايا الفِكر واللِّسان وكلّ الحواس. يذكر المُعترف أيضاً انتظامه في المُمارسات الرَّوحية: الصَّلاة، الصَّوم، التَّناول ... إذا طلب الكاهن تفصيلات إضافية يقوم المُعترف بذلك. ينحني المُعترف أمام الكاهن، الذي يضع يده اليُمنى وبها الصَّليب على رأسه ويُصلي.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٦٠. [س١٤٠: ما المقصود بسِرّ التَّوبة والاعتراف ؟ هو رُجُوع الخاطئ إلي الله ومُصالحته، باعترافه بذنوبه وآثامه وزلّاته وشُرُوره أمام كاهن الله، ليحصل منه على «الحِلّ»، أي رحمة الله له، بالسُّلطان الممنوح له من الرَّب يسوع (مت ١٦ : ١٩، ١٨ : ١٧، يو ٢٠ : ٢١-٢٣). ويُسمِّيه العلّامة ترتليانوس «حِلًّا للخطايا» (انعتاقاً منها). ودعاه القدِّيس إيريناوس «اعترافاً». وأطلق عليها القدِّيس أغسطينوس تعريفاً آخر هو «المُصالحة» بين الخاطئ التّائب والله الرَّحوم. ودعاه مجمع قرطاجنة «معموديه ثانية». وهو السِّر المُختصّ بفاعلية الرُّوح القُدُس في حياة الخاطئ التّائب، فينال الغُفران، بفعل الرُّوح القُدُس، الذي يستدعيه الكاهن في صلاة التَّحليل.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٦٦. [س١٤٧: ما المقصود بالاعتراف بالذُّنوب ؟ وما الدَّليل علي ضرورة مُمارسته باستمرار ؟ هو إقرار الخاطئ بخطاياه (تفصِيليًّا) أمام كاهن الله، إقراراً مصحوباً بالنَّدامة والأسف الشَّديد علي ما فعله من شُرُور، والعزم الأكيد علي ترك الخطية وعدم الرُّجُوع إليها، والبُعد عن مصادرها، ونيل الحِلّ من رجل الله. وقد مهَّد الله لآدم للاعتراف بما فعله مع حواء فقال: «هل أكلت من الشَّجرة التي أصيتك أن لا تأكل منها

؟» (تك ٣ : ١١)، وكان الله يعلم ما فعلاه. وقال القدّيسان غريغوريوس وأوغسطينوس: «إنَّ الله سأل آدم وحواء، للإقرار بذنبهما، قبل أن يحكم عليهما. ونفس الشيء مع قايين. فقد سأله الرَّب: "أين هابيل أخوك ؟!"». وقال سُليمان الحكيم: «من يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يُقِرّ بها ويتركها يُرحم» (أم ٢٨ : ٣٠). وجاء في التَّلمود أنَّه «يظهر من التَّقليد أن الخاطئ يلزمه أن يُوضِّح في الاعتراف (للكاهن) جميع أعماله (الشِّريرة)»، أي لا يُخفي عنه أي شيء من الخطايا.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٦٧. [س١٤٩: هل ثمَّة ضرورة للاعتراف في نظر الطَّوائف الأخرى ؟! تعترف الكنائس البروتستانتية بأهمّية الاعتراف على رجل الله، ولا سيَّما الكنائس الأسقفية. وقد قال مارتن لوثر في كتابه «سبي بابل»: «إنَّ الاعتراف السِّري يعجبني كثيراً، وهو نافع، بل ولازم أيضاً». وجاء في كتاب «الصَّلاة العامَّة للأسقفيين» (ص٢٧٩) ما نصّه: «يفحص القِسّ هل تاب (الخاطئ) حقاً عن خطاياه ؟ وهُنا يحثّ المريض (بالرُّوح) على الإقرار بخطاياه، وبعد الإقرار يُحلّه القِسّ».]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٧٥، ٧٦. [يحجم البعض عن الاعتراف خجلاً من الآباء، وينسى هؤلاء أنَّ الله وملائكته وقدِّيسيه يرونهم في شرِّهم وسُوء أفعالهم. إنَّ الخجل من الخطية، وليس من أب الاعتراف. فلماذا لا يخجل المريض من كشف أعضائه المستورة للطَّبيب، ليعرف أعراض مرضه، ويصف له الدواء. إنَّ المرأة الخاطئة لم تخجل من يسوع ولا من الموجودين، في بيت سمعان الفرِّيسي. يقول الحكيم بن سيراخ: «لا تستحِ أن تعترف بخطاياك» (٤ : ٢٤). أن يستحي المُعترف من الله وهو يُقرّ بخطاياه، دون أن يخجل من أب اعترافه، كأب وطبيب ومُعلِّم ومُرشد صالح. إنَّ الخجل يُشعرني ببشاعة الخطية وعارها، ويُشجِّعني على عدم العودة إليها. إن كنت أخجل من كشف خطيَّتي لأب اعترافي، فماذا يكون حالي عندما تُعلن أمام الملايين، يوم الدينونة ؟! الشَّيطان يستفيد من الخجل، فيجعل الخاطئ يُحجم عن أخذ الغُفران والنِّعمة، ويَحْرِم المسيحي من البركات التي تنتج عن التَّحرُّر من الخطية والإقرار بها ونوال الحِلّ من الله، بصلوات الكاهن.]

- **شُرُوط الاعتراف:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٧٨، ٧٩. [س١٥٧: ما هي شُرُوط الاعتراف السَّليم ؟ (...) أن يكون صادقاً فيما يُدلي به لمُعلِّمه، ولا يُخفي عنه شيئاً من الأمور والشُّرُور الصَّغيرة والكبيرة. أن يكون صبوراً على تناول الأدوية المُرَّة (التَّأديبات) ليتخلَّص من الخطية نهائياً. أن يكون مُطيعاً لطبيبه الرُّوحي، قابلاً لأقواله، ومُنفِّذاً لها. أن يكون حَسَن الظَّن به (يثق فيه تماماً). أن يعترف باتِّضاع واحتشام (بالخجل من عمله والحُزن العميق والنَّدامة على الشَّر). وليس بالشَّكوى من الغير (القريب أو الغريب)، أو أن يلتمس العُذر لخطاياه ولا ينسبها لغيره، أو يُهوِّن منها «فمن أخطأ في واحدة صار مُجرماً في الكلّ»، ولا توجد في المسيحية ما يُسمَّى بكبائر وصغائر. أن يتعرف بكُلّ ما صنعه، حتى ولو كان يعرف علاج خطاياه. سماع النَّصيحة وتنفيذها، مُقتنعاً بأنَّها لفائدته من كافَّة النَّواحي. أن يعترف بظرُوف الخطية تفصيليًّا ومكانها وأشخاصها، وينوي كسر حلقاتها الثَّلاثة: «المكان، الظُّرُوف، الأشخاص»، وقال أنبا أنطونيوس: «لا تَعُد إلى القرية (المكان) التي أخطأت فيها». لأنَّ إبليس

يبسج خطَّته مع الخاطئ علي أساس جذبه لظُرُوف الخطية المكرَّرة، وإلي نقاط الضَّعف عنده، وكشفها لأب الاعتراف أمر مهم، مع التَّأكيد على عدم إعطاء الشَّيطان فُرصة ليُجرِّبه، سواء بوجود فراغ طويل، أو السَّير مع أصدقاء السُّوء، أو مُداومة القراءة أو سماع ومشاهدة وسائل الإعلام المُعثرة.]

- **طُقُوس التَّحليل:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ٨٤. [سـ١٦٠: ما هو المقصود «بتحليل» الكاهن للمُعترف بعد اعترافه ؟ بعد أن يعترف الخاطئ اعترافاً كاملاً بخطاياه، ويأخذ المشورة والإرشاد، والتَّداريب الرُّوحية، يركع في خُشُوع واتِّضاع أمام الأب الكاهن، ويطلب منه «أن يَحلَّه من خطاياه»، أي أن يستدعي الكاهن الرُّوح القُدُس يحلّ على المُعترف التَّائب، والذي يطلب الصَّفح والسَّماح من قِبَل الله، الذي يقبل التَّوبة التي من القلب، كما قَبِلَ توبة العشّار. ومن المفروض أن يسبق «التَّحليل» أن يُصلِّي التَّائب المُعترف الصَّلاة الرَّبانية، والمزمور ٥٠، وأيضاً المزمورين ٣١ و ٣٧، وصلاة منسَّى الملك (٢ أخبار ٢٣ : ١٢)، ويطلب من الرَّب أن يرحمه. ويُردِّد الكاهن فوق رأس المُعترف «ثلاث تحاليل»، موجود نصّها في الكُتُب الطَّقسية، ثمّ ينفُخ في وجهه مُباركاً إيّاه بعلامة الصَّليب، وبذلك يتمكَّن من التَّقدُّم للتَّناول من السَّرائر المُقدَّسة.]

- **مسحة المرضى:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٨٠. [مسحة المرضى: فهو سرّ مُقدَّس لشفاء الجسد والرُّوح، ويدفع عنها التَّجارب «أمريض أحد بينكم؟ فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب، وإن كان قد فعل خطية تغفر له» (يع ٥ / ١٤-١٥)، «ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم» (مر ٦ / ١٣).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١١٤، ١١٥. [سِرّ مسحة المرضى هو سِرّ مُقدَّس به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النَّفسية والجسدية، إذ يمسحه الكاهن بزيت مُقدَّس ويستمد له النِّعمة الإلهية. وللسِّر أسماء عديدة منها الزَّيت المُقدَّس والقنديل ومسحة المرضى. مادة السِّر: الزَّيت المُقدَّس.]

- **طُقُوس المسحة:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٠٣. [سـ١٨٢: من له حق مُمارسة سِرّ المسحة للمرضى ؟ وما نتائجه ؟ بناء علي كلام القدِّيس يعقوب، كان الذي يقوم بالصَّلاة ورشامة المرضى هم الآباء الأساقفة والكهنة، وليس الشَّمامسة (يع ٥ : ١٤ – ١٥)، ولا أحد آخر، كما زعم مارتن لوثر.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٠٢. [س١٨٠: **ما المقصود بسِرّ «مسحة المرضى» ؟ ومتي وكيف يُمارس ؟ هو سِرّ مُقدَّس، إذ يذهب الكاهن إلى المريض بناءً علي طلبه، ويُصلِّي له صلاة طقسية خاصَّة، وهي مذكورة في كتاب الطَّقس**، ويضع أهل البيت الزَّيت في صحن، ويُصلِّي الكاهن سبع صلوات، وفي كلّ صلاة يوقد فتيلاً، بداخل الصَّحن. **ويتمّ التَّقديس بحُلُول الرُّوح القُدُس على الزَّيت، وبعد انتهاء الصَّلوات، يرشّ الكاهن من الماء المُصلَّى عليه في أركان البيت للبركة، ويقوم بدهن (برشم) المريض من الزَّيت المُصلَّى عليه، ثمّ يُطالَب برشمه سبعة أيام**.]

○ الزِّيجة:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٨٠. [الزِّيجة: **يعمل على بقاء الذُّرِيَّة والإثمار والإكثار** كقول الرَّب الإله «ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض» (تك ١ / ٢٨-٢٩)، «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً **هذا السر عظيم**» (أف ٥ / ٣١-٣٢). **وبهذا السِّر أيضاً تُقمع الشَّهوات الخاطئة، وتتقدَّس الغريزة بحسب قصد الله إنَّه سرّ مُقدَّس**، وليس مُجرَّد عقد بين اثنين، **ويُصيِّرهُما واحداً، لذلك لا يُسمح بالطَّلاق إلا لعلَّة الزِّنى** «وأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني» (مت ١٩ / ٩)، لذلك نحن نتعجَّب كثيراً من هؤلاء الذين لا يلتزمون بالإنجيل في هذا الأمر، **ويسمحون بالطَّلاق وزواج المُطلَّق دون شُرُوط أو قُيُود**، ثمّ يقولون إنَّهم إنجيليُّون ... ؟!]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٥٧. [تحريم الزواج على الإكليروس: أوصت الكنيسة الأرثوذكسية **زواج الشَّمامسة والقساوسة مرَّة واحدة فقط قبل وضع الأيدي عليهم، فلا يُرسم قِسًّا إلا إذا تزوَّج، لكي لا يصطدم بالتَّجارب المُحيطة به أثناء قيامه بواجباته الدينية، كمُمارسة سرّ التَّوبة والاعتراف**، وفضّ المشاكل الأُسرِيَّة، ثمّ أوجبت انتخاب البطاركة والأساقفة من طائفة الرُّهبان، تفرُّغاً لمهام هذه الرُّتبة السّامية، وتجنُّباً لمشاغل الحياة الزَّوجية.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٥٧. [أما الكنيسة الكاثوليكية، **فقد حرَّمت الزَّواج على الإكليروس بالإجمال**، من باباوات وكرادِلَة وأساقفة وقُسُوس وشمامسة، **لاعتقادها أنَّ زواج الإكليروس عمل قبيح، وأنَّه يجعلهم عبيداً للشَّهوات والنَّجاسة** (قانون ١٦، صفحة ١١٣، مجمع الأتراني)، وقد كان أوَّل من منع زواج الإكليروس البابا سريكيوس (سنة ٣٨٥م : ٣٩٨م)، ولكن حُكْمَه قاومه كثيرون إلى أيام غريغوريوس السّابع (سنة ١٠٧٣م : ١٠٨٠م) **الذي منعه بحرمان قاطع، وذلك لا ريب أنَّه مُنافٍ كل المُنافاة لتعاليم الكتاب وقوانين الكنيسة**، ووصاياه التي تنُصّ على: «إذا أخرج القس أو الشَّماس زوجته لأجل خدمة الله فليفرق، فإذا لم يرد أن يدخل بها فليقطع، وكذلك إذا أخرجها لعلة الزهد أو الرهبنة».]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١٦١. [وقد كان على الكنيسة الرُّومانية أن تُراعي هذه الشَّريعة وتُقدِّسها [أي شريعة الطَّلاق]، **ولكنَّها خالفتها وتحدَّتها ومنعت الطَّلاق بتاتاً، لا لهذه العلة** [أي **الزِّني**] **أو لغيرها، واكتفت بالهَجْر الدّائم فقط إذا وقعت هذه الخطية من أحد الزَّوجين لهذه الشَّريعة الجديدة التي أسَّستها كنيسة روما نفسها، فضلاً عن كونها مُضادَّة للتَّعاليم المسيحية الصَّريحة**، فإنَّها لا تتَّفِق مع المبادئ الأدبية الحقَّة، ولا تُساير العقلية المُنصِفَة، **بل تُساعد على حياة الدَّنس والفساد، لوهن الإنسان وضعفه أمام ميله الفطري في قضاء الفعل الجنسي** (١كو ٧ / ١-٦).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٢٠. [**هو سِرّ مُقدَّس فيه يتَّحِد ويرتبط العروسان اتِّحاداً وارتباطاً مُقدَّساً، بفعل الرُّوح القُدُس على يد كاهن شرعي**. ويُسمَّى هذا السِّر إكليلاً بسبب الأكاليل التي تُوضع على رأسيّ العروسين وقت إتمام السِّر، وهي ترمز إلى أكاليل العِفَّة والفرح والبركة. **والزَّواج في المسيحية يتسامى من مُجرَّد ارتباط الأجساد ليصل إلى اقتران الكيان كلّه، إذ ليس بعد اثنين بل واحد**.]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ١٢٠. [س١٩٤: **ما المقصود «بسِرّ الزَّواج» في المفهوم المسيحي** ؟ **هو سِرّ مُقدَّس يربط بين زوج وزوجة وبفعل الرُّوح القُدُس، وبصلوات الكاهن يصيران واحداً، وليحلّا لبعضهما (للقاء الجسدي)، والحياة معاً تحت ظلّ المسيح، بسلام ومحبة مُضحِّية واتِّحاد قلبي**، ولإنجاب النَّسل وتربية الأبناء في مخافة الله، وليُشاطرا الحياة بخيراتها وشدائدها (حلوها ومرّها). **وهذا السِّر المُقدَّس يُماثل اتِّحاد المسيح بكنيسته المُقدَّسة، اتِّحاداً روحياً**. ويقول القُمُّص يوحنا سلامة: «**إنَّ الذين لا يلتمسون من الزَّواج سوي اللَّذة أو الإثراء** (**بمال الشريك**) **فقد تحدّو الغرض الأساسي من الزَّواج، وقلَّما يتمتَّعون بمعيشة زوجية سعيدة**».]

- **طُقُوس الزَّواج:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ١٢٨. [س٢٠٣: **هل يجوز مُمارسة الرَّقص واللَّهو وشُرب الخمر خلال حفلات الزَّفاف المسيحي** ؟ **نُوجِّه الأنظار إلى أنَّ هُناك عادات غير روحية، وغير مُستحبَّة، عند إجراء مراسم الخِطبة والزَّواج وبعدهما. ومنها مثلاً ارتداء العروس ملابس شِبه عارية، وكذلك وجود بعض المدعوّات في ملابس مُعثِرة للحاضرين، ولا سيَّما للمدعوّين غير المسيحيين. ولا تدري هؤلاء المدعوّات أنَّهن يحضرن قُدّاساً، يحلّ فيه الرُّوح القُدُس علي العروسين وقت الإكليل**، وليس التَّوقيع علي وثائق رسميّة باعتماد الزَّواج، أو بطُقُوس لطيفة والحان مُفرحة.]

الطَّلاق والزَّواج الثَّاني:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٣١. [سـ٢٠٦: هل يَسْمَح الرَّب يسوع بالطَّلاق لأيّ سبب، كما يحدث في الغرب الآن ؟ بالطَّبع لا، فإنَّ الزَّواج المسيحي قائمٌ على أساس أن يحتمل الإنسان شريكة خلال فترات ضعفه روحياً وجسدياً، ويقف إلى جوار آلامه، ولا يهجره أو يتخلَّى عنه بروحه الأنانية والسَّلبية، والانصراف إلى غيره من أجل الشَّهوات، كما هو الحال في الغرب اليوم. وينحلّ رباط الزَّوجية المُقدَّس بتدنيسه بالزِّنا الجسدي أو الرُّوحي (ترك الدِّين).]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٢٩. [سـ٢٠٤: ما هو طقس الزِّيجة الثانية في الكنيسة المصرية ؟ تُفضِّل الكنيسة أن يبقى الإنسان الأرمل في حياة مُقدَّسة وبلا زواج ثان، وبعد رحيل الشَّريك، ليتفرَّغ هذا الأرمل (أو الأرملة) للعبادة وخدمة الله، ولكن إذا لم تُساعده الظُّرُوف الاجتماعية أو السِّن – أو غيرها – على حفظ العفَّة، ليتزوَّج بدلاً من التَّحرُّق. وإذا كانت الزِّيجة ثانية – بالنِّسبة لأحد الزَّوجين فقط – وكان الآخر بكراً (لم يسبق له الزَّواج)، فتتمّ صلوات وطقس الإكليل كاملة، وتوضع الأكاليل عليهما. أمّا بالنِّسبة للزِّيجة الثانية للعروسين، فلها طقس خاصّ، ولا يُوضع أكاليل للأرمل الذي يتزوَّج أرملة، لأنَّه سبق وضع الإكليل على رأسيهما في الزِّيجة السَّابقة. وعلى أيّ حال، فإنَّ طقس الزِّيجة الثانية مُختصر، وتبيحه الكنيسة خوفاً من عدم ضبط الجسد، وإن كانت ترى عدم زواج الأرامل من النِّساء، والتَّفرُّغ لرعاية أطفالهن أو خدمة الرَّب، في حياة التَّكريس، وهو أفضل.]

الطَّلاق وبُطلان الزَّواج:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٣٣، ١٣٤. [سـ٢٠٧: ما الفرق بين التَّطليق وبُطلان الزَّواج ؟ التَّطليق هو صُدُور حُكم من المحكمة بعد إدانة أحد الطَّرفين بالخيانة الزَّوجية، وتُصرِّح الكنيسة للطَّرف المظلوم بالزَّواج ثانية. أمّا بُطلان الزَّواج، فهو صُدُور حُكم من المحكمة بفسخ عقد الزَّواج، وكأنَّه لم يكُن، من الواجهة القانونية، وسبب «البُطلان»: حُدُوث غِشّ في الزَّواج من أحد الزَّوجين، كوجود مرض مُعيَّن يمنع دوام العِشرة بينهما أخفاه الشَّريك قبل الزَّواج، أو اكتشاف أنَّ العروس ليست بِكراً، وغير ذلك ممّا يُوضِّحه القانون الكنسي، على أساس نظرية الغِشّ في القانون، وبالتّالي يكون عقد الزَّواج باطل، ويُصدر حُكم من المحكمة ببُطلانه، وتُصرِّح الكنيسة للطَّرف المظلوم بالزَّواج، وتُمارس له طُقُوس سِرّ الزِّيجة كاملة، كأنَّه لم يسبق له زواج.]

▪ تعدُّد الزَّوجات:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٢١، ١٢٢. [س١٩٦: لماذا تُحرِّم الكنيسة تعدُّد الزَّوجات ؟ من خلقة الله الأسرة الأولى في جنَّة عدن: «خلقهما ذكراً وأنثى»، أي زوجاً واحداً وزوجة واحدة. ولو أراد الله للإنسان أن يتزوَّج بعدَّة نساء، لخلق مُنذ البدء عِدَّة نساء لآدم، وكان هو أحوج الناس لذلك لنمو الجنس البشري في الكُرة الأرضية الواسعة. كلّ النُّصوص الكِتابية تُشير إلى وحدة الزِّيجة، ومنها مثلاً: قول الوحي المُقدَّس: «يلتصق بامرأته» (تك ١ : ٨). وليس بنسائه، وكذلك قوله: «ليكن لكلّ واحد امرأته» (لا نسائه)، وليكن لكلّ واحدة رجلها» (١ كو ٧ : ٨). وأيضاً: «أن يُرضي (الرَّجل) امرأته» (لا نساءه) (أف ٥ : ٣٣)، وقوله: «كلّ من ترك أباً أو أمَّا أو امرأه (زوجة واحدة) من أجل اسمي» (مت ١٩ : ١٩). وتقارب نسبة الرِّجال مع النِّساء في العالم، دليل معنوي علي أن يكون للرَّجل زوجة واحدة. وكذلك ما ذكره التَّقليد في الكنائس كلِّها في العالم، وحتي الآن بأنَّ المسيحي لا يتزوَّج بأكثر من واحدة، في نفس الوقت.]

▪ الزَّواج بغير المؤمنين:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٤٠. [ومن العجيب أنَّ الكنيسة الكاثوليكية، في الوقت الذي ترفض فيه التَّصريح للشَّخص الذي خانته زوجته مع رجل آخر، أن يُطلِّقها ويتزوج بغيرها، فإنَّها تقبل أن يتزوَّج الطَّرف المسيحي بطرف غير مسيحي، أياً كانت ديانته حتى لو كان مُلحداً ! ... وأن يتمّ ذلك الزَّواج، وأن تُبارك هذه العلاقة، أو أن يتمّ خارج الكنيسة، أو أن يتمّ على دُفعتين، بأن تُصلِّي الكنيسة على الطَّرف المسيحي بها، ويُصلَّي على الطَّرف غير المسيحي خارج الكنيسة، أو أن تُصلِّي على الطَّرف المسيحي وحده، ويكون غير مسيحي غائباً، إذ أنَّه لا يقبل أحياناً أن يدخل الكنيسة، كما أنَّه لا يقبل أن يضع الكاهن يده فوق رأسه، ولهذا يتمّ الزواج في غياب أحد الطَّرفين.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٤١. [ذلك الانفتاح المُدمِّر للكيان الأُسَري، أنَّهم يرتكنون في الانحراف بذلك على فهم خاطيء لقول بولس الرسول: «ولكنني أقول لغير المتزوجين وللأرامل، أنَّه حسناً لهم إذا لبثوا كما أنا، ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا، لأنَّ التَّزوُّج أصلح من التَّحرُّق، وأمَّا المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب، أن لا تُفارِق المرأة رجلها، وإن فارقته فلتثبت غير مُتزوِّجة، أو لِتُصالح رجلها، ولا يَتْرُك الرَّجل امرأته، أمَّا الباقون فأقول لهم أنا لا الرب، إن كان أخٌ له امرأة غير مؤمنة، وهي ترتضي أن تسكن معه، فلا يتركها، والمرأة التي لها رجل غير مؤمن، وهو يرتضي أن يسكن معها، فلا تتركه، لأنَّ الرَّجل غير المؤمن مُقدَّس في المرأة، والمرأة غير المؤمنة مُقدَّسة في الرَّجل» (١كو ٧ / ٨-١٤).]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٤٢. [أوصَى الرسول بولس في نفس الإصحاح، أنَّ الزَّواج لابُدّ أن يتمّ بين طرفين مسيحيين: «المرأة مُرتبطة بالنّامُوس مادام رجلها حياً، ولكن إن مات رجلها، فهي حُرّة لكي تتزوَّج بمن تُريد في الرَّب فقط» (١كو ٧ / ٣٩). «لا تكونوا تحت نِير مع غير المؤمنين، لأنَّه أي خلطة للبرّ والإثم، وأيَّة شركة للنُّور مع الظُّلمة، وأي اتِّفاق للمسيح مع بليعال، وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن، وأيَّة مُوافقة لهيكل الله مع الأوثان، فإنَّكم أنتم هيكل الله الحي ... فإذ لنا هذه المواعيد أيها الأحباء، لنُطهِّر ذواتنا من كل دَنَس الجسد والرُّوح، ومُكمِّلين القداسة في خوف الله» (٢كو ٦ / ١٤-١٦؛ ٧ / ١). فالإنسان المسيحي الذي تبرَّر بدم المسيح، كيف يختلط بالإثم، والمسيحي الذي هو نور العالم، كيف يجتمع مع الظلمة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٢. [سؤال: هل يجوز للإنسان المسيحي أن يتزوَّج بغير المؤمن ؟ يجيب على هذا السؤال نيافة الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المُقدَّس ومُطران دمياط الحالي فيقول: «إنَّ الزَّواج في المسيحية هو على مِثال اتِّحاد المسيح بالكنيسة، والرَّجل في المسيحية هو رأس المرأة، والمرأة تخضع للرَّجل خُضُوع الكنيسة للمسيح، فكيف يقوم هذا المثال في زيجة بين طرف مسيحي وطرف غير مؤمن. وكيف يكون الرَّجل هو مِثال المسيح في الأسرة إذا كان إنساناً غير مؤمن ؟ ولهذا فنحن نؤكِّد بكُلّ يقين أنَّ المسيحية لا تقبل بزواج لا يشترك فيه الطَّرفان في الإيمان والعقيدة والحياة الرُّوحية والمعمودية الواحدة، وإذا كان الكتاب المُقدَّس في العهد القديم قد نهى عن الارتباط بغير المؤمنات من النِّسوة الأجنبيات، حتى أنَّ عزرا قد طرد جميع النِّسوة بعد زواجهنَّ، ونادى بتوبة الشعب (عن هذا الأمر انظر عز ١٠:٢-١٧)، فكمّ يكون الحال في عهد النِّعمة والقداسة والبُنوَّة لله والأسرار المُقدَّسة.»]

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٢٧. [س٢٠٢: هل يجوز إقامة زواج بين مسيحية وبين شريك غير مسيحي ؟ لا يجوز إتمام هذا الزَّواج أبداً في الكنيسة المصرية، لأنَّه منطقيًّا لا يُمكن أن يحلّ الرُّوح القُدُس على اثنين، أحدهما مؤمن مُعمَّد، والآخر غير مؤمن وغير مُعمَّد، ولمن ينتسب الأطفال ؟ وهل يجوز للفتاة أو السيدة المسيحية التي تفعل ذلك أن تذهب إلى الكنيسة أو تتناول من السِّر الأقدس ؟ بالطَّبع لا يتمّ قطعيًّا، وعلى الخُدّام أن يطردوا هذه السيدة من الكنيسة، لأنَّها تُخالف شريعة المسيح بطريقة عملية.]

- **الكهنوت:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٨١. [الكهنوت: يجعل خُدّام الله الذين هُم أهلاً للقيام بخدمتهم الجديدة مُمارسة الأسرار المُقدَّسة، أي يصيروا خُدّام رسميين ومنحهم مواهب الرُّوح القُدُس.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ١٣٨. [ما معنى العبارة التي قالها السيد المسيح: «لاتدعوا لكم أباً علي الأرض» ؟ الجواب: لا يعترف البروتستانت بالكهنوت، مُفسِّرين خطأ الآية التي قالها السيد المسيح لتلاميذه الرُّسُل الاثني عشر: «ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأنَّ أباكم واحد الذي في السموات» (مت ٢٣ : ٩).]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٢، ١٣. [لا يقبلون الكهنوت: فهم إمّا ينادون بكاهن واحد في السَّماء وعلى الأرض، هو يسوع المسيح، دون أي كهنوت للبشر، وإمّا أن يقولوا إنَّنا جميعاً كهنة، ولا فارق في ذلك بين إنسان وآخر، ومن يُدعى «قسًّا» من الطَّوائف البروتستانتية، لا يُقصد به أنَّه كاهن، إنَّما هذا لقب يعني عندهم أنَّه خادم أو راعٍ، أو مُعلِّم، وليس كاهناً يُمارس الأسرار الكنسية. وإن كانوا لا يؤمنون بالكهنوت، فمن باب أولى لا يؤمنون برئاسة الكهنوت، ويرون أنَّ الكنيسة هي جسد واحد، له رأس واحد هو يسوع المسيح، ولا توجد رئاسة كهنوت من البشر، بحيث يرون رئاسة المسيح للكنيسة لا تسمح بوجود رئاسات بشرية. ونتيجة لهذا لا يؤمنون طبعاً بسُلطان كنسي أيًّا كان ... نستثني من كُلّ هؤلاء الأنجليكان أو الأسقفيين، الذين توجد في كنيستهم، درجات الأسقف والقسّ والشَّماس، ولهم أيضاً رؤساء أساقفة، مثل رئيس أساقفة كانتربري Canterbury، ورئيس أساقفة يورك وغيرهما. ولكنَّهم يعتقدون بموضوع زواج الأساقفة، وقد رسموا حالياً قُسُوساً من النِّساء، وأسقفاً امرأة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٢٦. [سِرّ الكهنوت هو سِرّ مُقدَّس فيه يضع الأسقف يده على رأس الشَّخص المُنتخب ويُصلِّي من أجله، فينسكب عليه الرُّوح القُدُس، ويمنحه الدَّرجة الكهنوتية المُتقدَّم لها، ويصبح له سُلطان مُباشرة الخدمات الكنسية بحسب رُتبته.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٢٨. [القِسم المنظور في السِّر هو وضع يدّ الأسقف على المُتقدِّم للسِّر والصَّلاة. والقِسم الغير منظور يتمثَّل في النِّعمة الإلهية التي ينالها الإنسان المُنتخب، والسِّمة أو الوَسْم التي يتَّسِم بها بعد إتمام السِّر، وهذه السِّمة دائمة ولا تُمحى.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٢٨. [بركات السِّر: حفظ نظام الكنيسة وطُقُوسها وصلواتها. مُمارسة أسرار الكنيسة ووصول النِّعَم والعطايا للمؤمنين. تعليم الشَّعب ورعايته وانتشار كلمة الله.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٢٨. [الدَّرجات الكهنوتية: درجة الشَّماسة: الشَّماس كلمة سُريانية تعني خادم، وهي باليونانية «ذياكون». تنحصر وظيفة الشَّماس في مُعاونة القِسّ أو الأسقف في إتمام الطُّقُوس الكنسية.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٩. [الإبصالتس: وتعني المُرتِّل، وهي من الكلمة القبطية «إبصالموس» بمعنى مزمور أو ترتيلة. اعتادت الكنيسة أن ترسم الأطفال الصِّغار في هذه الرُّتبة، وذلك حسب قول المزمور: «من أفواه الأطفال والرُّضعان هيّأت سبحاً» (مز٨:٢). وظائفه: عمله واضح وهو حفظ الألحان والتَّرتيل بها.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٩. [الأناغنوستيس أو الأغنسطس كلمة يونانية تعني قارئ فُصُول الرَّسائل. وظائفه: تلاوة القراءات اليومية الكنسية. الوعظ والتَّعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن. وقديماً تلاوة أسماء الآباء البطاركة بعد مجمع القُدّاس. التَّسبيح وترديد الألحان (وهي وظيفة الرُّتبة السّابقة).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٠. [الإيبوذياكون: الإيبوذياكون كلمة يونانية تعني مُساعد شمّاس. وظائفه: تنظيم الجُلُوس في الكنيسة وحراسة أبوابها من الهراطقة والحيوانات. إيقاد سُرُج الكنيسة وتعمير المجامر. حفظ كُتُب الكنيسة وثياب الكهنة. تجفيف الأواني المُقدَّسة بلفافة. تُضاف هذه الوظائف إلى الوظائف السّابقة حين كان مُرتِّلاً وأغنسطساً.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣١. [الذِّياكون: الذِّياكون كلمة يونانية يُقابلها كلمة شمّاس في السُّريانية، وفي القبطية «ريف شمشي» وتعني خادم. وظائفه: تلاوة مردات الهيكل وقراءة إنجيل القُدّاس. تنظيف الهيكل وترتيب المذبح. كتابة أسماء مُقدِّمي القرابين والعطايا للكاهن ليذكرهم بعد أوشية القرابين. الوعظ والتَّعليم بإذن من الأب الأسقف أو الكاهن. يُسمح له أن يُناول الشَّعب من الدَّم الكريم بإذن من الكاهن وفي حالة الضَّرورة. مُعاونة الكاهن في الافتقاد وخدمة الأرامل والمحتاجين.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٢. [الأرشيذياكون: أرشي ذياكون تعني رئيس شمامسة. وظائفه: يرأس جميع الرُّتب الشَّماسية ويُدبِّر أمورها. يكون مثل أذن وعين للأسقف والكاهن.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٤. [الشَّماسات في الكنيسة: كانت توجد في الكنيسة الأولى شمّاسات يُساعدن الرُّسُل في بعض أمور الخدمة، وقد اشترطت قوانين الرُّسُل أن تكون الشَّماسة عذراء أو أرملة لرجل واحد، وقد بلغت السِّتِّين، أمثلة هؤلاء الشَّماسة فيبي خادمة كنيسة كنخريا. هذا وقد اختفت خدمة الشَّماسات المُكرَّسات في الكنيسة منذ القرن الـ ١٣م، وقد أعادها مرَّة أخرى قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧. والجدير بالذِّكر أنَّ الشَّماسة ليست رُتبة كهنوتية، فلا كهنوت للنِّساء، فالشَّماسة لا تُوضع عليها اليد، لكنَّها تُقام من الأسقف بعد بخور باكر في القُدّاس، فتقف أمام الهيكل ويتلو عليها صلاة وردت في قوانين الرُّسُل. عملها: مُعاونة الكاهن في عِماد النِّساء. حفظ النِّظام في أماكن جُلُوس النِّساء. افتقاد الشّابات والسَّيدات. خدمة مدارس الأحد وحضانة الكنيسة. خدمة الشّابات والنِّساء في الاجتماعات الخاصَّة بهنّ.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٤. [القِسّ: من كلمة «قاشيشو» السُّريانية، ويُقابلها «ابريسفيتيروس» اليونانية، وتعني الشَّفيع أو الشَّيخ.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٣٥. [القُمُّص: كلمة قُمُّص أو إيغومانوس من كلمة يونانية بمعنى مُدبِّر أو مُقدِّم، والقُمُّص هو كبير القُسُوس في الكنيسة. في رفع البُخُور يُعطى للقِسّ يدّ واحدة، وللقُمُّص يدان، وللأسقف ثلاث أيادٍ.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٣٦. [الأسقف: كلمة أسقف باليونانية هي «إبيسكوبوس»، وتعني النّاظِر من فوق أو الرَّقيب. شُرُوطه هي نفس الشُّروط التي ذُكِرَت للكاهن، ويُضاف إليها أن يكون من الرُّهبان وليس من العلمانيين، وفي الواقع أنَّه قد بدأ هذا النِّظام من مجمع نيقية (٣٢٥م)، حيث اتَّخذ الحاضرون قراراً بأن يكون الأساقفة من البتوليين، أمَّا القساوسة فمن المتزوجين. يمتاز الأسقف بأنَّ له كمال الكهنوت، إذ له سُلطان وضع اليدّ والسِّيامة. طقس السِّيامة: يجب أن تكون السِّيامة في يوم الأحد وتبدأ من عشيته. يُزكِّي شعب الإيبارشية الشَّخص المُرشَّح، ويتقدَّمون بالتَّزكية المكتوبة للبابا.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٣٨. [المُطران: كلمة مُطران من الكلمة اليونانية «متروبوليتيس»، وهي مُشتقَّة من «متروبوليس» ومعناها المدينة الأمّ. المُطران يكون مُتقدِّماً على الأسقف في جميع طُقُوس الكنيسة. درجة المُطران هي مُجرَّد ترقية على نفس الإيبارشية وبنفس الاسم.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ١٣٩. [البابا البطريرك: بطريرك من الكلمة اليونانية «باتريارشيس» وهي تتكوَّن من مقطعين: باتريا: العشيرة، أرشيس: رئيس، فهي تعني رئيس العشيرة. ولقب بابا اختصّ به أولاً بطريرك الإسكندرية مُنذ البابا ياروكلاوس البطريرك الـ ١٣، ومن كُرسي الإسكندرية انتقل اللَّقب إلى الكراسي المسكونية الأخرى. البطريرك هو أعلى رُتبة كهنوتية، وله رئاسة الكهنوت العُليا، وهو خليفة الآباء الرُّسُل، وهو الأب الأول في الكنيسة، وهو الذي يرأس المجلس المِلِّي العامّ، وجميع الهيئات القبطية الرَّسمية مثل هيئة الأوقاف القبطية وغيرها. يتميَّز البطريرك عن الأسقف أو المطران بشيئين رئيسيين: حقّ سِيامة الأساقفة الجُدُد، وترقية الأسقف إلى مُطران في وجود أسقفين أو أسقف واحد على الأقل. حقّ عمل الميرون المُقدَّس ويشترك معه الأساقفة في عمله. طبقاً للائحة المُعتمدة لانتخاب بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من قِبل الكنيسة، ثمّ من قِبل الدَّولة بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٥٧م، ينبغي ألَّا يقلّ عُمر البطريرك عن أربعين سنة عند الاختيار، وألَّا تقلّ سنّ رهبنته عن خمس عشرة سنة.]

- **ضرورة الكهنوت:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة - صـ١٠٨. [س١٨٩: ما هي الأدلَّة النَّقلية على ضرورة إقامة كهنة لخدمة الكنيسة والشَّعب؟ ترفض بعض الطَّوائف المُحدثة إقامة كاهن (=قِسِّيس) للخدمة وسط شعبها، والواقع أنَّ الرَّب هو الذي اختار الكهنوت القديم. وقال لموسي النَّبي: «قرِّب إليك هارون أخاك وبنيه معه (نسله) ليُكهن لي» (خر ٢٨ : ١، عدد ١٨ : ١).]

▪ الدَّرجات الكهنوتية:

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١١٥، ١١٦. [سـ١٩٢: ما هي الدَّرجات الكهنوتية في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ؟ المثلَّث الكهنوتي يتكوَّن من ثلاث أضلاع: الأسقفية (البابا والمطران والأسقف)، والقسِّيسية (القِسّ والقُمُّص)، والشَّماسية (أرشيدياكون ودياكون). ويُتابع قداسة البابا البطريرك شعبه في مصر وبلاد المهجر، ويقوم بالوعظ ورئاسة المجالس الإكليريكية والمحلِّية والمجمع المُقدَّس، ومُتابعة بقية الأنشطة الرُّوحية والإدارية للكنيسة المصرية في داخل البلاد وخارجها، ويقوم برسامة رجال الإكليروس، وترقيتهم ومُحاكمتهم. ويُرقَّى «الأسقف» (النّاظر = المُراقب) إلى رُتبة «مُطران» للإبراشية، وهو يستقرّ في المدينة الكُبرى، ويُباشر عمله الرُّوحي والإداري من دار المُطرانية (أو الأسقفية)، ويُقيم صلواته عادة في كاتدرائية، أي الكنيسة التي بها «كرسي» الأسقف أو المُطران، ويكون الأسقف «بتولاً» كما رآه مجمع نيقيه ٣٢٥م، وكان قبله يُسمَح للأسقف بالزَّواج (١تي ٣ : ٢-٧)، ولكن رأوا أفضلية البتولية للأسقفية (مت ٩ : ١٢). ويقول القدِّيس يوحنا ذهبي الفم من شُرُوط التَّرشيح للأسقفية: «أن يكون المُرشَّح بلا عيب في تصرُّفاته، ليُمكنه أن يكون قدوة، فإنَّ الله اختارنا بمنزلة مصابيح (أنوار) ومُعلِّمين للغير، وملائكة يتردَّدون على الأرض». وأن يكون الخادم حكيماً وقوياً في الإيمان والصَّبر (تي ٢ :٢) ... إلخ. والقسِّيس (= الكاهن): ويذكر العلّامة يوحنا بن زكريا، المعروف بابن السِّباع «الجوهرة النَّفسية في عُلُوم الكنيسة» أنَّ الكاهن يُدعى «برسفتيروس» باليونانية، أي الشَّفيع، لأنَّه يُصلِّي من أجل شعبه، ويُسمَّى في القبطية «بي خللو»، أي الشَّيخ أو المُتقدِّم في السِّن أيضاً. ويكون مُتزوِّجاً. وأن يرعى ويُدبِّر أسرته حسناً. وعمله هو تقديس القرابين ومُمارسة بقية أسرار الكنيسة، كالعِماد ومسحة المرضى والاعتراف والتَّحليل، والتَّزويج، وتجنيز الأموات، وتعليم الشَّعب ووعظه، وحلّ مشاكل الشَّعب. ويُضيف ابن السِّباع إلى ذلك قوله: «وردع من لا يسلك بالاستقامة، وتبكيت من يُخالف تعاليم الكنيسة، ومن المعروف أنَّ المسيحية تُعلِّمنا أن يكون الخادم حنوناً وحازماً، يُشجِّع المرضى بالخطية على التَّوبة، ويعتبرهم في حاجة لعلاج لا عقاب». وتذكر الدّسقولية أنَّ الكاهن (أو الأسقف) «لا يُسرِع إلى استخدام المنشار الحادّ الأسنان»؛ فلا يلجأ إلى القطع (الحرم) إلا بعد أن تفشل الوسائل اللَّينة والنَّصائح المُتكرِّرة. ويُستخدم العقاب للتَّأديب والتَّهذيب، ويُقصد تليين القلب القاسي، أو المُتهاون في خلاص نفسه. ويُرقَّى القِسّ إلى رُتبة «إيغومانس = قُمُّص»، وتعني «مُدبِّر» باليونانية، ويُرقَّى لخبرته وأقدميته، ويرأس مجموعة القُسُوس في الكنيسة الموجودة بكلّ منطقة، خاصَّة في حالة وجود أكثر من كاهن (قِسّ) بها . ويُتابع الخدمة ويُوجِّه الكهنة والشَّعب، ويقرأ التَّحاليل، ويقبل الاعترافات لطول خبرته في هذا المجال. والشَّماس، أي «الخادم» في السُّريانية، ويتبع الأسقف والكاهن، ويُساعد في خدمة الطُّقُوس والأسرار والوعظ في الكنيسة، وزيارة المرضى وعرض ما يستعصي عليه من مشاكل على الأب الأسقف (أو الكاهن). والشَّماس في العهد الجديد بمثابة اللّاوي في العهد القديم، ودرجة الشَّماسية أول درجات الكهنوت، ولهذا توضع عليه اليد، ولا يتزوَّج بعد الرسامة، وإن انتقلت زوجته لا يتزوَّج بأخرى كالكاهن تماماً. وكان قديماً يُشارك في مُناولة الشَّعب من الكأس (في حالة الضَّرورة). ويُسمَّى «الشَّماس الكامل».]

- **الشَّمَّاسات والخادمات:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١١٧. [**وقد ظهرت خدمة «الشَّمَّاسات المُكرَّسات» في الكنيسة الأولى**. وقد جاء في قوانين الرُّسُل عن عملهن: «**الشَّمَّاسات لا يُباركن، ولا يفعلن شيئاً ما يفعله القُسُوس أو الشَّمامسة، بل يحفظن الأبواب** (عند مداخل النِّساء) **ويخدمن مع القُسُوس عند تعميد النِّساء**» (قوانين أكليمندس الرُّوماني ٥٩). «ولتكن الشَّمَّاسة جليلة عندكم، **ولا تقُل ولا تعمل شيئاً إلّا بأمر الشَّمَّاس. ولا تأتي امرأة إلى الأسقف، لتسأل عن شيء إلّا مع الشَّمَّاسة**» (الدسقولية ٦). «**وأن تُساعد الشَّمَّاسة النِّساء وتُعينهن**» (الدّسقولية ٣٤). **ولا يجوز أن تصير النِّساء في درجة القسِّيسية، ولا يُسمَّين بهذا الاسم** (الدسقولية ٦)، **وهو أمرٌ صريحٌ ولا يجوز رسامة المرأة في رُتبه الكهنوت** (القسِّيسية والأسقفية). **كما خالفته حالياً بعض الكنائس الغربية للأسف الشَّديد** !]

- **الكَذِب على الإسلام:**

ميخائيل مكسي إسكندر: **١٢٠ سؤالاً وجواباً عن أسرار الكنيسة السَّبعة**، الجزء الثاني، مكتبة المحبَّة – صـ١٦. [**وهو نفس المعنى الذي ورد في القران الكريم** [يقصد معنى كلمة «معمودية» والتي تعني «صبغة»]، **حيث نقرأ في صورة البقرة ما نصّه**: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ [البقرة : ١٣٨]، وقد فسَّرها الإمام البيضاوي بقوله: «**إنَّ الله تعالي قد صبغنا – أو هدانا – وظهر أثره ظُهُور الصَّبغ علي الثَّوب**»، ويُضيف بقوله: «**إنَّ النَّصارى** (المسيحين) **يغمسون أولادهم في ماء أصفر** (به قطرات من الزَّيت المُقدَّس)، **ويقولون هو تطهير لهم، وبه تتحقَّق نصرانيتهم**» (ولهذا لا يزال العامَّة في مصر يقول عن العِماد أنَّه التَّنصير، واحد التَّناصير).]

🕮 الطُّقُوس الكنسية:

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٣. [معنى كلمة طُقُوس: كلمة «طُقُوس» هي جمع لكلمة «طقس»، **وهي كلمة يونانية الأصل، تعني النِّظام والتَّرتيب، وفي الاصطلاح الكنسي، كلمة طُقُوس تعني النُّظُم والتَّرتيبات الكنسية التي تتمّ بها العبادة المسيحية من صلوات وأصوام وأعياد، وكذلك شكل المبنى الكنسي ومُحتوياته وما إلى ذلك**.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٣، ١٤. [يُنكرون الطُّقُوس: **البروتستانتية ضدّ الطُّقُوس، وبالتالي لا يعترفون بأية ليتورجيات** (**صلوات طقسية**)، **لا يستخدمون ما عندنا من كُتُب طقسية**، مثل: القطمارس، والأبصلمودية، وصلوات اللقان، وطقس السَّجدة، و طُقُوس البصخة والشَّعانين، **والطُّقُوس التي تصاحب كل سِرّ من أسرار الكنيسة**، وما إلى ذلك.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥-٢٧. [مصادر الطُّقُوس: (١) الكتاب المُقدَّس بعهديه القديم والجديد مع الأسفار القانونية الثانية. (٢) التَّقليد المُقدَّس ويشمل: (أ) التَّقليد الرسولي: وهو ما وضعه الآباء الرُّسُل بأنفسهم. (ب) التَّقليد الكنسي: وهو ما وضعه آباء الكنيسة الأوَّلون. والتَّقليد في الاصطلاح الكنسي هو التَّعالِيم والنُّظُم الدِّينية المُسلَّمة من جيل إلى جيل وخلفاً عن سلف، وبعبارة أخرى، فإنَّ التَّقليد هو التَّسليم. (٣) القوانين الكنسية المُعتمدة، وتشمل: (أ) قوانين الآباء الرُّسُل: وُجدت في أشكال مُتعدِّدة لدى الكنائس الرَّسُولية من جهة عددها، ولكن المحتوى واحد، وفي الكنيسة القبطية تُوجد قوانين الرُّسُل في ١٢٧ قانوناً. والمجموعة القبطية تحوي في داخلها ما يُسمَّى بمجموعة «أبوليدس» أو قوانين «هيبوليتس»، كما أنَّها تحوي الشَّكل الآخر الذي وُجدت به قوانين الرُّسُل، وهو المُسمَّى بكُتُب إكليمندس الثمانية، على اعتبار أنَّ الآباء الرُّسُل سلَّموا القوانين له. ملحوظة: قوانين عُلّية صهيون المنسوبة للآباء الرُّسُل لا تُقرّها الكنيسة، لما فيها من أخطاء واضحة تجعل من المُستحيل نسبها للآباء الرُّسُل أو لزمانهم. (ب) قوانين المجامع المسكونية: نيقية (٣٢٥م): عشرون قانوناً. القسطنطينية (٣٨١م): خمسة عشر قانوناً. أفسس (٤٣١م): ثمانية قوانين. (ج) قوانين المجامع المكانية قبل الانشقاق: قرطاجنة الأول (٢٥٧م): قانون واحد. أنقرا (٣١٤م): ٢٥ قانوناً. قيصرية الجديدة (٣١٥م): ١٥ قانوناً. أنطاكية (٣٤١م): ٢٥ قانوناً. سرديقة (٣٤٣م): ٢٠ قانوناً. اللاذقية (اللاوديكية) (٣٦٤م): ٦٠ قانوناً. غنغرا (٣٧٠م): ٢١ قانوناً. قرطاجنة الثاني (٤١٩م): ١٣٨ قانوناً. هذه المجامع المكانية والتي عُقِدَت قبل الانشقاق كانت تحمل في داخلها ملء الكنيسة الجامعة. (د) قوانين لآباء كنيسة الإسكندرية: البابا ديونيسيوس البطريرك الرابع عشر: ٤ قوانين. البابا بطرس خاتم الشُّهداء البطريرك السابع عشر: ١٥ قانوناً. البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرون: قوانين كثيرة جداً. البابا تيموثاوس البطريرك الثاني والعشرون: ١٨ قانوناً. البابا ثاؤفيلس البطريرك الثالث والعشرون: ١٤ قانوناً. البابا كيرلُّس عمود الدين البطريرك الرابع والعشرون: ١٢ قانوناً (الحرومات). (هـ) قوانين لآباء كنائس غير الإسكندرية: القدِّيس باسيليوس الكبير: ١٠٦ قانوناً. القدِّيس غريغوريوس النِّيصي: ٨ قوانين. القدِّيس يوحنا ذهبي الفمّ: قوانين كثيرة. القدِّيس غريغوريوس الثيئولوغوس: قوانين كثيرة. هذه القوانين لها صِفة المسكونية، أي تُقرّها الكنائس الرَّسُولية التَّقليدية في كلّ العالم. (و) قوانين صدرت في عُصُور مُتأخِّرة: وهي القوانين التي صدرت في عُصُور مُتأخِّرة ولها صِفة المحلية مثل: قوانين البابا غبريال بن تريك البابا الـ ٧٠ (١١٣١-١١٤٥م): ثلاثة كُتُب. قوانين البابا كيرلُّس بن لقلق البابا الـ ٧٥ (١٢٣٥-١٢٤٣م): خمسة كُتُب. (٤) تعاليم الآباء الرُّسُل (الدِّسقولية): وتشمل ٣٩ فصلاً. (٥) أقوال الآباء الأوَّلين: مُجتمعة، وبما يتَّفِق مع الكتاب المُقدَّس والتَّقليد المُقدَّس وقوانين الكنيسة المُعْتَمَدَة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٩. [سُلطة كنيسة العهد الجديد في وضع الطُّقُوس: الرَّب يسوع خصَّ الرُّسُل وخلفاءهم بوضع الطُّقُوس. لقد اختار الرَّب يسوع جماعة مُحدَّدة من المؤمنين – وهي الآباء الرُّسُل والتلاميذ – وخصَّهم بالسُّلطان في وضع التَّرتيبات والتَّشريعات الكنسية إذ قال لهم: «كما أرسلني الآب أرسلكم أنا» (يو ٢٠:٢١)، «من سمع منكم فقد سمع مني» (لو ١٠:١٦)، «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... وعلِّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيكم به» (مت ٢٨:١٩-٢٠)، «كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السَّماء وكلّ ما تحلّونه على الأرض يكون محلولا في السَّماء»

(مت ١٨:١٨)، وأمر الرَّب يسوع المؤمنين بطاعتهم والسَّماع لهم، وحذَّر كلّ من يُخالفهم بالفرز من شركة الكنيسة، باعتباره كالوثني والعشّار، إذ قال: «وإن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثني والعشّار» (مت ١٨:١٧).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٣٠. [الآباء الرُّسُل سلَّموا سُلطان وضع الطَّقُوس لخُلفائهم الأساقفة: سار الرُّسُل على نهج السيد المسيح، إذ أقاموا لهم خُلفاء من الآباء الأساقفة، ومنحوهم السُّلطان المُعطى لهم من قِبَل الرَّب، ليُنظِّموا الكنيسة ويُقيموا الرُّعاة، ويضعوا التَّرتيبات اللّازمة لتدبير الكنيسة. (١كو ١١:٣٤، ١تي ٣:١٤ ، ١٥)، فوضع هؤلاء أيضاً أموراً كثيرة لازمة للكنيسة ونظامها، حُفظت لنا مُدوَّنة في كتابات الآباء الأولين من جهة، ومن الجهة الأخرى عاشتها الكنيسة الحيَّة، وتناقلتها جيلاً بعد جيل، وذلك من خلال التَّقليد المُقدَّس.]

- **المذبح:**

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ٩٩. [يقول البروتستانت: «إنَّه لا مذبح، ولا بخور، ولا هيكل، ولا حجاب في نظام العبادة في العهد الجديد»، وحُجَّتهم في ذلك أنَّ السيد المسيح له المجد شقّ الحجاب في يوم صلبه، وبذلك ألغى هذا النِّظام وأبطله، وهو بُرهان واهٍ وضعيف، إذ أنَّ ذلك لم يكن يخرج عن كونه مُعجزة من مُعجزات ذلك اليوم العظيم.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤٥. [استُخدِمَت أيضاً المذابح المعدنية مُنذ القرن الرابع الميلادي، وذلك بعد أن صارت المسيحية هي الدِّيانة الرَّسمية للإمبراطورية الرُّومانية، وهي غير شائعة في مصر، إلا أنَّه لدينا الآن المذبح النُّحاسي الذي أهدته كنيسة روسيا للكاتدرائية المرقسية الكُبرى بالأنبا رويس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤٥، ٤٦. [تعدُّد المذابح داخل الكنيسة الواحدة: في الكنيسة الواحدة قد يوجد أكثر من مذبح واحد، وإن كان العدد ثلاثة يبدو أكثر شيوعاً، ويرجع تعدُّد المذابح إلى التَّقليد الكنسي الذي يُحرِّم إقامة أكثر من قُدّاس على مذبح واحد في ذات اليوم، فالمذبح كالشَّخص الذي يتناول، يلزم أن يكون صائماً – على حدّ تعبيرنا – وينطبق هذا الأمر أيضاً على الملابس الكهنوتية والأواني المُقدَّسة.]

- **الأيقونات:**

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٧. [لا أيقونات ولا صور في البروتستانتية: وقد أخذت «حرب الأيقونات»، دوراً هامًّا في التاريخ، بينهم وبين الكاثوليك. فلا يؤمنون بوجود صور وأيقونات في الكنيسة، ولا بإيقاد شمعة أمام صورة أحد القديسين، ولا بنذر ينذر على اسمه، فهذا نوع من طلب شفاعة، وهم لا يؤمنون بالشفاعة.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٧٠. [الصُّور والأيقونات: يُنكر البروتستانت ما في الكنيسة من صُور وأيقونات (وما عند الكاثوليك من تماثيل). ويعتبرون كل ذلك ضدّ الوصية الثانية التي يقول فيها الرَّب: «لا تصنع تمثالاً منحوتًا ولا صُورة ما ممّا في السَّماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ» (خر٢٠: ٤، ٥)، (تث٥، ٨، ٩). وقد قامت حرب ضدّ الأيقونات في القرن الثامن الميلادي من سنة ٧٢٦م، أيام الإمبراطور ليو الثالث، واستمرت بضعة قرون وهدأت، ثم عادت مرة أخري في البروتستانتية مُنذ القرنين الخامس العشر والسادس عشر، واستمرت في مُعتقداتهم حتى الآن. والمُتطرِّفون من البروتستانت يعتبرون الأيقونات من بقايا الوثنية ! ويلُومُوننا علي إكرام الأيقونات وتقبيلها وإيقاد الشُّموع أمامها والسُّجود أمامها.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧١. [الوصية الأولى من الوصايا العشر: «لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما ممَّا في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنَّ ولا تعبدهنَّ لأنِّي أنا الرب إلهك إله غيور» (خر٢٠:٤، ٥). تلتزم الكنيسة المسيحية بلا شكّ بالوصية السّابقة، لكنَّها تحفظ روح الوصية لا حرفيَّتها، فالغرض من الوصية هو وقف كل تسلُّل وثني إلى العبادة، وليس منع استخدام الصُّور في ذاتها.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٢. [الأيقونات والتَّعليم الكنسي: ترتبط الأيقونات بالوعظ والكتابة، فإذا كانت الكتابة والعظات هي أيقونات كلامية، فإنَّ الأيقونات بدورها هي عِظات مرسومة ومرئية، هي عِظات مُسجَّلة بلُغة بسيطة جامعة، يقرأها الكلّ دون تمييز بين لسان وآخر، يفهمها الأُمِّيّ وكذلك المُتعلِّم. وما نقوله على الكِتابة والعِظات نقوله أيضاً على الكتاب المُقدَّس، فالكتاب المُقدَّس في الحقيقة هو أيقونة إلهية صوَّرها الرُّوح القُدُس ليُعلن لنا بلُغتنا البشرية حُبّ الله نحونا وتدبيره لخلاصنا، أمَّا الأيقونات فهي كتاب مُقدَّس مفتوح للجميع ومُسجَّل بلُغة الألوان البسيطة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٢، ٧٣. [تكريس الأيقونات: في الطَّقس القبطي الأصيل، لا يُقدَّم التَّكريم الخاصّ بالأيقونات من تَقْبيل وتَبْخِير، إلا إذا كانت أيقونات كنسية مُكرَّسة بواسطة الأسقف، وممسُوحة بالميرون. بين العبادة والتَّكريم: يتساءل البعض: «كيف نسجُد للأيقونات المصنوعة بالأيدي ؟» والجواب هو ينبغي أن نُفرِّق جيِّداً بين العبادة الخاصَّة التي لا تُقدَّم إلا لله وحده، وبين التَّكريم الذي يحمل معنى التَّوقير والذي يُقدَّم لله وللقدِّيسين أيضاً، ولقد وردت في الكتاب المُقدَّس أمثلة للسُّجود لغير الله، وذلك بمعنى التَّوقير والاحترام مثل: (١) السُّجود للملائكة مثل: سجود يشوع لرئيس جُند الرَّب عند أريحا (يش ٥:١٤). (٢) السُّجود لأماكن وأشياء مُقدَّسة، مثل قول داود: «أسجد أمام هيكل قدسك» (مز ٥:٧). (٣) السُّجود لأناس أصحاب كرامة وسلطان، مثل: سُجُود إخوة يوسف له (تك ٤٢:٦). وفي هذا يقول الأب يوحنا الدِّمشقي: «مُمارسة خدمة العبادة شيء، والتَّوقير والإكرام شيء آخر. نحن نسجد لله ونتعبَّد له (وحده)، ونُوقِّر قدِّيسيه ونُكرِّمهم إكراماً للرُّوح القُدُس الذي يملؤهم ... لسنا نعبد الأيقونة المادِّيَّة، بل الله المرموز له في الأيقونات. اعلموا يا أحبائي أنَّنا حينما نسجُد للصَّليب إنَّما نسجد للمصلوب لا الخشب، وإلا كُنَّا مُلزمين أن نسجُد لكلّ شجرة في الطَّريق».]

القسّ بيشوي حلمي: كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٤، ٧٥. [هالة المجد: مَيَّزت الكنيسة أيقونات قدِّيسيها والملائكة بهالة من النُّور حول الرأس، إشارة إلى عملهم كنور للعالم، أمَّا أيقونة السيد المسيح فيُرسم داخل الهالة صليب، وغالباً تُكتب فيه الحروف الأولى لاسمه «I – X»، أو الحرفان الأول والآخر من اليونانية «α – ω»، إشارة للاهوته، أو بعض الحُروف الأخرى التي تُعبِّر عن ألقابه اللاهوتية. وهُناك مُلاحظتان هامَّتان على استخدام الهالة في الأيقونات القبطية: تُستخدم الهالة الدّائرية فقط، لا المُثلَّثة ولا المُربَّعة، لأنَّ الدّائرة تُشير إلى الأبدية. لا توضع هالة حول صُوَر الأشخاص الذين مازالوا على قيد الحياة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٩. [أشهر الرُّموز في الكنيسة القبطية: (١) السَّمكة: وهي أكثر الرُّموز استعمالاً، وهي تحمل المعاني الآتية: ترمز السَّمكة لمؤمني الله (مت ١٣:٤٧، لو ٥:٤-١٠)، وقد استخدمها الرَّب نفسه رمزاً لشعبه، فعندما دعا تلاميذه قال لهم: «إنِّي أجعلكم صيّاديّ للناس». ترمز السَّمكة للسيد المسيح نفسه: كتب أوريجانوس: «يُدعى المسيح مجازياً بالسَّمكة». وقد دُعي السيد المسيح هكذا لأن كلمة سمكة باليونانية هي «إخسيس» **IXΘYC**، وهي بذاتها الحُروف الأولى للكلمات اليونانية «إيسوس **IHCOYC**، إخريستوس **XPICTOC**، ثيئوس **ΘЄOC**، إيوس **YIOC**، سوتير **CωTHP**»، هذه الكلمات تعني: «يسوع المسيح ابن الله المخلص».]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٧٠. [وأيضاً هُناك لوحة للثّالُوث رسمها الفنّان الرُّوسي «أندريه روبليف» حوالي سنة ١٤١٥م ومحفوظة في موسكو، ووضع صورتها الآب «سليم بسترس» على صدر كتابه «اللاهوت المسيحي والإنسان المُعاصر» سنة ١٩٨٥م، وكذلك وضع صورتها الأب «أليكسندر شميمان» على صدر كتابه «من أجل حياة العالم» سنة ١٩٩٤م، ويظهر فيها ثلاثة أشخاص مُتشابهين في الشَّكل والسِّن، وهذه الأيقونة تُصوِّر ثلاثة أشخاص مُنفصلين، بينما الآب والابن والرُّوح القُدُس أشخاص غير مُنفصلين، والآب لا يُمكن تصويره، وأيضاً الرُّوح القُدُس لا يُمكن تصويره إلّا في شكل حمامة كما ظهر في المعمودية، أو بألسنة نارية كما ظهر في يوم الخمسين.]

- **الأعياد:**

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٦٦. [معنى كلمة عيد: رتَّبت الكنيسة بإرشاد إلهي أعياداً كنسية ليحتفل بها المؤمنون بفرح وشُكر، وليتذكَّروا عمل الله مع الإنسان، هذا وقد سُمِّي العيد عيداً لأنَّه يعود كل عام على أفراد الشعب بالفرح والتَّهليل.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٠٤. [رتَّبت الكنيسة المُقدَّسة أعياد مُخصَّصة، إكراماً للسيد المسيح له المجد، وتذكاراً لبركته الغزيرة التي منحها بسخاء فائق على بني البشر، كعيديّ الميلاد والقيامة، وذلك عمّا نتج لهذه الأعياد من حميم الذِّكرى وجليل النِّعَم، فنحن مثلاً عندما نحتفل بعيد الميلاد، نتذكَّر بصورة

محسوسة، لُطف الله وإحسانه علينا، كما أنَّنا نتدارك عُمق محبَّته الفائقة لنا، لأنَّه ونحن بعد خطاه وأعداء، تنازل ابنه الوحيد لمذلَّتنا، وقدَّم ذاته الكريمة فداءً عنّا.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٦٨. [الأعياد المسيحية: **(١) أعياد خاصَّة بالسيد المسيح** تُعرف بالأعياد السِّيدية الكُبرى والصُّغرى. **(٢) أعياد كنسية تُعامل مُعاملة الأعياد السِّيدية الصُّغرى**. **(٣) أعياد خاصَّة بالسيدة العذراء**. **(٤) أعياد خاصَّة بالملائكة والسَّمائيين**. **(٥) أعياد خاصَّة بالأنبياء والشُّهداء والقدِّيسين**. **(٦) أعياد خاصَّة بتكريس الكنائس**.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١٠٦، ١٠٧.

[الأعياد الذي تحتفل بها الكنيسة هي:

أولاً: **الأعياد السِّيدِيَّة السَّبعة الكبيرة**: **وسُمِّيت هكذا نسبة للسيد المسيح وهي**:

١- **عيد البِشارة** (لو ١ / ٢٦)[٤] ويقع في ٢٩ برمهات.

٢- **عيد الميلاد** (لو ٢ / ١)[٥] ويقع في ٢٩ كيهك إذا كانت السَّنة بسيطة، و ٢٨ إذا كانت السَّنة السابقة كبيسة، وكنيستنا الشرقية تحتفل يوم ٧ يناير طبقاً للسيد المسيح الذي وُلِدَ ٧ يناير كما تُشير المصادر التاريخية القديمة.

٣- **عيد الغطاس** (مت ٣ / ١٣)[٦] الظُّهور الإلهي في ١١ طوبه.

---

[٤] **لوقا ١ / ٢٦-٣٣** (٢٦ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ ٢٧ إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨ فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». ٢٩ فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ! ٣٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. ٣١ وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢ هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ ٣٣ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».)

[٥] **لوقا ٢ / ١-٢٠** (١ وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ. ٢ وَهَذَا الاِكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ. ٣ فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. ٤ فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ ٥ لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. ٦ وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. ٧ فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ. ٨ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ ٩ وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ فَخَافُوا خَوْفاً عَظِيماً. ١٠ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: ١١ أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. ١٢ وَهَذِهِ لَكُمُ الْعَلاَمَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقَمَّطاً مُضْجَعاً فِي مِذْوَدٍ». ١٣ وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: ١٤ «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ». ١٥ وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرْ هَذَا الأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمَنَا بِهِ الرَّبُّ». ١٦ فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ وَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعاً فِي الْمِذْوَدِ. ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ أَخْبَرُوا بِالْكَلاَمِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ عَنْ هَذَا الصَّبِيِّ. ١٨ وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوا تَعَجَّبُوا مِمَّا قِيلَ لَهُمْ مِنَ الرُّعَاةِ. ١٩ وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا. ٢٠ ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.)

[٦] **متَّى ٣ / ١٣-١٧** (١٣ حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ١٤ وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥ فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦ فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ ١٧ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».)

٤- **عيد الشّعانين** (مت ٢١ / ١٠)[٧] تذكار دخول المسيح أورشليم الأحد السّابع من الصّوم المُقدّس.

٥- **عيد القيامة المجيد** (مت ٢٨ / ١)[٨] الأحد الثامن من الصّوم المُقدّس.

٦- **عيد الصُّعود** (مر ١٦)[٩] وهو بعد القيامة بأربعين يوماً.

٧- **عيد حلول الرُّوح القُدُس**[١٠]، ويُسمَّى بعيد الخمسين أو البند كوستي، ويقع بعد القيامة بخمسين يوماً.

ثانياً: **الأعياد السِّيدية الصغيرة وهي**:

---

[٧] **متّى ٢١ / ١-١١** (١ وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢ قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥ «قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». ٦ فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ ٧ وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ٨ وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَاناً مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ٩ وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ: «أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!». ١٠ وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».)

[٨] **متّى ٢٨ / ١-٢٠** (١ وَبَعْدَ السَّبْتِ عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. ٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. ٤ فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ٥ فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. ٦ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. ٧ وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». ٨ فَخَرَجَتَا سَرِيعاً مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لاَ تَخَافَا. اذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي». ١١ وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. ١٢ فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ وَتَشَاوَرُوا وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ١٣ قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. ١٤ وَإِذَا سُمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». ١٥ فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٦ وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. ١٧ وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. ١٨ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢٠ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.)

[٩] **مرقس ١٦ / ١-٢٠** (١ وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. ٢ وَبَاكِراً جِدّاً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِدّاً. ٥ وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابّاً جَالِساً عَنِ الْيَمِينِ لاَبِساً حُلَّةً بَيْضَاءَ فَانْدَهَشْنَ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧ لَكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨ فَخَرَجْنَ سَرِيعاً وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئاً لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ٩ وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. ١٠ فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا. ١٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاِثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. ١٣ وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هَذَيْنِ. ١٤ أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. ١٥ وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ١٦ مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. ١٧ وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. ١٨ يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ١٩ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ٢٠ وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.)

[١٠] **أعمال الرُّسل ٢ / ١-١٣** (١ وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣ وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤ وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. ٥ وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٦ فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧ فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ ٨ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا: ٩ فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا ١٠ وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ ١١ كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ؟». ١٢ فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟». ١٣ وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً».)

١ – **عيد الختان** (لو ٢ / ٢١)[١١].

٢ – **عُرس قانا الجليل** (يو ٢ / ١)[١٢].

٣ – **دخول السيد المسيح إلى الهيكل** (لو ٢ / ٤٦)[].

٤ – **خميس العهد** (مت ٢٦)[].

٥ – **أحد توما** (يو ٢٠ / ٢٤)[].

٦ – **دخول السيد المسيح إلى أرض مصر** (مت ٢ / ١٣–٢٣)[].

٧ – **عيد التَّجلِّي** (مت ١٧)[].

ثالثاً: **أعياد الشُّهداء والقدِّيسين**:

كأعياد القدِّيسة العذراء مريم، **والرُّسُل**، **والملائكة**، **والشُّهداء**، إكراماً لهم، وإحياء ذكراهم بالمجد والتَّطويب، وقد أشار رب المجد يسوع بوجوب حفظ أعياد القدِّيسين، ودوام ذكرهم، بقوله عن المرأة التي سكبت الطِّيب على قدميه في بيت سمعان الفرِّيسي، إذ قال عنها: «حيثما يُكرز بهذا الإنجيل في الخليقة كلها، يُذكر ما فعلته هذه المرأة، تذكاراً لها» (مر ١٤ / ٩).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٦٩. [**لماذا يتغيَّر العيد (القيامة) سنوياً ؟**
لقد حدَّدت الدِّسقولية موعد عيد القيامة «**في الأحد الذي يلي الفصح اليهودي**، **لا معهم ولا قبلهم**» (دسقولية ٣١)، ولمَّا كان عيد الفصح اليهودي يتغيَّر سنوياً حسب اكتمال القمر بدراً، فتَبع هذا أن يتغيَّر عيد القيامة كلّ عامٍ أيضاً. واعتمدت الكنيسة في تحديد موعد العيد على حِساب دقيق يُعرف بالحساب الأبقطي (كلمة أصلها يوناني وتعني الباقي، لأنَّ الحساب الأبقطي يعتمد على حساب البواقي)، وضعه البابا ديمتريوس الكرّام (١٨٨ – ٢٣٠م)، ويهدف هذا الحساب إلى تحديد موعد عيد الفصح اليهودي وبالتالي موعد عيد القيامة. ولقد اعتمد مجمع نقية هذا الحساب، وأسند لبابا الإسكندرية تحديد موعد عيد القيامة، وإبلاغه لأسقف روما. وظلَّت الكنيسة الغربية تُعيِّد معنا عيد القيامة حتى التَّعديل الغريغوري سنة ١٥٨٢م، ومن بعد هذا العامّ صار الغربيون يُعيِّدون على حسابهم الجديد، وعيدهم يتقدَّم غالباً أسبوعاً أو أكثر عن موعد العيد عندنا.]

---

[١١] **لوقا ٢ / ٢١–٢٤** (٢١ وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢ وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤ وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.)

[١٢] **يوحنا ٢ / ١–١١** (١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ٢ وَدُعِيَ أَيْضاً يَسُوعُ وَتلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣ وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». ٥ قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». ٦ وَكَانَتْ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثلاَثَةً. ٧ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩ فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ – لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا – دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ ١٠ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ». ١١ هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تلاَمِيذُهُ.)

• الصَّوم:

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١٠. [الصَّوم في الكنيسة الأرثوذكسية هو أحد أركان العبادة المسيحية الثلاث، وهي: «الصَّوم والصَّلاة والصَّدقة»، وواحد من أهمّ وسائط النِّعمة، وعقيدة من أهمّ العقائد اللازمة للخلاص، فهو الامتناع عن الطَّعام وقتاً مُعيَّناً، ويحسن أن يكون حتى الساعة السادسة أو التاسعة (بالتَّوقيت الزَّمني: الثانية عشر أو الثالثة بعد الظُّهر)، كما صام بطرس وكرنيليوس، إذ صام أحدهما حتى الساعة السادسة، والآخر حتى الساعة التاسعة (أع ١٠ / ٣-٩)، أو طبقاً لإرشاد أب الاعتراف، العارف لظروف المُعترف، وبعدها يتناول الصّائم، أطعمة خالية من الدَّسم (...) كما أنَّه تذليل للنَّفس، وتحصيناً للعقل من هيجان الجسد وثوراته.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١٦. [والصَّوم فرض إلهي مُقدَّس، يقمع شهوة الجسد، ويحض على الصّلاة، واتّضاع الإنسان أمام الله، فإذا امتلأت البُطُون، ابتعدت النُّفُوس عن الله.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١٥. [شهادة القانون الكنيس والآباء الأُوَل: لقد جاء في القانون الكنيس «أن أي أسقف أو قس أو شمّاس لا يصوم الأربعين المُقدَّسة، وكذلك صوم يومي الأربعاء والجمعة، فيُقطع، إلا إذا كان عدم صومه ناشئاً عن مرض جسدي، أمّا العلماني الذي يفطر في أيام الصَّوم، فليُفرز.»]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة – صـ١١١-١١٤.

[الأصوام المفروضة في الكنيسة:

١- الصَّوم المُقدَّس: وعدد أيامه ٥٥ يوماً، منها الأربعين المُقدَّسة التي صامها الرب يسوع (مت ٤ / ٣)، وأسبوعين الاستعداد، والآلام، الأول قبل الأربعين المُقدَّسة، والثاني بعدها (...) ولقد فرضت الكنيسة إلا يؤكل في هذا الصَّوم سوى البُقُول، ويُمتنع الصّائم عن أكل كل ما هو حيوان، أو طائر، وما يولد منها، أو ما يُستخرج من أصلها، تعظيماً لقدر الصَّوم، وتشبُّهاً لسيدنا المسيح الذي لم يذُق فيهما شيء بالمرَّة، كما أنَّه صوم الآلام الرَّب يسوع لخلاصنا.

٢- صوم الميلاد: وعدد أيامه ٤٣ يوماً، يبدأ دائماً من ١٦ هاتور، ونُعيِّد له في ٢٨ أو ٢٩ كيهك إن كانت السَّنة السّابقة كبيسة، وقد رتَّبت الكنيسة هذا الصَّوم شُكراً لله الذي أنقذ الإنسان من عبودية الخطيئة، فنستقبل الله الكلمة المُتجسِّد (المسيح) بالصَّوم، كما استقبل موسى النَّبي كلمات الشَّريعة بنفس الطَّريقة (خر ٣٢ / ١٥)، إذ صام أربعين يوماً مرَّتين لاستلام لوحيّ الشَّريعة.

٣- صوم الرُّسُل: وعدد أيامه تزيد وتنقص، طبقاً للقاعدة المُتَّفق عليها المجامع المسكونية لضبط عيد الفصح، حتى لا يُعيِّد المسيحيون مع اليهود، وتتراوح مُدَّته بين ١٥ و ٤٣ يوماً، ويبدأ دائماً يوم الاثنين، عقب عيد العنصرة (حُلُول الرُّوح القُدُس)، وينتهي في اليوم

الرابع من شهر أبيب، وقد أُخِذ هذا الصَّوم عن الآباء الرُّسُل، **إذ صاموا شُكراً لله على ما أنعم به عليهم من مواهب الرُّوح القُدُس**، ونتبارك نحن أيضاً بها (أع ٢٧ / ٩).

٤- **صوم السيدة العذراء**: **ومُدَّته ١٥ يوماً**، تبدأ في أول شهر مسرى، وينتهي في ١٥ منه، **وأنَّ أوَّل من صامته**، **السيدة العذراء**، **حسب شهادة التَّقليد الكنسي**، وهاذان الصَّومان (الرُّسُل والعذراء) هُما لله، كبقية الأصوام، ولكن سُمِّيا بأسمائهما من باب تسمية الشيء باسم واضعه.

٥- **صوم أهل نينوى**: وبه قد نجح أهل هذه المدينة في استرداد عطف الله ورضائه عنهم بالتَّوبة، **وعدده ٣ أيام**، من الاثنين إلى الأربعاء، وفصحه يوم الخميس، وطقسه كطقس الصَّوم الكبير في أهمِّيَّته للتَّوبة واستعطاف قلب الله لمغفرة خطايانا.

٦- **صوم يومي الأربعاء والجمعة**: **على مدار السَّنة**، ما عدا أيام الخماسين، وإن توافق في أي منهم عيديّ الميلاد أو الغطاس، فالأربعاء كانت المؤامرة، والجمعة كان صلب السيد المسيح.

٧- **صوم البرامون**: **يعني الاستعداد**، **ويقع قبل عيديّ الميلاد والغطاس**، وتتراوح مُدَّته بين يوم وثلاثه، فإذا وقع العيد الأحد، كان البرامون يومين، وإذا وقع الاثنين كان البرامون ثلاثة أيام، ما عدا ذلك فهو يوم واحد.]

القُمُّص متَّى مُرجان: **أرثوذكسيَّتي تُراث وعقيدة وحياة**، الجزء الأول، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - صـ١١٨. [وقد يقول مُعترض أيضاً: **إنَّ الأصوام في الكنيسة القبطية**، **ما عدا الصَّوم المُقدَّس**، **هي ترتيب بشري**، **لذلك لا يستحقّ الخُضُوع له**. وخطأهم في ذلك لا يقلّ عن أخطائهم السّابِقة في مفهوم الصَّوم، إذ يقول الكتاب: **فكل ترتيب بشري يؤول لمجد الله وخير الكنيسة فهو مقبول** (...) أفليس بالحري، يليق بنا نحن أن نقبل ما رتَّبه آباء قدّيسون أتقياء صالحون ؟ ليس ثمَّة شكّ في غيرتهم على مجد الله وخلاص الأنفس، **فضلاً عمّا لهم من السُّلطان الكنسي لوضع هذه النُّظُم**، **بحكم قيادتهم الدِّينية التي خُوِّلوا بها من الله**، حتى يُفسِّروا كلمة الحق باستقامة.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٠٤. [نُقط الخلاف مع البروتستانت في الصَّوم: **واضح أنَّ الصَّوم لم يكن رمزًا**، **إنَّما هو وصية قائمة في العهد القديم**، **كما هي قائمة في العهد الجديد**، **والبروتستانت لا يُنكرونه بصفة مُطلقة**، **إنَّما يلغونه تقريبًا من النّاحية العملية**. وهُنا سوف لا أتكلم عن الصَّوم بصفة عامة، وأهميته وفائدته، وروحانياته فهذا كله يمكن قراءته في كتابنا (روحانية الصوم). **إنَّما أريد أن أركِّز على نُقط الخلاف بيننا وبين البروتستانت في موضوع الصَّوم**. نُقط الخلاف مع البروتستانت: **(١) يقول البروتستانت أنَّ الصَّوم ينبغي أن يكون في الخفاء**، بين الإنسان والله، عملاً بوصية الرب في العظة على الجبل (متى ٦: ١٧، ١٨). **(٢) ليست للبروتستانت أصوام ثابتة يصومها جميع المؤمنين**، في مواعيد مُحدَّدة لها، وفي مُناسبات خاصَّة بها. إنَّما الصَّوم عندهم - في غالبيته - عمل فردي، يصوم الفرد منهم متى شاء وكيف شاء، ولا سُلطان للكنيسة عليه في هذا، ولا تدخُّل لها في صومه. **(٣) يعتمدون على فهم خاطئ للآية التي تقول**: «**لا يحكم أحد عليكم في أكل أو شرب** أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، التي هي ظلّ الأمور العتيدة، وأما الجسد فللمسيح» (كو ٢: ١٦، ١٧). **(٤) لا يُوافقون في**

الصَّوم على الطَّعام النباتي، والامتناع عن الأطعمة الحيوانية، ويتَّهموننا بأنَّنا في ذلك ينطبق علينا على الأقل الجزء الأخير من الآية التي تقول: «في الأزمنة الأخيرة يرتدّ قومٌ عن الأيمان.. مانعين عن الزَّواج، وآمرين أن يُمتنع عن أطعمة خلقها الله لتتناول بالشُّكر» (١تى ٤: ١-٣).]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – صـ١٠٩، ١١٠. [تنظيم الصَّوم وسُلطة الكنيسة: إنَّ الكنيسة نظَّمت الصَّوم، ووضعت له أُسُسه الرَّوحية، ومواعيده الثّابتة المبنية علي قواعد رُوحية ليس الآن مجالها. وهكذا احتفظت بالصَّوم، وبقي كعمل روحي لا يستغني عنه أحد. والكنيسة من حقِّها أن تُنظِّم، بل من واجبها أن تُنظِّم، من أجل صالح جماعة المؤمنين، لكي يعبدوا الله جميعًا بروح واحدة. وهي تعتمد في ذلك علي قول الرَّب لقادتها: «ما ربطتموه علي الأرض يكون مربوطًا في السَّماء. وما حللتموه علي الأرض يكون محلولًا في السماء» (مت١٨:١٨). وهكذا يستند التَّنظيم الكنسي علي نصّ كِتابي. أما الأخوة البروتستانت، فمِنْ أجل حُرِّية الفرد، أضاعوا فائدة الجماعة كُلّها واختفي الصَّوم تقريبًا عندهم. وهو واسطة روحية لا يُنافس أحد في مدي نفعها. والنِّظام عُمُومًا نافع للفرد، ولا يُعتبر مانعًا لحريته، بل هو مُنظِّم لاستخدامها.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥٤. [مفهوم الصَّوم في الكنيسة الأرثوذكسية: الصَّوم في اللُّغة هو الامتناع أو الانقطاع عن شيء ما. والصَّوم في المفهوم الكنسي الأرثوذكسي هو انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطَّعام، يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدَّسم الحيواني، فلابد إذاً أن يمتنع الصّائم عن الطَّعام فترة مُعيَّنة تختلف من فرد لآخر وبحسب إرشاد أب اعترافه. والصَّوم في عمقه الكنسي الحقيقي هو: ليس ضرورة أو فرضاً موضوعاً علينا، بل هو تخَلّي إرادي عن شهوة الأطعمة من أجل الانطلاق بغير مُعطِّل نحو الله. وليس حرماناً من بعض الأطعمة، ولكنه زُهد اختياري من أجل إنعاش الرُّوح.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥٤، ٢٥٥. [الصَّوم في الكتاب المُقدَّس: الصَّوم هو أقدم وصية عرفتها البشرية، فقد أمر الله آدم أن يمتنع عن الأكل من ثمر شجرة مُعيَّنة، وسمح له بالأكل من باقي شجرة الجنة (تك ٢:١٦، ١٧)، وصام موسى النَّبي أربعين يوماً قبل أن يتسلم لوحي الشريعة (خر ٣٤:٢٨)، وصام داود النَّبي كثيراً حتى قال: «ركبتاي ارتعشتا من الصوم» (مز ١٠٩:٢٤)، وذُكر أيضاً عن كثير من أنبياء العهد القديم أنَّهم كانوا يصومون مثل إيليا ودانيال وحزقيال ونحميا وغيرهم (١مل ١٩:٨، دا ٩:٣، حز ٤:٩، نح ١:٣، ٤)، وقيل عن حَنة النَّبية إنَّها: «كانت لا تُفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات» (لو ٢:٣٧)، واشتهر يوحنا المعمدان بالصَّوم حتى أنَّه كان لا يأكل إلا جراداً وعسلاً برياً (مر ١:٦)، وصام السيد المسيح أربعين يوماً وأربعين ليلة قبل بداية خدمته العلنية (مت ٤:٢)، وتكلَّم الرَّب يسوع في الموعظة على الجبل عن الصَّوم كرُكن أساسي من أركان العبادة المسيحية (مت ٦:١٦ -١٨)، وذُكِر عن الآباء الرُّسُل أنَّهم كانوا يصومون كثيراً قبل الخدمة وأثنائها وفي الضِّيقات، وأشركوا جماعة المؤمنين الأولى في أصوامهم (سفر الأعمال)، وصامت أيضاً كنيسة أنطاكية كُلّها (أع ١٣:١ -٣).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٢٥٥، ٢٥٦. [الصَّوم النباتي في الكتاب المُقدَّس: يقول قداسة البابا شنودة الثالث (من كتاب روحانية الصَّوم - صـ٢٨-٣٠): «**لقد خلق الله الإنسان نباتياً، ففي جنَّة عدن لم يكن آدم وحواء يأكلان سوى البُقُول والأثمار** (تك ١:٢٩) ، **وبعد طرد الإنسان من الجنَّة قال الله لآدم**: "وتأكل عُشْب الحقل" (تك ١٨:٣)، أي أنَّه سمح له أن يأكل إلى جانب البُقُول والأثمار عُشْب الحقل، أي الخضروات. ولم يُصرِّح للإنسان أن يأكل اللَّحم الحيواني إلا بعد الطُّوفان (تك ٩:٣ ، ٤) **وعندما قاد الله شعبه في برية سيناء قدَّم له أولاً طعاماً نباتياً هو المَنّ**، وهو كبذر الكُزْبرة وطعمه كرقاق بعسل، ولما صرَّح الله لهم بأكل اللَّحم (السلوى)، فعل ذلك بغضب وعمل ذلك بعد تذمُّرهم (خر ١٦) **وكان الطَّعام النَّباتي هو أكل الثلاثة فتية ودانيال النَّبي أيضاً**، إذ كانوا يأكلون القطاني (البقول)، وبارك الرَّب طعامهم، وصارت صحَّتهم أفضل من كل غِلمان الملك (دا ١٢:١)، ويقول دانيال النَّبي عن صومه هذا: "لم آكل طعاماً شهياً. ولم يدخل في فمي لحم ولا خمر. ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع أيام" (دا ١٠:٣). **وكان الطَّعام النَّباتي أيضاً هو أكل حزقيال النَّبي في صومه الذي كان بأمر الله نفسه** إذ قال له: "وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وعدساً ودخناً وكرسنة (ذرة بيضاء)" (حز ٤:٩).»]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٢٥٧. [لماذا يُسمح بأكل السمك في أصوام الدرجة الثانية ؟ يُجيب قداسة البابا شنودة الثالث (من كتابه: سنوات مع أسئلة الناس، الجزء ٤ - صـ٤٥) عن هذا السؤال قائلاً: «**صومنا هو صوم نباتي** - كما يعلم الكُلّ - **نمتنع فيه عن اللُّحوم وعن كل طعام من مصدر حيواني، ولا شكّ أنَّ الأسماك لحوم، إذاً أكلها لا يتَّفِق مُطلقاً مع الصَّوم، ولكن لمَّا كانت الأصوام كثيرة جداً في الكنيسة القبطية** - **حوالي ٢٠٠ يوماً في السَّنة** - أي أكثر من نصف السَّنة، لذلك سُمح بأكل السَّمك في بعض الأصوام التي هي **أصوام من الدرجة الثانية**، **تخفيفاً على الناس من طول فترة الصَّوم**.»]

- **تكريم الصَّليب:**

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ٢٠. [لا يستخدمون رشم الصَّليب: **مع أهمية الصَّليب في البروتستانتية كوسيلة الرَّب لفداء البشر**، **إلا أنَّهم لا يُكرمون الصَّليب**، كما يُكرمه الأرثوذكس. **لا يوجد عندهم عيد للصَّليب**، كما يوجد عندنا، **ولا يبدءون الصَّلاة برشم الصَّليب**، وباسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، كما نفعل نحن. **ولا يَنْهُونها كذلك**. **ولا يمسك رعاتهم صُلباناً في أيديهم**، لأنَّه للرَّشم وللبركة، **وهُم لا يؤمنون باستخدام الصَّليب للبركة**، ولا بصُدُور بركة عن الآباء الكهنة، ولا بطريق الرَّشم. **ونشكر الله أن كثيراً منهم يُعلِّقون حالياً صُلباناً على الكنائس**، **وما كانوا يفعلون ذلك من قبل**.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٤٩. [إكرام الصَّليب: من الخلافات التي بيننا وبين البروتستانت إكرامنا العجيب للصَّليب. ومن ذلك رشم الصَّليب. فهم لا يرشمون ذاتهم بعلامة الصَّليب قبل الصَّلاة ولا بعدها قائلين باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس. ولا يرشمون الطَّعام بعلامة الصَّليب قبل الأكل، ولا يستخدمون الصَّليب للبركة. ولا في رشم الناس، ولا في رشم الملابس. ويكتفي البروتستانت بإيمان قلوبهم بالصَّليب دون استخدامه. وكانوا إلي عهد قريب لا يُعلِّقونه علي الكنائس. وكثير منهم لا يُعلِّقونه علي صدورهم. وكلّهم لا يمسكون صليبًا في أيديهم. وهم أيضاً لا يحتفلون بأعياد الصَّليب، ولا بموكب له، ولا يطوفون به بالأناشيد والألحان. وهم أيضاً لا يُقبِّلون الصَّليب، ولا يأخذون بركته.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٦٧. [الصَّليب في المبنى الكنسي: الصَّليب والكنيسة الأولى: مُنذ فجر المسيحية، بدأ استخدام الصَّليب في حياة المسيحي اليومية وفي العبادة الكنسية، وذلك لأنَّه كان يليق بالمسيحيين أن يُعلِّموا العالم أنَّ هذه العلامة التي كانت للعار والموت قد صارت رمزاً للغلبة والخلاص، كما قال القدِّيس بولس: «أمَّا أنا فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (غل٦: ١٤)، ويُحدِّثنا العلّامة ترتليان (١٦٠-٢٢٠م) عن انتشار استخدام هذه العلامة فيقول: «في كل تصرُّفاتنا، وفي دُخُولنا وخُرُوجنا، قبل أن نرتدي ملابسنا، قبل الاستحمام، عند إضاءة المصابيح في العشاء، عند الرّقاد بالليل، عندما نجلس للقراءة، وفي كل تصرُّفات حياتنا اليومية، نرشم جباهنا بعلامة الصَّليب».]

- **البناء الكنسي:**

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٣٦. [مُقدِّمة عن المبنى الكنسي: تطوُّر المبنى الكنسي، العهد القديم، في عصر الآباء البطاركة الأوَّلين وحتى زمن موسى النبي: كان الآباء يعبدون الله في الجبال والأودية وأينما حلّوا، فلم تكن هُناك أبنية مُستقلة للعبادة. في عصر موسى النَّبي وحتى الملك سليمان: أُقيمت خيمة الاجتماع حوالي سنة ١٤٤٧ق.م، وظلَّت هي مكان العبادة الوحيد لليهود مدة ٤٨٠ سنة. في عصر الملك سليمان وحتى كنيسة العهد الجديد: وهي فترة امتدت حوالي ١٠٠٠ سنة، اشتهى داود الملك أن يبني بيتاً للرَّب ولكن الرَّب وعده ببنائه في عهد ابنه الملك سليمان، فأعدَّ داود كلّ المواد اللازمة للبناء، وأعلم بها سليمان الذي قام ببنائه وتدشينه في السنة الـ ١١ من مُلكه. (١مل ٨، ١أخ ٢٨)، وكان هيكل سليمان أكبر من خيمة الاجتماع، واحتفظ بعظمته إلى أن هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م، وسَبُوا أهلها، وخرَّبوا الهيكل بعد أن نهبوه. وقد تجدَّد هيكل سليمان مرَّتين: الأولى سنة ٥١٥ ق.م على يد زر بابل ويهوشع النَّبي بعد العودة من السَّبي. الثانية بدأها هيرودس الكبير حوالي ٢٠ ق.م. وفي سنة ٧٠م، حاصر تيطس القائد الرُّوماني أورشليم، وهدمها وأحرق الهيكل، وتمّ تحقيق كلام السيد المسيح، ولم تقم للهيكل قائمة مرة أخرى. وكانت خيمة الاجتماع ومن بعدها الهيكل ظلاً ورمزاً لكنيسة العهد الجديد.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٧. [الكنيسة كبناء: **البعض يتطرَّف فيُنكر الكنيسة كبناء**، **على اعتبار أنَّ الله مالئ السَّماء والأرض**، **لا يسكن مكاناً**، **ولكن عُمُوماً توجد كنائس للبروتستانت**، ولكنَّها بلا هياكل، ولا حجاب، ولا تتقيَّد بمنارات أو قباب، **وبلا أيقونات**. **كل ما فيها منبر للوعظ ومقاعد**، كالجمعيات التي تتخصَّص في الوعظ عندنا. لا اتجاه إلى الشَّرق: **كنائس البروتستانت لا تتَّجه إلى الشَّرق**، مثل كنائسنا، كذلك إذا وقفوا للصلاة، **لا يتَّجهون إلى الشَّرق**، **بل في أي اتجاه**، حسب موضع كلّ منهم.]

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيَّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - صـ١٤٦. [الاتِّجاه إلى الشَّرق: **إنَّنا نبني كنائسنا مُتَّجِهة إلي الشَّرق**. **ونُصلِّي ونحن مُتَّجِهون إلي الشَّرق**، لأنَّ الشَّرق يُوجِّه قُلُوبنا إلي تأمُّلات نعتزّ بها، حتى أصبح بالنِّسبة إلينا رمزاً. وأيضاً من أجل أهمية الشَّرق في فكر الله كذلك، **فإن كان الله قد اهتمّ به**، **فلنهتمّ به نحن أيضاً**.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٣٨، ٣٧. [شكل المبنى الكنسي الخارجي: **لمَّا هدأ الاضطهاد على الكنيسة في بداية القرن الرابع الميلادي واستتبّ الأمر**، **بدأ المبنى الكنسي يُعبِّر عن طبيعة وشخصية الكنيسة**، فالتزم البناء الكنسي بأحد الأشكال الآتية: **(١) شكل الصليب**: وهذا يُعبِّر عن طبيعة الكنيسة **كجسد للمسيح المصلوب**، **وهذا الشكل نادر في كنائس مصر**. **(٢) شكل الدّائرة**: وهذا يُعبِّر عن طبيعة الكنيسة **الأبدية**، **فالدائرة تُمثِّل خطاً لا بداية له ولا نهاية**، **وهذا الشَّكل نادر أيضاً في كنائسنا القبطية**. **(٣) شكل السَّفينة**: وهذا يُعبِّر عن طبيعة الكنيسة **كسفينة للنَّجاة**، **فأحد رُمُوز الكنيسة هو فُلك نوح**، **وهو الشَّكل المألوف في كنائس مصر**.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ ٣٩. [القِباب: **تتميَّز الكنائس القبطية بأنَّها تحتوي على قُبَّة أو عدد من القِباب**، وهذا مأخوذ عن النِّظام المعماري البيزنطي، **وإن كانت هُناك دلائل تاريخية تؤكِّد على أنَّ المعابد الفرعونية القديمة بمصر سبقت بيزنطة في هذا النِّظام المعماري**.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار - صـ٤٣. [مُحتويات المبنى الكنسي: **(١) الهيكل**: أ- المذبح، ب- عرش المذبح، جـ- اللّوح المُقدَّس، د- كُرسي المذبح، هـ- الشَّرقية، و- الدَّرج، ز- أدوات الخدمة. **(٢) حامل الأيقونات**: أ- الأبواب، ب- النَّوافذ، جـ-الأيقونات، د- السُّرُج والقناديل، هـ- بيض النَّعام، و- الزَّخارف والرُّموز. **(٣) صحن الكنيسة**: (i) القسم الأول: خورس الشَّمامسة: أ- المنجليتان، ب- الشَّمعدانان، جـ- كُرسي الأسقف. (ii) القسم الثاني: مكان الشَّعب: أ- الأعمدة، ب- الإمبل، جـ- اللّقان، د- الأيقونات على الجُدران، هـ- مقصورة الصَّلبوت، و- مقصورات القدِّيسين، ز- المغطس. **(٤) حُجرة المعمودية**.]

🕮 تشابُه المسيحية مع الدِّيانات الوثنية:

• الثّالُوث والوثنية:

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٢٢. [والاتِّهام بأنَّ عقيدة التَّثليث من اختراع المجامع اتِّهام ظالم وغير منطقي، لماذا ؟ **لأنَّ عقيدة التَّثليث فوق مُستوى العقل، فكيف تخترعها العقول ؟! إنَّها تختلف تماماً عن أي ثالوث وثني يشمل ثلاثة أشخاص أو ثلاثة آلهة مُنفصلين، فالثّالُوث المسيحي هو الثّالُوث الوحيد من نوعه الذي يشمل ثلاثة أقانيم مُتَّصلين في جوهر إلهي واحد. إنَّه سِرّ عميق فوق الإدراك البشري**، فكيف يتثنى للإنسان أن يخترع أمراً يفوق إدراكه ؟!]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ١٥٩، ١٦٠. [**ونُلاحظ أنَّ الثّالُوث المسيحي يختلف عن أيّ ثالوث وثني في عِدَّة أُمُور منها: (١) الثّالُوث المسيحي هو إله واحد**، بينما أيّ ثالوث وثني هو ثلاثة آلهة. **(٢) الأقانيم الثلاثة ليس بينهم انفصال**، إذ لهم جوهر إلهي واحد، بينما أيّ ثالوث وثني كلّ واحد مُنفصل عن الاثنين الآخرين، فيُمكن أن يموت أحدهم ويعيش الآخر. **(٣) في الثّالُوث المسيحي الأقانيم الثلاثة مُتساوون في الأزلية**. أمّا في الثّالُوث الوثني فلا يوجد تساوي في الزَّمن، فالأم أكبر من الابن، والآب أكبر من الأم. **(٤) في الثّالُوث المسيحي لا يوجد تزاوج ولا مُباضعة ولا تناسل جسدي**. بينما في الثّالُوث الوثني نرى التَّزاوج والإنجاب.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – صـ١٥٤. [هذه مُجرَّد ثلاثيات من إنشاء الخالق العظيم في عمل يديه، **ومن خلقه هذه الثلاثيات العجيبة، ما هي إلا خيط رفيع يقودنا إلى الثّالُوث الإلهي الأعظم اللامتناهي، والذي لا يشبهه شيء أو ثالوث آخر**، الذي هو: الآب والابن والروح القدس، الذي له المجد الدائم الإله الواحد، إلى الأبد آمين.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ٨٠. [لا يوجد فكر لاهوتي وثني في العالم أجمع يُضارع فكر لاهوت مصر القديمة الفرعونية، **فارتفع فكر المصري القديم وارتقى تطوُّره ليصل إلى ظلّ الحقائق اللاهوتية لأبعد حد مُمكن أن يصل إليه الفكر البشري والإيمان بالوحدانية**، وأهمّ الفُرُوق بين مصر الفرعونية والعالم في وثنية كلٍ منهما سنتعرف عليه في هذا الفصل، **ومعرفة كيفية وصول مصر الفرعونية إلى قمة الفكر اللاهوتي، وسنبدأ أولاً بعرض موضوع أعظم ثالوث مصري قديم سامٍ**.]

○ مصر الفرعونية:

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – صـ١٣٤، ١٣٥. [وقد جاء في كتاب «**الأدب والدِّين عند قدماء المصريين**، صـ٧٦»: «**واعتقد أهل طيبة بالثّالُوث**، وهو عبارة عن (آمون) و (خنو) و (موت). **وكانوا يرون أنَّهم ثلاثة أقانيم في إله واحد**.» وقد ورد في هذا الكتاب المُشار إليه عن ديانة قدماء المصريين: «**وما ساعد على انتشار المسيحية في البلاد المصرية، وجود**

الشَّبه في كثير من مبادئ المصرية والتَّعاليم التي نشرها السيد المسيح والاثنا عشر رسولاً، فإنَّ القواعد التي وضعها "بتاح حوتب" قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة، هي من أسمى ما كُتِب، وتُماثل ما ورد في الأمثال والجامعة، وكان مبدأ المُكافأة والعقاب عن الأعمال التي تُعمل في الحياة الجسدية معروفاً عند قدماء المصريين. وكانوا يعتقدون بأنَّ إلهاً يتجسَّد ويعيش على الأرض في شكل إنسان، والاعتقاد بالدَّينونة وقيامة أوزيريس يرجع إلى عهد أول أسرة مصرية، وتُوجد في الكتابات المصرية القديمة أدلَّة كثيرة على الإيمان بقيامة جسد روحي، ووجود سماء يعيش فيها الأبرار مع إله من نور، ووجود سماء مادية يُقدَّم فيها طعام لا يفنى من لدن الإله، وسماء روحية يستمد فيها الغذاء من النُّور المُنبثق من الله. وأنَّ الخُلُود من نصيب الأبرار، وهو عندهم أن يعيش الإنسان مئات ألوف ألوف السِّنين.»]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ٧١. [ثالوث «أوزيريس» والخلافات الجوهرية مع المسيحية: هذا الثّالُوث الفرعوني هو عبارة عن رجل وامرأة، هُما «أوزيريس» و «إيزيس» تربطهما علاقة أخوية آدمية مادِّية جسدانية، وتزوَّجا فأنجبا ابنهما «حورس»، وقَتَلَ «سِتّ» إله الشَّر أخيه «أوزيريس» إله الخير، فبحثت عنه شقيقته وزوجته «إيزيس» بمُساعدة آلهة أخرى إلى أن عثرت على أشلاء جسده وأعادت إليه الحياة، وكل ذلك تحقق بمُساعدة الآلهة الأخرى، ويربط بعض الناس خطأً بين موت «أوزيريس» وعودته للحياة بعقيدة موت وقيامة السيد المسيح له المجد، فيرون أنَّ الأسطورة المصرية القديمة رمزاً للحقيقة المسيحية رغم أنَّ هُناك فُرُوق كبيرة يستحيل معها أن تكون فيهما علاقة بالرَّمز والمرموز إليه، ويجب أن يدرسها كل من يخوِّل له فكره بمثل هذه الأفكار وإلا يكون استنتاجه غير صحيح فيزول سريعاً مُتحطِّماً على الصَّخرة، أو تقع الصَّخرة عليه فتسحقه.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – صـ١٣٦. [وكان المصريون يعتقدون في ثالوث إيزيس وأوزوريس وحورس، وكانوا يعتقدون أنَّ أوزوريس قام في اليوم الثالث. وتوجد صُورة مصرية في قصر أنس الوجود، تُمثِّل قول السيد المسيح: «أنا القيامة والحياة». وقالوا أنَّ الآب (را) موجود في السَّماء، والقُبَّة (حوحي)، أي الأزلي، فأعطى كلمته للابن الذي يُمثِّله، واسم الابن (يوسا) أو (يوسو)، ويلقبونه (بيو أم حتب) أي ملك السَّلام، والكلمة الحي، وهو ينطق بكلام الإله للسَّاكنين على الأرض. وإن كان كلام الله هو الذي يأتي بالقيامة والمجد، وهو يُخاطب الابن بأنَّه هو الذي يرى الآب. وإنَّ الحياة في الأرض تعقبها القيامة في أرض الأبدية، أي السَّماء للرُّوح فقط دون الجسد. ويقول الابن: «هو أنا، وأنا هو»، كما ورد في الإنجيل: «أنا في الآب والآب فيّ». المُهمّ: إنَّ قُدماء المصريين وصلوا إلى درجة سامية في علم الآداب، وبَشَّرَ كهنتهم بوحدانية الله، وفلاسفتهم بالمحبة، حتى قيل أنَّهم عرفوا مبادئ المسيحية قبل ظُهُورها. بل قل معي أنَّ الديانة المصرية القديمة كانت ظلاً للديانة المسيحية قبل ظهورها. هذه هي الدِّيانة وكيفيتها عند أجدادي القُدماء.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ٧٥، ٧٦. [ثالوث آمون وموت وخنسو: هذا الثّالُوث خاصّ بطيبة، وهو يتكوَّن من الرَّجل «آمون» وزوجته «موت» وابنهما «خنسو»، وقد كان «آمون» من «ثامون الأشمونين»، وخالط هذا الثّالُوث الآلهة الأخرى، فمثلاً «آمون» في «ثامون الأشمونين» وأيضاً له زوجة غير «موت» تُدعى

«آمونت» إلهة الرِّياح الشمالية، وسُمِّي «منتو» إله الحرب بـ «أرمنت»، «منتو – رع – آمون»، وكان «آمون» و «موت» قد تبنَّيا ابناً لهما، حيث لم تكن «موت» قد أنجبت بعد، وكان هذا الابن هو «منتو»، ثمّ أصبح ابنهما «خنسو» بعد «منتو»، وأُبعِد الأخير من ثالوثهم، وكان «خنسو» قد دخل مع ثالوث آخر وهو «سوبيك» التِّمساح.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ٧٦. [ثالوث منتو: **كان هذا الإله قد تزوَّج من الإلهة «تاننت» ثم تزوَّج الإلهة «رِعِتْ تاوي» وأنجب من الأخيرة الإله «حِر – با – رَع»**، وعُبِدَ هذا الإله بمجموعته في مقرِّه بـ «أرمنت» وأيضاً في طيبة، **وهذا الثّالُوث اختلط بآلهة أخرى**.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ٨٠. [ثالوث «آمون» و «رع» و «بِتاح»: **يُعتبر بحق هو أعظم ثالوث في مصر القديمة، وذلك لرفعة أفكاره اللاهوتية بالنِّسبة إلى أفكار وعقائد الثالوث الفرعوني، وأيضاً لأنَّه تقارب في بعض مفاهيمه مع الحقائق اللاهوتية للإله الحقيقي، مع مُلاحظة اختلافه مع الحقائق اللاهوتية في الجوهر، فهو تقارب فكري يدعو للإعجاب، وهو يدلّ على القُدرة العقلية للمصري القديم**، وترجع عقيدة هذا الثّالُوث إلى عصر الدَّولة القديمة الفرعونية، وتذكر عالمة تاريخ الكنيسة القبطية «الأستاذة إيريس حبيب المصري» أنَّ نُصُوص الأهرام تقول: «ثلاثة هم كلّ الآلهة: آمون ورع و بِتاح، **فالله مُختبئ في اسمه بوصفه آمون، وهو رع بالوجه، وجسده هو بتاح** ... **إنَّه مُستعلن في آمون مع رع و بِتاح وثلاثتهم مُتَّحِدون**»، ويقول العالم الألماني «إدولف إرمان»: «لأنَّ رع نفسه مُتَّحِد بجسده، كما أنَّ آمون يُسمَّى كذلك بِتاح تا تنن ... اسمه كآمون مخفي. رع يخصّه كوجه وبِتاح كجسد». وذكر «إرمان» أنَّ هذا الثّالُوث عَظُم شأنه في عصر الإمبراطورية الحديثة بارتفاع شأن طيبة، وتوقَّف في فترة «إخناتون»، ثمّ عاد بقُوَّة عندما أعاد «توت عنخ آمون» عقيدة «آمون» لطيبة والإمبراطورية كُلّها، **وهؤلاء الثلاثة آلهة هم الآلهة الرَّسمية في البلاد جميعاً، وأمَّا المعبودات الأخرى فطُمِسَت أمام ثالوث «آمون» و «رع» و «بِتاح»**.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ٨٣. [**يجدر بنا أن نقف طويلاً أمام اعتقاد المصري القديم في «آمون» هُنا أنَّه أصل كل شيء ولا يوجد إله قبله أو بعده، وهو خالق كل شيء ولا يوجد له أصل، أي أنَّه أصل الأصول، ونحن جميعاً مسيحيين وأهل الدِّيانات السَّماوية نؤمن بأنَّ الله هو علّة الوجود، وهو أصل الأصول وكل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيئاً مما كان، وهُنا نصل إلى نتيجة هامَّة وهي توافق لفظي عقائدي أنَّ «آمون» علّة الوجود يُقابله الآب علّة الوجود**.]

- **اليونان والرُّومان:**

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البر**، مكتبة المحبَّة – صـ١٣٠، ١٣١. [**رابعاً: في اليونان** – كان أفلاطون (٤٠٠ ق.م) **قد فرض قبل كُلّ شيء بوجود العقل السّامي عِلَّة العالم**، ثمّ بعد ذلك الرُّوح الذي هو المثال الأول لكُلّ تصوُّرات، **فهو على وجه الفكر الإلهي أو كلمته**، وأخيراً يعترف ذلك الفيلسوف الشّاعر بوجود روح عظيمة مُنتشرة تحيي العالم وتحركه، وهي على مذهبه جزء أزلي من الله مُتَّحِد بالمادّة. ولمَّا تأسَّست المدرسة الأفلاطونية الجديدة في الإسكندرية، علّمت تعليم أفلاطون فيلوتين في سنة ٢٦٠م، **الذي اعترف بوجود ثالوث واحد في ثلاثة أقانيم**؛ الأول على مذهبه هو الوحدة الثّابتة، والثالث على مذهب أفلاطون هو الرُّوح الذي

يُحرِّك العالم، أمَّا الثاني، فهو الرّابط بين الأقنومين الأول والثالث، وهو معروف عنده بالعقل المُتحرِّك الذي سوَّى التَّصوُّر الإلهي. إلا أنَّ المُعطِّلين، عِوضاً عن أن ينسبوا اهتداء الوثنيين إلى التَّثليث الإلهي، أو إلى الوجدان، أو إلى الغريزة عينها التي تُعلِّمنا بوجود إله، قالوا أنَّ عقيدة الثّالُوث المسيحية مُستمدَّة من الفلسفات الوثنية. وقد فاتهم أنَّ الوثنيين مُضطربون في اعتقادهم بالتَّثليث كما اضطربوا في عقيدة الوجود الإلهي، نظراً لأنَّهم لم يهتدوا بنور الوحي الإلهي كما بنور الوجدان، وشتّان ما بينهما كليهما من طُرُق التَّنوير. وكانت عقيدة الوثنيين في الثّالُوث أنَّه ثلاثة آلهة، بعكس المسيحية التي تُوحِّد الله ولا تُشرك معه آخر. وكما اختلف الأمم في الكيفية التي تصوَّروا بها الله، كذلك اختلفوا في الكيفية التي تصوَّروا بها التَّثليث. وهكذا يقول المُعطِّلون: «إنَّ براهما وفيشنو وسيفا في الدِّيانة الهندوستانية، يُمثِّلون الآب والابن والرُّوح القُدُس».]

○ الصِّين:

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البر**، مكتبة المحبَّة – ص١٣٠، ١٣١. [ثانياً: في الصين – إنَّ الفيلسوف الصِّيني «لاوشو» يُوضِّح عقيدة قومه في التَّثليث بقوله: «إنَّ الذي تفتش عنه ولا تجده «ى I»، والذي تصغي له ولا تسمع صوته يُدعى «هـ HI»، والذي تمد إليه يدك ولا تتمكَّن من لمسه يُدعى «وهـ WEI». فتخيَّلوا في تقليدهم أولاً المبدأ أو الآب (الذي تُفتِّش عليه)، ثانياً الكلمة، أي الابن (الذي تُصغي إليه)، ثالثاً الرُّوح القُدُس (الذي لا تتمكَّن من لمسه)، والحروف الثلاثة «ى هـ و هـ» تتألَّف منها كلمة غريبة عن اللُّغة الصِّينية، فهي إذاً بلا شك مأخوذة عن اللُّغة العبرانية، وهي بلا ريب «يَهْوَه».]

○ الهند:

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – ص١٤٤، ١٤٥. [ثالوث الهندوسية (في الهند): البراهمة هُم أسمى الطَّبقات في الهند، وهُم يعتبرون أنفسهم أكثر الناس اتِّصالاً بالآلهة، ولذا فهم يُعَدُّون كهنة الأمَّة الهندوسية، ولا تُقدَّم الذَّبائح إلا في حضرتهم. وتلعب الذَّبائح والطُّقُوس دوراً كبيراً في هذه الدِّيانة، فهي تُعتبر وسيلة المُصالحة مع الجوهر الإلهي العظيم. وفي البرهمية يوجد جوهر إلهي غير شخصي ولا نهائي. وهذا الجوهر الإلهي الأعظم يسمونه براهما. وبراهما هذا ليس خالقاً، فهو فكرة ذهنية أكثر منه إرادة عاملة. ولكن النَّفس البشرية المُسماة (آتما)، تقترن وتتَّحد بهذا الإله، ونتيجة هذا الاتِّحاد، يتصوَّر وجود الذّات السّامية المُسماة (براهما آتما). وهُناك حكاية تحكيها البرهمية عن خلقة العالم وهي: «إنَّ براهما أخذ يُفكِّر ويتأمَّل. فنشأ عن تفكيره هذا وجود بذرة مُخصَّبة، تطورت إلى بيضة ذهبية. ومن تلك البيضة وُلد براهما المذكر، الذي هو خالق الكون وكل ما فيه من مخلوقات.]

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة – ص١٤٥.[ثالوث الآلهة المُتجسِّدين (في الهند): قامت فكرة تجسُّد الآلهة في الهند على أساس أنَّ (فشنو) الإله الحافظ، والنَّمُوذج الكامل للقِيَم الخُلُقية، والمحبة الإلهية، ومعه (سيفا) المُلقَّب بالإله الأكبر، والذي يصِفُونه بالإله المُدمِّر والقاتِل، قد كَوَّنا بالاشتراك مع (براهما) الخلق بين الآلهة الثلاثة. كوَّن ثلاثتهم ثالوثاً بدت مَظاهِره المُتجسِّدة في أوضاع شتّى. وكان من نتيجة ذلك أن صار (سيفا)، الإله المُدمِّر، هو الإله المعبود أكثر من زميليه الآخرين. ولعلّ الفكرة الفلسفية وراء هذه العبادة، وهذا التَّكريم للإله (سيفا)، أنَّه إله قوي مُثابر على التَّدمير، ليس لداعي التَّدمير، بلّ بِحُكم

طبيعة عمله من خلق الكون وإدارته بقوة واقتدار. ويُفسِّرون ذلك بأنَّه مع فقس الكتكوت تُدَمَّر البيضة، ومع ولادة الطِّفل تُعْدَم جرثومة الجنين. ومع بُلُوغ الرُّجولة تزول صِفات الطُّفولة الضَّعيفة الهزيلة.]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة - صـ١٣٠، ١٣١. [نجد في أُصُول الأديان الوثنية شيئاً يُنبّيء عن الثّالُوث: أولاً: في الهند - كان الثّالُوث الإلهي مؤلَّفاً من ثلاثة؛ «براهما» و «فيشنو» و «سيفا». فبراهما هو الموجود غير المُتناهي الأزلي الذي أوجد المادة وظهر في إبداع العالم. وفيشنو هو الحكمة الحافظة هذا العالم المخلوق. وسيفا هو إله الموت والملاشاة فيلاشي كل ما يجد. وفي زعمهم أنَّ هؤلاء الثلاثة يتولون معاً تدبير العالم.]

- **الفُرس:**

القُمُّص مينا جاد جرجس: **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة - صـ١٤٤. [ثالوث زرادشت: هو عاش في بلاد فارس قبل الميلاد بوقت طويل، وفي عهده ظهرت حركة إصلاحية دينية عُرفت بدين زرادشت. ولمَّا كان الناس في بلاد فارس يختلفون في عباداتهم بسبب تعدد الآلهة، فقد قسَّم الناس إلى فريقين: فريق يعبد آلهة الخير المُسماة «النُّجُوم اللامعة»، وفريق يعبد الشياطين، آلهة الشَّر المُسماة «السّادة»، فلمَّا ظهر زرادشت، نبذ كل الآلهة التي كان يعبدها بنو قومه، وشجب عبادة الناس لها، وأبطل عقائدها وتَقْدِماتها، ودعا إلى ترك كل آلهة الشَّر وآلهة الخير، ونادى بعبادة «أهورا مازدا»، الإله الواحد الحكيم، الذي جاء هو رسولاً له وداعياً إليه. وبذلك يكون هُناك ثلاثة آلهة عبدها الناس في بلاد فارس، هي النُّجوم اللامعة، السّادة، أهورا مازدا.]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة - صـ١٣٠، ١٣١. [ثالثاً: في الفُرس - إنَّ الفيلسوف «لزور واسنار» كان يتعبَّد (أولاً) إلى عقل «هرموفورا» الذي له الكلمة السّامية. (ثانياً) إلى روح الفاعل له الذي يُتمِّم تلك الكلمة. (ثالثاً) إلى لسانه الذي يلفظ الكلمة السّامية دون انقطاع.]

- **صِفات الله والوثنية:**

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - صـ٥٢. [شمس البِر: اعتقد المصري القديم بأنَّ الإله الحارس للمعابد المصرية هو الإله «حورس بحدتي»، والذي كان مقرَّه في «إدفو»، وصُوِّر على شكل الشَّمس المُجنَّحة، وهذه الصُّورة عبارة عن قرص الشَّمس بجناحين كبيرين، ويُرسم ويُنقش على جميع مداخل المعابد لحراستها، ولا يَسْمَح بدخول الأشرار المعبد. نجد أنَّ ملاخي النبي قد رمز لله في الكتاب المُقدَّس برمز الشَّمس لطُهْرِها، فقال: «تشرق شمس البر والشِّفاء في أجنحتها» (ملا ٤ : ٢)، وشُرُوق الشَّمس رمز للسيد المسيح شمس البر.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - صـ٤٣، ٤٤. [روح الله مالئ الكُلّ: اعتقد المصري القديم بأنَّ الله له روح، وهذا الرُّوح مالئ الكُلّ، ويُستعلن في الإنسان، أي يسكن في الإنسان ويُنير حياته بالاستقامة والرَّحمة، فنجده يقول للإله: «أيها الرُّوح التَّقي مالئ الكُلّ، استعلن ذاتك فيَّ كالنُّور وأنا أُفكِّر كالرَّحمة، وأنا أعمل وأنا أتكلم دائماً كالصِّدق».

ونجد في المسيحية هذا الكلام، **نقوله بعبارات الإيمان المسيحي**، ففي صلاة السّاعة الثالثة، وهي تذكار لحلول الرُّوح القُدُس على التلاميذ في عِلِّيَّة صهيون، فنقول فيها: «أيُّها الملك السمائي، المُعزِّي، **روح الحقّ الحاضر في كل مكان**، **والمالئ الكُلّ**، كنز الصالحات، ومُعطي الحياة، **هَلُمَّ تفضَّل وحلّ فينا وطهِّرنا من كل دنس أيها الصّالح وخلِّص نفوسنا**» (القطعة الرابعة بالأجيبية - كتاب صلوات السَّواعي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية). وفي القطعة الثانية لصلاة نفس السّاعة الثالثة نقول فيها: «أيُّها الرَّب الذي أرسلت روحك القُدُّوس على تلاميذك القدِّيسين... أيُّها القادر على كل شيء **لأنَّك أنت هو ضياء نفوسنا**، **يا مَنْ يُضيء لكُلّ إنسان آتٍ إلى العالم ارحمنا**».]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - صـ٤٣. [نقصد هُنا **الصِّفات التي اعتقدها المصري القديم وتقاربت مع الصِّفات الحقيقية لله في المسيحية**، فهي ليست جميع الصِّفات التي في مصر القديمة، والتي تبحث في اللاهوت، هُناك صفات لا تنطبق على صفات اللاهوت بين مصر القديمة وبين المسيحية. أولاً: **اللامحدود**: **هذه الصِّفة قد اعتقدها المصري القديم في الإله الذي عبده**، فنجده يقول: «أنا أعرف اسمك، أنا لست بجاهل، **اسمك اللامحدود هو اسمك**»، **أي أنَّ الإله غير محدود**، **لهذا فمن الأسماء التي أطلقها المصري القديم على الإله هذا الاسم**، ولا يُطلق اسم على الإله بدون أن يكون مُعبِّراً له، أو لصفة من صفاته.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١٥. [**الله غير محدود** (...) **الله مالئ السَّموات والأرض**، **يملأ كلّ مكان ولا يخلو منه زمان**، **هو حاضر في كلّ مكان وزمان**. **هو كائن بالكامل في كلّ مكان**، **ومثال تقريبي على هذا أنَّ الشَّمس تدخل إلى بيتي وبيتك**، وتُشرق في مدينتي ومدينتك، **وفي كلّ مكان تُشرق بفاعليّتها وقوّتها فتطرد الظُّلمة وتحمل الدِّفء وتُطهِّر المكان من الجراثيم والميكروبات**، ومع هذا فإنَّها شمس واحدة قائمة في العلاء، والتَّشبيه مع الفارق، **لأنَّ الشَّمس تغرب لكنَّ إلهنا إشراقة دائماً**، وكما أنَّ الله غير محدود فصفاته وفضائله أيضاً غير محدودة، فقُدرته غير محدودة، وعلمه غير محدود، وطول أناته غير محدودة وهلّم جرّا. **ويقول البعض أنَّ الله موجود بجوهره في السَّماء**، **ولكن في الأماكن الأخرى فله وجود بصفاته فقط**، **وهذا القول يُجانبه الصَّواب**، **لأنَّ الله موجود بجوهر لاهوته في كلّ مكان وزمان**. **الله له وجود عامّ في كلّ مكان**، وأحياناً يُعلن عن وجوده بطريقة محسوسة كما رآه موسى مُتجلِّياً على جبل سيناء، بينما في ذات الوقت لم يخلو منه مكان قطّ، ويتساءل البعض الآخر قائلاً: **هل يوجد الله في أماكن الشَّر والنَّجاسة وجهنَّم النّار ؟ الله لا يخلو منه مكان قطّ**، **فهو يوجد في أماكن الشَّر والنَّجاسة ولا يتأثَّر بالشَّر ولا بالنَّجاسة**. **إن كانت الشَّمس عندما تُشرق على الأماكن النَّجسة لا تتأثَّر**، إنَّما تُطهِّر تلك الأماكن من التَّلوُّث، فكم وكم بخالق الشَّمس ؟! **وأيضاً في جهنَّم النار يستعلن الله عدله**، **ولا يتأثَّر هو بنار جهنم**.]

- **التَّجسُّد والوثنية:**

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** – صـ٣٦١. [هل عقيدة التَّجسُّد مُستوحاة من العبادات الوثنية كما قالوا عن فرعون إنَّه ابن آمون أو ابن رع، والإسكندر الأكبر ابن آمون، وقالوا عن بوذا إنَّه ابن الله ؟ ج: مُعظم الدِّيانات الوثنية القديمة كانت تؤمن بتجسُّد ابن الإله الذي تعبده. فمن أين جاءت هذه الفكرة المُتكرِّرة ؟ إنَّها جاءت في الوعد الإلهي بخلاص البشرية وأنَّ نسل المرأة يسحق رأس الحية، فبعد الطُّوفان تفرَّق بنو نوح شرقًا وغربًا وهم يحملون هذه الوعود، وعندما انحرف نسلهم وعبدوا الطَّبيعة، وسجدوا للمخلوق دون الخالق، ظهرت هذه الوعود في عباداتهم المُختلفة بصُوَر مُختلفة مع تكرار ذات الفكرة. كما أنَّ في الإنسان دافع فطري يدفعه إلى تلبية رغباته واحتياجاته، حتى لو كان الإنسان يجهل هذه الاحتياجات على وجه التَّحديد، ولكن شُعُوره بالاحتياج للخلاص من واقعه الأليم ومُستقبله المُظلم جعله يتصوَّر تجسُّد ابن الإله.]

- **خلق الكون والوثنية:**

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ١١٩، ١٢٠. [واعتقد المصري القديم أنَّ الإله موجود بذاته ولم يخلقه أحدٌ أزلياً، وأنَّ الإله كان يطوف على المياه طائراً في شكل طير، وظلّ هكذا إلى أن ظهرت قمّة يابسة هرمية ووقف عليها، ثمّ بدأ عمليات الخلق، أمَّا خلق الإله للكون في مصر القديمة فاعتقد أنَّ الإله خلق العناصر الأساسية للكون أولاً وهي «الهواء والرُّطُوبة والأرض والسَّماء»، وانحرف الفِكر عنده ليدخل في شائبة الوثنية ليصبح تأليهاً لتلك العناصر الكونية كآلهة، فالإله الخالق – حسب اعتقاد المصري القديم – أنَّ الإله خلق الكون ورموزه الآلهة الكونية، ثم أنجبوا آلهة بشرية وأخيراً خلق الإنسان. والحقيقة يُخبرنا بها موسى النَّبي في سفر التكوين: «في البدء خلق الله السماوات والأرض، وكانت الأرض خرِبة وخالية، وعلى وجه الغمر ظُلمة، وروح الله يرفّ على وجه المياه» (تك ١ : ١-٢)، ووجه التَّشابه بين العقيدة الفرعونية والحقيقة الإلهية هُنا هو أنَّ روح الله يرفّ ويطوف على وجه المياه، وروح الله هو الذي يُمثِّله شكل الطَّير، أي روح الله ذاته.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ١٢١. [استراحة اليوم السابع: تذكر عقيدة منف بِتاح الفرعونية «استراح بِتاح بعد أن عمل كلّ الأشياء وكلّ كلمات الله»، لهذا اعتاد المصري القديم أن يستريح يوماً واحداً من عمله أسبوعياً، وهي تُذكِّرنا باستراحة الله في اليوم السابع من أعماله كخالق في خليقته: «فاستراح – الله – في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدَّسه لأنَّه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً» (تك ٢ : ٢-٣)، ثمّ في المسيحية أصبح يوم الأحد هو يوم الرّاحة، هو يوم الرَّب.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ١٢٨. [والتَّشابه هُنا بين الفكر الفرعوني والحقيقة في أنَّ كلّ منهما ذكر وجود شجرة الحياة موجودة وسط الجنَّة، ومن يقتات منها يعود للحياة أو يحيا، وعليها وُضِعَت حراسة مُشدَّدة في كائن قوي فوق مستوى البشر، وعند المصري القديم كان حورس يرتفع عن مستوى الشَّعب بألوهيته، وهو – مُمَثَّلاً في الصَّقر – له أربعة وجوه، والحقيقة الإلهية أنَّ الملاك أرفع من البشر مكانةً كمخلوق، والكروبيم هو ملاك من درجة سامية، فكان الكروبيم هو حارس لشجرة الحياة.]

- **أصل الشَّيطان والوثنية:**

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ١٢٨، ١٢٩. [ولقد أخبرنا الكتاب المُقدَّس عن حقيقة أصل الشَّيطان أنَّه كان ملاكاً وسقط: «حدثت حرب في السَّماء، ميخائيل وملائكته حاربوا التِّنين وملائكته ... فطُرِح التِّنين العظيم، الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان، الذي يُضلّ العالم كلّه، طُرِحَ إلى الأرض وطُرِحت معه ملائكته» (رؤ ١٢ : ٧-٩)، ويقول إشعياء النبي: «كيف سقطت من السَّماء يا زهرة بنت الصُّبح، كيف قُطِعتَ إلى الأرض يا قاهر الأمم» (إش ١٤ : ١٢)، وكان اسم الشَّيطان قبل السُّقُوط «لوسيفورس» أي «زهرة الصُّبح»، وكان رئيساً لملائكة، وبسقوطه سُمِّي الشَّيطان، أي المُعاند، ورُمِزَ له بالتِّنين كناية عن قُوَّته، أي أنَّ الشَّيطان تكبَّر فسقط في تلك الخطيئة، وحاربه رئيس الملائكة ميخائيل الجليل، ثمّ طرده الملاك ميخائيل من السَّماء إلى الهاوية (إش ١٤ :١١ – ١٥)، ويقول القدِّيس بطرس الرسول: «لأنَّه إن كان الله لم يشفق على ملائكته [النَّص يقول: على ملائكةٍ وليس على ملائكته] قد أخطئوا، بل في سلاسل الظَّلام طرحهم في جهنَّم وسلَّمهم محروسين للقضاء» (٢ بط ٢ : ٤). هُنا التَّشابه بين الفكر الفرعوني مع الحقائق الإلهية في أنَّ هُناك حرباً حدثت بين الخير والشَّر، فكانت عند المصري القديم بين الإله رع وأتباعه وبين أعدائه، وانتصر رع على أعدائه وطرحهم في جزيرة اللَّهب، وفي الحقيقة الإلهية أنَّ رئيس الملائكة ميخائيل طرح الشَّيطان إلى الهاوية مع أتباعه.]

- **الخلاص والوثنية:**

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – صـ٢٣٢. [الهند : وفي الهند وفارس اللذين يقال أنَّ بلادهما في موقع جنّة عدن، حيث كان الوحي الأول محفوظاً. في تقاليدهم الاعتقاد بمجيء مُخلِّص العالم. ففي الهند، كانوا يزعمون أنَّ حيَّة تُدعى «شين كاليوغ» نفثت سمّها الزّعاف فسمَّمت الأرض وأهلكت سكانها، فنزل إله من السماء اسمه «شيفين»، ولبس جسماً بشرياً وامتصّ السّم، فنجا العالمون بفضله. ومن خُرافاتهم المُنبِّئة بانتظارهم لمولود مُخلِّص العالم قولهم عن إلههم «فشنوا» القُوَّة الثانية، تقمّص ثماني مرّات لينفي الشُّرور التي عمَّت المخلوقات بفعل سيد عدو البشر، ثمّ تجسَّد في المرَّة التاسعة واتَّخذ شكل إنسان، ليعمل عمل السَّلام على الأرض. وكان من أعظم ذبائح الهُنُود ذبيحة يدعونها «أكيام»، ويُقدِّمون فيها لآلهتهم حملاً للتَّكفير عن الذُّنُوب، وكانوا يَتْلُون في هذه التَّقدِمة صلاة من ضمنها قولهم: «متى يا تُرى يولد المُخلِّص المُنتظر ؟ متى يأتي الفادي لينقذنا ؟».]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – صـ٢٣٢، ٢٣٣. [الفُرس: أمَّا الفُرس فتنحصر خُرافتهم في نِزاع قام بين النُّور والظَّلام، بين عُنصري الخير والشَّر، بين «اهريمان» الذي تسَّلط بشروره على الأرض، وبين «ارموزد» إله الخير الذي تقمَّص في جسد إنسان دُعي «متراس»، وانتصر على الشَّر وخلَّص الإنسانية وأعاد إليها السَّلام. وذكر «ابن العبزي» في كتاب «مُختصر الدُّول» عن «زرادشت» مُشترع الفُرس: «في هذا الزّمان، كان زرادشت مُعلِّم المجوسية، وأصله من بلد أزربيجان، وقيل من بلاد آشور، وقيل أنَّه من تلاميذ إيليا النَّبي، وهو عرَّف الفُرس بظهور السيد المسيح وأمرهم بحمل القرابين إليه، وأخبرهم أنَّ في آخر الزَّمان بكراً تحبل بجنين من غير أن يمسَّها رجل، وعند ولادته يظهر كوكب يضيء بالنَّهار، وتُرى في وسطه صورة عذراء. وأنتم يا أولادي قبل كُلّ الأمم تحسّون بظهوره، فإذا شاهدتم الكوكب، امضوا حيث يهديكم واسجدوا لذلك المولود وقدِّموا قرابينكم، فهو الكلمة مقيمة في السَّماء».]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – صـ٢٣٣. [الصِّين: ومثلهم الصِّين، فإنَّ «كونفوشيوس» مُشترعهم صرَّح غير مرَّة بمُعتقده بمُخلِّص يقوم ليُرشد العالم. قال في أحد كُتُبه المدعو بالوسط غير المُتغيِّر: «سمعت أنَّ في الجهات الغربية من آسيا، سيظهر رجل صالح يعمل أعمالاً عجيبة لأنَّه مُرسل من السَّماء، ويكون له السُّلطان على الأرض، وهو يُباشر من المبرات ما لا يُحصى عداً، أمَّا اسمه فلا يُستطاع أن يُفَوَّه به، وأنا كونفيشيوس قد بلغني أنَّه القُدُّوس الحقّ». وقال في كتابه «تشونغ برنغ»: «سوف يَقدُم أمير حكيم، عالم بسُنَن السَّماء وأحكام الإله، جامع في شخصه كل الكمالات والفضائل، فتعنو له كل الأمم والقبائل حتى أبعدها حدوداً وأعرقها في الهمجية، لأنَّ حكمته واسعة لا يسبر غورها ولا ينفذ معينها». وسبق «كونفوشيوس» فيلسوف صيني آخر يدعى «ماتينوس»، ذكر المُخلِّص المُنتظر المُرسل من السَّماء، كما تنتظر الأرض اليابسة النَّدى والمطر لتنتعش بهما. وكان لأهل الصِّين صورة تدُلّ على ذلك النَّعيم الرَّمزي، فيجعلون القماطة في حجر امرأة، دلالة على أنَّ المولود المُنتظر سوف يُولَد من امرأة، وإن كان أصله من السَّماء.]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – صـ٢٣٤. [مصر: وكذا نجد أصلاً لسِرّ التَّجسُّد في وثنية المصريين، فإنَّ «أزوريس» و «إيزيس» يُمثِّلان القوتين الفاعلة والمفتعلة، وأنَّ روح الشَّر المتمثل بهيئة التِّنين ملأ تيفوسه الأرض بالشُّرور، فلكي تضع الآلهة حداً لهذه المفاسد، وُلد لإيزيس من جيوبتر طفل يسمى «أوروس» فسحق التِّنين، وخلَّص الجنس البشري وأعاد إليه السَّلام.]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – صـ٢٣٤، ٢٣٥. [اليونان: وكُلّ من يطَّلع على عقيدتها القديمة ويشعر بوصيتها، لا شكّ يعلم أنَّه وُجِدَ من يُدعى بـ «روميه» الذي تكبَّر وأراد أن يُساوي نفسه بالآلهة، فأرسلت له عقاباً يعذِّبه على جبال القوقاز، فشفقت اليونان عليه وأرسلت له هِرقل مُخلِّصاً فلم يفلح. قال «أشيل»: «الإله وحده هو الذي يأتي ويفتدي هذا البائس». ويظهر من المحاورة الآتية أنَّ أفلاطون اعتقد أنَّ الإنسان لا يقدر أن يعلم حقيقة الآلهة، ولا الطَّريق المناسبة للعبادة، ما لم يأتِ مُعلِّم من السَّماء يُعلِّمه ذلك. وهذه المحاورة كانت بين «سُقراط» و «ألبيادس»: قال سُقراط: «إنَّ الصَّبر أجمل، وعليك أن تصطبر حتى يأتي من يُعلِّمك واجباتك للآلهة والبشر». قال ألبيادس: «متى يأتي ذلك الوقت يا سُقراط، ومن يُعلِّمني، فإني أودّ أكثر أن أراه من هو ؟»، قال سُقراط: «إنَّه ليهتم بك. ولكن، ألا ترى أنَّ "هوميروس" قال عن "مترفا" أنَّها نزعت الظُّلمة عن عيني "ديوميدس" لكي يُميِّز الإله من الإنسان. فكذلك على هذا الإله أن ينزع أولاً الظُّلمة عن عقلك، ويُقرِّب إليه الأمور التي تجعلك تُميِّز الخير والشَّر»، قال

ألبيادس: «ينزع الظُّلمة وكل ما يُريد أن ينزعه منّي، وأياً كان هذا الشَّخص، فإني مُستعد أن لا أخالف له قولاً إذا كان في وسعه أن يجعلني أفضل مما أنا»، وقال أفلاطون: «ليس لنا أن نعرف الحقائق إلا من الآلهة أو من أبناء الآلهة، ولا وسيلة لمعرفة إرادة الآلهة إلا بنبي يعلنها لنا». وقال أيضاً: «واحد هو الإله العلي في العُلا، الذي كلمته غير المحسوسة حبلت بها جارية. وهذا مثل الفأس المتروسة بالنار، وسلك في أحشائها، ويدخر للعالم ويقربه لأبيه قرباناً، واسم الجارية العذراء». ومن قوله: «إنَّ العلي الأعلى يظهر في الأرض، ويُقيم الموتى، ويظهر آياته الرَّبانية، ويرجع إلى عرشه الرَّهيب، ولا يعودون يرونه إلى يوم الحكم العظيم». وقال أرسطو في كتابه المُسمَّى الكُنُوز: «إنَّ كنز الحياة عندي أدوناي الإله الذي يظهر في المسكونة أجمع، ويسمع صوته الذين في القبور ويقومون».]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – ص٢٣٥، ٢٣٦. [الرُّومان: وكذا نجد هذه العقيدة عينها عند الرُّومانيين، ولأنَّها كانت أمّة حروب وفتوحات، فآمنت بمجيء إنسان يسود على العالم ويخضعه لسلطانه. ولقد تساءل أكبر خطبائها «شيشرون»: «من هو هذا الإنسان ومتى يجيء ؟». وقال الشّاعر الخالد «فيرجيل» في أنشودته الرابعة: «سترى الإنسانية جيلاً جديداً بولادة طفل ينزل من السَّماء وينتسب إلى الآلهة». وقال «سونيون» في ترجمة القيصر «فسباسيانوس»: «كان قد شاع في الشَّرق خبر قديم ومُتواتر أنَّ الأقدار قد حتَّمت أنَّه من اليهود يوجد من يسود العالم». وقال «ناقيتوس» المؤرِّخ: «كان كثيرون يعتقدون أنَّه ورد في أسفار الكهنة الأقدمين أنَّ في هذا الزَّمان يفوز الشَّرق، وأنَّ رجالاً من اليهودية يقدمون فيتولون التَّدبُّر، وعرف بين أهل غاليا أنَّ عذراء ستحبل بمُخلِّص العالم واتّخذ لها كهنتهم المعروفون بالدرويد هيكلاً في مدينة شرتر كتبوا على واجهته "للعذراء الوالدة"».]

القسّ منسَّى يوحنا: **شمس البِر**، مكتبة المحبَّة – ص٢٣٦. [وممّا حُفِظَ أيضاً عن حكماء العالم وفلاسفته من هذا القبيل، ما قاله «هرمن» في كتابه المعروف بكتاب «التسعة الأحجار»: «العدل يبطل والأمة القديرة تشغب (تنحط) وتطلب ما ليس لها بحق والمخزون تظهر إياه "وهو آب يكون في الأرض وتتآمر الأمّة النَّجسة بالباطل هم وحكماؤهم على ملك الملوك"». وقال «سولس»: «الملك العظيم التقي بلا دنس، رب الآثام الذي كل شيء بعد ضيائه ننتظر». وقال «أدنس»: «واحد هو الضوء غير المحسوس، وهو في كل وقت الذي يجوز الفكرين والكلمة المولود منه كامل في كل شيء». وبالجملة، كما قال «تاسيتوس» المؤرِّخ القديم: «سينهض الشَّرق ويخرج من اليهودية من يسود العالم». وقد وجد الفاتحون لأمريكا تقاليداً مثل هذه في المكسيك وبلاد بيرو.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – ص٣٨. [ابن الإنسان في مصر القديمة: لُقِّبَ السيد المسيح له المجد بألقاب عديدة لها معانٍ هامَّة منها لقب ابن الإنسان، وهذا اللَّقب أطلقه الرَّب على نفسه، والجدير بالذِّكر أنَّ هذا اللَّقب لم ينله أحد غير الرَّب يسوع، فإذا ما وجدنا لقب ابن الإنسان يكون ذلك هو لقب السيد المسيح، وقد ذكره صراحة أحد كهنة المصريين القُدماء ويُدعَى «نفر – رهو»، الذي عاش في القرن العشرين قبل الميلاد، مُعاصراً لأبينا إبراهيم رئيس البطاركة خليل الله، وقد قال «نفر – رهو»: «سيتهلل الناس في وقته ابن الإنسان الذي سيكون اسمه إلى أبد الآبدين ... وسيعود البر إلى مكانه ويُرمى بالشَّر خارجاً». أي سيفرح مُتهلِّلاً العالم كلّه بمجيئه مَنْ لقبه ابن الإنسان، وهذا ما قد حدث في ميلاد الرَّب يسوع حينما أنشدت الملائكة أنشودة السَّلام قائلة: «المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السَّلام، وبالناس المسرَّة» (لو ٢ : ١٤).]

كلير لالويت (أستاذة بجامعة باريس، السُّوربون): **نُصُوص مُقدَّسة ونُصُوص دنيوية من مصر الجديدة**، المُجلَّد الأول، دار الفكر للدِّراسات والنَّشر والتَّوزيع - ص٩٠. (بعد مُقدِّمة طويلة تصف اضطرابات وثورة وبلاء وفوضى شديدة تجتاح مصر، يقول «نفر تي» أو «نفررهو») [نبوءة «نفرتي» ومجيء ملك مُخلِّص: «... عندئذٍ سوف يأتي من الجنوب ملك، يُدعى «إميني»، «صادق - القول». وهو ابن امرأة تنحدر من الإقليم الأول من أقاليم الجنوب. وقد وُلِدَت في الوجه القبلي، سوف يتسلَّم التاج الأبيض، ويلبس التاج الأحمر، وهكذا يُوحِّد القُوَّتين. ويُرضي السيدين «حورس» و «سِتّ» حسب رغبتها (...) وشعب مصر سيبتهج في عصره. وابن إنسان (ذي شأن) سيُحقِّق سُمعة حتى الزَّمن اللانهائي وإلى أبد الآبدين، والذين كانوا يميلون للشَّر، والذين كانوا يُخطِّطون للعصيان، أنهوا كلامهم، بسبب ما يُثيره في نفوسهم من رعب. سوف يُجْهَز على الآسيويين ويذبحهم و «التيمحو» سوف يهزمهم لهيبه، والمُتمرِّدون سوف يذوقون غضبه، والرِّجال من أصحاب القُلُوب الفاسدة سيذوقون الرُّعب الذي ينشره، لأنَّ الصل الذي على جبينه سيُهدى من أجله هؤلاء الأشرار، وسوف تشيد «أسوار الأمير»، «له - الحياة - والصِّحة - والقُوَّة»، التي ستمنع الآسيويين من الوصول إلى مصر، ووفقاً لأسلوبهم المُعتاد سيطلبون الماء (لا غير) لترتوي ماشيتهم. هكذا ستعود «الحقيقة - العدالة» إلى مكانها، ويُطرد الشَّر إلى الخارج، وسيغتبط أولئك الذين سيشهدون ذلك، الذين سيبقون في صفوف حاشية الملك.»]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - ص١٣٥، ١٣٦. [وحيث أنَّ الخطأ حدث من الإنسان مُوجَّهاً إلى الله ذاته للمعصية، وهناك حُكماً بالموت، فكان من الضَّروري أن يتمّ العدل الإلهي بالقضاء، لذلك لا يُمكن لأيّ بشر كان أو ملاك أن يُقدِّم ما هو يفتدي الحكم الإلهي بالموت على الإنسان، لذلك افتدى الله الإنسان بدم ابنه الوحيد ابن الإنسان الذي هو يسوع المسيح، فدمه الثَّمين الذي سُفِكَ على عود الصَّليب دماً زكياً طاهراً، فهو الله الطَّاهر في الجسد، وبدون سفك دم لا تحدث مغفرة، وكان الوعد الإلهي بالخلاص أن قال الله في الكتاب المُقدَّس: «وأضع عداوة بينكِ وبين المرأة، وبين نسلكِ ونسلها، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه» (تك ٣ : ١٥)، ونسل المرأة أي ليس من رجل وامرأة، بل من المرأة فقط، كما تمّ ذلك بولادة السيد المسيح من العذراء مريم، فكان هو نسل المرأة الذي يسحق رأس الحية، وتمّ ذلك بالفداء على عود الصَّليب، والحية هي رمز الشَّيطان والخطيئة، وفي الأسطورة قام رع بهلاك البشر، ثمّ هو أكملها بنجاة البشر أيضاً، هكذا نجد أنَّ الله أصدر حُكم الموت الأبدي، ثمّ أهلك الإنسان في الطُّوفان لشرِّه، ثمّ أنقذ الإنسان من الموت الأبدي في عملية الفداء للبشرية، ونجا البشر بسفك دم السيد المسيح له المجد على الصَّليب، الذي هو الكلمة الأقنوم الثاني ابن الإنسان الواحد في اللاهوت.]

- **الطُّقُوس والأسرار والوثنية:**

  - **الصَّليب والوثنية:**

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - صـ٣٤، ٣٥. (بتصرُّف يسير جداً)

[رمز ☥ يُنطق عنخ: هذه الكلمة الهيروغليفية ☥ تُنطق «عنخ»، وتعني الحياة، ونجدها كثيراً في النُّقُوش المصرية القديمة وفي المناظر، منها المُباركة الإلهية للملك بتقديم نسمة الحياة له في شكل ☥ ليهبهُ الحياة الأبدية، والملك يُمسك بيده هذه العلامة دليلاً على القُوَّة التي استمدَّها من الإله، كذلك يتحلَّى بها، وهي مُفتاح الحياة الأبدية له، وبدونها لا يستطيع أن ينال الحياة الأبدية الموهوبة له من الإله، وهذه الكلمة أشبه بالصَّليب يحمل الكُرة رأسياً، وهذا الشَّكل يُعطي الحياة، فنرى في ذلك أنَّ المصري القديم حوى في لغته معنى الفِداء على الصَّليب، فعندما حمل السيد المسيح له المجد خطايا العالم كله على الصَّليب أعطى له هُنا الحياة الأبدية، وردَّ آدم وحواء ونسلهما من القدِّيسين إلى الفردوس، وقد قال الرَّب يسوع على الصَّليب مُعلناً إتمام الفداء «قد أُكمِل» (يو ١٩ : ٣٠)، وبذلك رَمَزَ المصري القديم في لُغته إلى أنَّ الحياة الأبدية لم ينلها الإنسان إلَّا إذا أُعطِيَ رمز الحياة ☥ عنخ من الإله، أو أنَّه بإتمام حمل المصلوب على الصَّليب لخطايا العالم كلّه يُبرز مُصطلح الرَّمز إلى الحقيقة مُعلناً المرموز إليه محلّ الرَّمز، ولقد حدث ذلك في سنة ٣٣م حينما صُلِبَ السيد المسيح على الصَّليب، وتطوَّرت الكلمة في القبطية وتُنطَق «أونخ» وتعني الحياة، وكما أنَّ القدِّيس بولس الرسول يُعلن قُوَّة الله في الصَّليب: «إنَّ كلمة الصَّليب عند الهالكين جهالة، وأمَّا عندنا نحن الْمُخلَّصين فهي قُوَّة الله» (١ كو ١ : ١٨)، هكذا كانت عنخ قديماً دليل قُوَّة الحياة عند المصري القديم.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، سلسلة دراسات مصر الفرعونية – صـ٣٥. (بتصرُّف يسير جداً)

[رمز 𓄤 يُنطَق نِفِر: هذه الكلمة تُكتَب 𓄤 وتُنطَق «نِفِر»، وتعني السَّعادة أو الجمال، فهي صِفة تُعبِّر عن معاني جميلة رائعة، وهي دائماً تسبق عبارات المديح للآلهة والملوك والموتى في النُّصُوص الفرعونية، وهذه الكلمة عبارة عن صورة الصَّليب يرتكِز على القلب، ويقول السيد المسيح: «مَنْ لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستحقني» (مت ١٠ : ٣٨)، ويقول الكتاب الْمُقدَّس: «يا ابني اعطني قلبك ولتُلاحظ عيناك طُرُقي» (أم ٢٣ : ٢٦)، وحمل الصَّليب على القلب معناه طاعة وصايا المصلوب، ويقول الإنجيل الْمُقدَّس: «طوبى للأنقياء القلب لأنَّهم يُعاينون الله» (مت ٥ : ٨)، وكلّ هذا يدعونا للتَّعجُّب لا للاستغراب، لأنَّه ليس غريباً على المصري القديم أن يحوي في لُغته الكلمة الدّالَّة على أنَّ الجمال والسَّعادة تعني أن يكون الصَّليب مُرتكزاً ومُسيّطراً على القلب، والقلب في حياة التَّسليم لرب الصَّليب، ولا سعادة بدون تنفيذ وصايا رب الصَّليب ورب المجد يسوع المسيح، سواء بالتَّعليم المُباشر أو بالتَّقليد أو بالفطرة.]

○ الزَّيت المُقدَّس والوثنية:

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ١٦٥، ١٦٦. [زيت الشِّفاء: **هذه المادَّة لها خاصِّية تخفيف الألم وشفاء الجُرُوح، وبالصَّلوات والطُّقُوس التي يُمارسها المصري القديم لتقديس هذا الزَّيت، يجمع بين طبيعته المادِّية والتَّدخُّل الرُّوحاني بالمُمارسات الدِّينية**، هكذا اعتقد المصري القديم، **فكان يُصلِّي على سبعة أواني**، وكل إناء يحتوي على نوع من الزَّيت يختلف عن الآخر، وهذا يدُلّ على معرفته لأنواع عديدة من الزُّيوت، **وكُلّ طقس له زيت يختلف عن الطَّقس الآخر**، والسبعة أواني كانت توجد بالمقبرة للمتوفي لأنَّه يساعد على توحيد الأعضاء وتقوية الجسد ويمنع الفساد، **وكان يُستعمل للأحياء للتَّحصين ضدّ الشَّر وقوّات الظُّلمة، وكان الطَّبيب الفرعوني يقوم بدهن المريض بزيت طبِّي عليه طُقُوس وصلوات دينية في أماكن ألم المريض لينال المريض الشِّفاء**، وكان الزَّيت الطِّبي يختلف كل نوع منه عن الآخر حسب نوع المرض الذي يُستخدم فيه لاختلاف مُحتويات الزَّيت «الزَّيت مع الأطياب والمواد النَّباتية الأخرى ومُركَّباته»، فكلّ مرض له عناصر طبيعية وأطياب تُناسبه، لهذا اختلفت تركيبات الزَّيت الطِّبي المُقدَّس كلٍ عن الآخر. **وفي المسيحية نجد أنَّ هُناك زيتاً مُقدَّساً وهو زيت مسحة المرضى، ويُعتبر سِرًّا من أسرار الكنيسة السبعة** (وسبق ذكره)، **ولكن التَّشابه بين زيت مسحة المرضى وزيت الشِّفاء الفرعوني أنَّ كلاهما هدفهما واحد، وهو شفاء المريض من عِلَلِه بصرف النَّظر عن مُكوِّنات كلّ منهما أو طُقُوسهما أو حقيقة عمل الله في سِرّ مسحة المرضى، بينما في مصر القديمة كان اعتقاداً يعمل فيه معرفة العلوم الطِّبية والكيميائية والعوامل النَّفسية، ونجد في المسيحية ينال المؤمن بهذا السِّر شفاء الجسد ومغفرة الخطايا، بينما في زيت الشِّفاء الفرعوني ينال الإنسان شفاء الجسد، ويعتقد في أنَّه يتحصَّن من الأرواح الشِّريرة حتى اختلط الطِّب بالدِّين**، ولكنَّ العجيب أنَّ المصري القديم قد اعتقد أنَّ سبب **أمراض الإنسان هو تسلُّط الشَّيطان والأرواح الشِّريرة على الإنسان فتُصيبه**، ويرجع كل مرض عضوي إلى عامل نفسي نتيجة الأرواح الشِّريرة ومُقاومتها للإنسان.]

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة – صـ١٦٤. [الزَّيت المُقدَّس عند الفراعنة: **اعتقد المصري القديم أنَّه بصلوات وطُقُوس مُعيَّنة يتمّ تقديس الزَّيت النَّقي ويتحوَّل إلى زيت مُقدَّس**. زيت التَّكريس: **عرف المصري القديم التَّكريس والتَّدشين بالزَّيت، فمثلاً عند تأسيس معبد جديد، كان من شعائره أن يضع في أركانه وتحت أعتاب أبوابه قُرباناً مُتمثِّلاً في عناصر مُعيَّنة منها الزَّيت المُقدَّس، لأنَّه مرَّ بطُقُوس وصلوات مُعيَّنة، وآخر طقس يتمّ لافتتاح المعبد الجديد هو طقس يُعرف باسم «إعطاء البيت لسيده»**، أي تسليم المعبد لإله المعبد بواسطة الملك نفسه وبحضوره بموكب عظيم في أول أيام السنة المصرية، ومعه تمثال إله المعبد وفي قُدس أقداسه، يقوم الملك بتطهير التِّمثال بالماء مرَّتين ويُبخِّره ثمّ يدهنه بأطياب فاخرة «الزَّيت المُقدَّس» ويلبسه ملابسه ويُزيِّنه بالأحجار الكريمة والمعادن النَّفيسة، **وبهذا الطَّقس يكون التِّمثال أخذ صفة مُقدَّسة تُجيز تقديم طُقُوس العبادة له بالمعبد. أمَّا الكنائس والأدوات الخادمة والطُّقُوس يتمّ تدشينها بزيت الميرون المُقدَّس بيد كبير الكهنة، وبذلك تصبح الكنيسة مُهيَّأة لتأدية الطُّقُوس والشَّعائر الدِّينية فيها، والتَّشابه هُنا هو التَّكريس بالزَّيت لتستحقّ المادَّة المُكرَّسة أن تخدم الشَّعائر الدِّينية، مع مُلاحظة الفُرُوق الجوهرية بين المسيحية ووثنية الدِّيانة المصرية القديمة**، وهُناك تكريس آخر يتمّ بالزَّيت المُقدَّس، **وهو في طُقُوس منح وظيفة**

الكهنوت للكاهن الجديد، بأن يُعطي كبير الكهنة بيده زيت مُقدَّس للكاهن الجديد في يده ويدهنها، وبهذا الطَّقس الفرعوني في مصر القديمة يكون الكاهن الجديد مُستحقّ لرؤية تمثال الإله في قُدس الأقداس لأول مرَّة في حياته، فيحقّ له الخدمة في المعبد.]

○ الطَّلاق والوثنية:

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - صـ١٧٤. [الطَّلاق: العجيب حقاً أنَّ الطَّلاق في مصر القديمة لم يُسمح به إلا في حالة الزِّنا فقط، ويتمّ التَّطليق عن طريق المحكمة، وتُعتبر هذه الجريمة ليست جريمة مدنية فقط، وإنَّما جريمة مدنية ودينية، لذلك كان الطَّلاق عن طريق المعابد والمحاكم معاً، ولابد أن تنظر المحكمة القضية لأنَّ لها سُلطة توقيع العقوبة على الطَّرف الجاني في الزِّنا بعد الطَّلاق بمُوجب أحكام القانون المصري القديم، وهُنا نجد أنَّ في المسيحية لا يجوز الطَّلاق إلا لعلة الزِّنا وهذا هو التَّشابه بين المسيحية والفرعونية.]

○ المعمودية والوثنية:

باخوم فاخوري حنا: **المسيحية ومصر الفرعونية**، الجزء الأول، دار يوسف كمال للطباعة - صـ١٥٥. [التَّغطيس الفرعوني: لقد استخدم المصري القديم الماء في الطُّقُوس الدِّينية، وأهمّ تلك الطُّقُوس - والتي تخصّ هذا الموضوع - الطُّقُوس التي يُمكن أن نقول عليها أنَّها ترمز أو تتشابه مع المعمودية المسيحية، ليس في جوهرها على الإطلاق، ولكن في طقس ممارستها.]

🕮 طوائف أخرى مُعاصرة:

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٩٦. [ما هو قرار الكنيسة القبطية بشأن طائفتي الأدفنتست وشُهُود يَهْوَه ؟ الجواب: لقد قرَّر المجمع المُقدَّس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية رسمياً، برئاسة صاحب القداسة البابا شنودة الثالث، في جلسته المُنعقدة في يوم السبت ١٧ يونيو سنة ١٩٨٩م، «اعتبار أنَّ طائفتيّ السَّبتيين وشُهُود يَهْوَه هُما طوائف غير مسيحية، لا نعترف بهم كمسيحيين، ولا نعترف بترجمات الكتاب المقدس الخاصَّة بهم، مع التَّحذير من حُضُور اجتماعاتهم، أو دخولهم بيوت الأقباط الأرثوذكس، مثلهم في ذلك مثل سائر الهراطقة والمُبتدعين».]

- **شُهُود يَهْوَه:**

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٨٥. [من هُم جماعة شُهُود يَهْوَه ؟ الجواب: شُهُود يهوه هُم جماعة من أخطر الجَّماعات التي تَنْسِب نفسها إلى المسيحية، وهي ليست كذلك، أي أنَّهم أشخاصٌ يُحاولون الاندساس بين المسيحيين وكأنَّهم مسيحيون، ولكنَّهم في الحقيقة أقرب إلى الدِّيانة اليهودية من الدِّيانة المسيحية حيث يشتركون مع اليهود في تقديس يوم السَّبت. وهُم يُنكرون ألوهية السيد المسيح، وكذلك يُنكرون ألوهية الرُّوح القُدُس، ولا يؤمنون بالثَّالُوث القُدُّوس.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٩٣. [فيم تشترك جماعة شُهُود يَهْوَه مع اليهود من عقائد ؟ الجواب: شُهُود يهوه في الحقيقة أقرب إلى الدِّيانة اليهودية من الدِّيانة المسيحية. (١) فهم يشتركون معاً في تقديس يوم السَّبت. (٢) وهُم يتَّفقون معاً في إنكار ألوهية السيد المسيح. (٣) وهُم يشتركون مع طائفة الصِّدُّوقيين من اليهود في عدم إيمانهم بالقيامة بالنسبة للأشرار، وبالتالي عدم وجود دينونة أبدية للأشرار، فطائفة الصِّدُّوقيين لا يؤمنون بقيامة الأموات جميعاً علي الإطلاق، وبفناء الأرواح.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ٩٧. [يعتبر شُهُود يهوه أنَّ الرُّوح القُدُس ليس أقنوماً، إنَّما هو عبارة عن قُوَّة قُدُّوسَة فعَّالة، فهو مثل المعمودية وليس شخصاً، ومثل المغناطيس، والكهرباء، وأمواج الراديو، وما هو إلَّا نسمة أو ريح أو نسيم، فهل هذا صحيح ؟ ج: باختصار شديد، نقول إنَّ الرُّوح القُدُس هو حياة الله، ولا يُمكن أن نتصوَّر أنَّ الله بدون حياة، والقُوَّة هي أحد نتائج حُلُول الرُّوح القُدُس (أع ١ : ٨، رو ١٥ : ١٩)، إنَّما هو أقنوماً إلهياً وشخصاً غير مُنفصل عن الآب والابن.]

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: **أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي** - صـ١١٤، ١١٥. [يقول شُهُود يَهْوَه أنَّ عقيدة التَّثليث اخترعها ترتليانوس ثيئوفيلس الأنطاكي في القرن الثاني الميلادي، وهي مُستمدَّة من العبادات الوثنية. بل أنَّها من زرع الشَّيطان، فهل هذا القول صحيح ؟ ج: كلمتيّ «ثالوث» و «أقنوم» لم تردا في الكتاب المُقدَّس، ولكن حقيقة عقيدة الثَّالُوث مُستمدَّة من الإنجيل، فقد عايَنَت البشرية الابن مُتجسِّداً، وسَمِعَتْه يتحدَّث عن وحدانيته مع الآب، ووعده بإرسال الرُّوح القُدُس المُعزِّي الآخر الذي من عند الآب ينبثق. أليس هذا الثَّالُوث القُدُّوس ؟! والحقيقة أنَّ أوَّل من استخدم بعض الاصطلاحات مثل «فيزيس» و «أوسيا» و «هيبوستاسيس» هو أوريجانوس. أمَّا الآباء المُدافعون فاستخدموا تعبير ثلاثة أشخاص في جوهر واحد، وعندما دخلت الكنيسة في صراعات فكرية ضدّ الوثنيين والهراطقة والمُبتدعين، ذكر ثيئوفيلس الأنطاكي في كتابه «هوبليتس» كلمة «ثالوث»، واستراحت الكنيسة لهذا التَّعبير فشاع استخدامه، فقال ثيئوفيلس: "ثالوث الله وكلمته وحكمته"، وقال ترتليانوس: «ثلاثة أقانيم وجوهر واحد». فحتَّى لو كان ثيئوفيلس أوَّل من استخدم كلمة ثالوث، فإنَّ جُذُور هذه الكلمة مُتأصِّلة في الكتاب المُقدَّس.]

- **الأدْفَنْتِسْت:**

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة - صـ٩٤. [من هُم جماعة الأدفنتست السَّبتيين ؟ الجواب: معني عبارة «الأدفنتست السَّبتيين» هو «مجيئو اليوم السَّابع»، فكلمة أدفنت Advent تعني مجيء. وبالتّالي فإنَّ أدفنتست Adventists تعني «مجيئون»، ولذلك فاسمهم الرَّسمي: مجيئيون اليوم السابع (Seventh–Day Adventists). وقد بدأت هذه الطَّائفة في الولايات المُتَّحِدة الأمريكية سنة ١٨٣١م، وتمّ تسجيلها رسمياً هُناك سنة ١٨٦١م، وقد دخلوا إلي مصر سنة ١٩٣٢م علي أنَّهم مسيحيون، وهُم ليسوا كذلك.]

الأنبا بيشوي: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية**، دار نوبار للطباعة – ص٩٥، ٩٦. [ما هي أشهر بِدَع الأدفنتست ؟ الجواب: ورد في مجلَّة الكِرازة في عدد ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢م، بقلم قداسة البابا شنودة عن هذا الأمر ما نصّه: «**يؤمنون أنَّ السيد المسيح هو الملاك ميخائيل**. **ويؤمنون أنَّ السيد المسيح وُلِدَ بالخطيئة الأصلية**. ويُلقِّبون الرُّوح القُدُس (نائب جُند الرَّب). **ويؤمنون أنَّ السَّبت هو يوم الرَّب بدلاً من الأحد**. ولا يؤمنون بخُلُود الرُّوح الإنسانية. **ويؤمنون بثلاث مجيئات للسيد المسيح**. **ويؤمنون بالملكوت الأرضي**، **وأنَّ السَّماء سوف لا تكون للبشر**. **ويؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم**. **ولا يؤمنون بالكهنوت ولا بالشَّفاعة ولا بالكثير من أسرار الكنيسة**». وأيضاً بالرُّجوع إلي مؤلفاتهم نجد أنَّهم: **يُهاجمون عقيدة الأفخرستيا**، **ويُلقِّبونها الذَّبيحة الوثنية**. **ويعتقدون أنَّ** «**إيلين هوايت**» **نبيَّة ورسولة**، بالرَّغم ممّا في كتاباتها من أخطاء عقائدية وعلمية واضحة. **ويعتقدون أنَّ السيد المسيح قد فقد الرَّجاء في قيامته وفي قبول الآب لذبيحته**، **وانفصل عن الآب وسقط في اليأس أثناء الآمه قبل الصَّليب وفوقه**.]

- **الخَمْسِينِيُّون:**

البابا شنودة الثالث: **اللاهوت المُقارن (الجزء الأول)**، الكُلِّيّة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس – ص١٢٥. [الحركة الخمسينية والتَّكلُّم بألسنة: لعل أبرز ما يُميِّز هذه الحركة، **اعتقاد الخمسينين بمعمودية الرُّوح القُدُس** (غير معمودية الماء والرُّوح). هكذا يُنادي الخمسينيون في مصر – كما هو واضح من كُتُبهم – **وهكذا تُنادي جماعة الكَرِزْمَاتِك**، **والذين يتبعون الخمسينين دون أن يُعلنوا ذلك**، **يُسمُّون هذا الأمر حُلُولًا أو امتلاء**. ويرون أنَّ أهمّ ما يُميِّز معمودية الرُّوح، **أو أهمّ ما يُميِّز هذا الحُلُول أو الامتلاء أو الملء هو التَّكلُّم بألسنة**. **فالألسنة في نظرهم هي العلامة الأولي علي أنَّ الشخص قد حلّ عليه الرُّوح**. لذلك في ضمّ أي إنسان إليهم، **يُجاهدون أن يجعلوه يتكلَّم بألسنة لكي يُشابه الرُّسُل في يوم الخمسين**. ويهتمُّون بالألسنة كأنَّها كلّ شيء – كما علَّمهم أساتذتهم – أيًّا كانت هذه الألسنة، **كلامًا مفهومًا أو غير مفهوم**، **وفي غالبية الحالات إن لم يكن في كلِّها**، **تكون هذه الألسنة أصواتًا لا تُعبِّر عن شيء**.]

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالِحات